

## لا نرى برامج انتخابية!

الانتخابات النيابية قريبة وشيكة الوقوع، وهي الخبز اليومي للإعلام اللبناني، صحافة وقنوات ووسائل تواصل اجتماعي.. ومع هذا لم نر في الشارع اللبناني من شماله الى جنوبه برنامجاً انتخابياً لأي من الأحزاب السياسية أو الكتل النيابية. وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن المطروح في الانتخابات هو الرجل.. الزعيم.. وليس البرنامج الانتخابي. ومن يريد التعرف على برنامج هذا الحزب أو ذلك الزعيم فإن عليه أن يرصد تصاريحه عند خروجه من القصر الجمهوري أو دخوله إلى لقاء الأربعا. أما ما يشغل كبار السياسيين هذه الأيام فهو تشكيل التحالفات، وإلى أين يمكن أن يتجه الصوت التفضيلي، وكيف يمكن تمويل اللائحة، والحملة الانتخابية.. وذلك انطلاقاً من مستوى العلاقة مع المملكة العربية السعودية أو دولة الإمارات أو الجمهورية الإيرانية. قد يكون موقف حزب الله مثلاً معروفاً إزاء ما يجري في سوريا أو اليمن أو من المقاومة، لكن المواقف تحتاج إلى توضيح والتزام، وكذلك بقية الأحزاب اللبنانية. لذا، نتمنى أن يكون لكل حزب أو لائحة، مؤتمر عام، أو صحفي، يجري فيه إعلان البرنامج الانتخابي، ليجري التصويت على البرنامج، كما على المرشح وأدائه الفكري أو السياسي.. وفي الوقت متسع.



## ١٤ شباط ذكرى اغتيال الحريري ماذا بقي من الإرث؟

هل يبقى لبنان بعيداً عن  
الصراع الإيراني - الإسرائيلي  
المتفاقم بالمنطقة؟

## اليوم التالي لإسقاط الطائرة الإسرائيلية روسيا تضبط إيقاع التصعيد

باحث إسرائيلي يرجح حرباً في سوريا  
بمشاركة روسية.. كيف؟



## أي دور لإيران في العالمين العربي والإسلامي؟

في الذكرى السابعة للربيع العربي  
عندما كان ربيعاً

## الإمبراطورية الأمريكية القابلية للاستعمار والقابلية للاستنزاف

هل يؤسس ترامب  
لديكتاتورية الفرد في أميركا؟



## وجهة نظر

## الاستقرار والشراسة والأوبك

بقلم: أيمن حجازي

يستمر الحراك السياسي داخل بنية السلطة اللبنانية ويؤدي الى تفاعل حيوي بين أركان الحكم اللبناني وزعاماته الكبرى، ما ترجم مؤخراً بلقاءات رئاسية ثلاثية وثنائية أزالته بعض الشوائب الخلافية وأدت الى صفاء نسبي في العلاقات الرئاسية التي توترت في الآونة الأخيرة. وقد قام هذا الحراك على وقع التوتر الإقليمي الناتج من المواجهة الجوية الاسرائيلية - السورية التي أفضت الى إسقاط طائرة صهيونية كانت من ضمن طائرات تقتصف مواقع عسكرية داخل الأراضي السورية. وتزداد أهمية هذا الحراك لأنه يجري بالتزامن مع زيارة نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية ديفيد ساترفيلد لبيروت، وقبول وصول وزير خارجية واشنطن إلى العاصمة اللبنانية للتباحث في العديد من القضايا السياسية التي يأتي في مقدمها الخلاف حول بناء الجدار الصهيوني العازل على الحدود اللبنانية - الفلسطينية المحتلة، والخلاف حول المنطقة النفطية رقم ٩ التي تحاول دولة الكيان الغاصب الاستيلاء عليها.

ولا يغيب عن البال أن كل ذلك يحصل قبل نحو ثلاثة أشهر من الموعد المفترض للانتخابات النيابية في السادس من شهر أيار المقبل. وإذا كان اللقاء الرئاسي الثلاثي الأول قد أنهى الخلاف حول مرسوم الأقدمية للضباط المتخرجين من المدرسة الحربية في عام ١٩٩٤، فإن اللقاء الرئاسي الثلاثي الثاني بين الرؤساء ميشال عون، نبيه بري وسعد الحريري قد أبرز الموقف اللبناني الموحد من التحديات الصهيونية، الحدودية والنفطية. ثم جاء اللقاء الرئاسي الثلاثي (لقاء الخبز والملح) بين الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري في عين التينة لبيد الأوجاء السلبية بين الرجلين التي تلت توقيع الرئيس الحريري على مرسوم الأقدمية وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين الجانبين قبيل إجراء الانتخابات النيابية الموعودة، وذلك على الرغم من أن مساحات التلاقي الانتخابي تبدو ضيقة بين حركة أمل وتيار المستقبل، وهي قد تكون محصورة في دائرة البقاع الغربي إن وجدت. لكن الجميع يعلم أن المجالات الحيوية بين الرئاستين الثانية والثالثة ليست انتخابية بالضرورة، وهي تطاول شؤوناً حكومية ومجلسية شتى يحتاج فيها الطرفان الى التفاهم المشترك. إلا أن الحديث الانتخابي الأكبر بين بري والحريري الذي يطاول دائرة بيروت الثانية قد يخضع في ظل القانون الانتخابي النسبي وفي ظل الصوت التفضيلي لتعاضد سلمي بين الفريقين ضمن حصول أمل وحزب الله، على المقعدين الشيعيين في هذه الدائرة دون الحاجة الى الدخول في لائحة مشتركة. ويؤمن ارضاء حلفاء «حزب الله» السنة والمسيحيين في بيروت الثانية الذين يجربون حظهم في اختراق الجدار الحريري في المعتقل البيروتية المتقدم ومن خلال لائحة مواجهة لتيار المستقبل. ويوازي هذا الواقع البيروتية المزركش مذهبياً، الواقع الانتخابي في دائرة بعلبك - الهرمل، حيث من المفترض أن يجرب تيار المستقبل وحلفاؤه حظهم في اختراق جدار الثنائي الشيعي في هذه الدائرة النائية، ومحاولة استنقاذ المقعدين السنين هناك.

إلى جانب اللقاءات الرئاسية الثلاثية والثانية يأتي اللقاء بين الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط في بيت الوسط عشية الذكرى الثالثة عشرة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، استكمالاً لأجواء التهدة السائدة في البلد، والتي أعطاها الرئيس الحريري منذ أزمة استقالته من الرياض في تشرين الثاني الماضي تسمية الاستقرار الذي دفعه الى العودة عن تلك الاستقالة الشهيرة وقاد البلاد الى الخروج من التوترات المتلاحقة بين الرئاستين الأولى والثانية التي التهمت على امتداد الأسابيع المنصرمة. كذلك فإن «الاستقرار» بات شعاراً للإدارة الأميركية عندما تتناول الوضع اللبناني وتبدي حرصها على مصالح الوطن الصغير المرشح للدخول لاحقاً في جنة «الأوبك» التي تهيج شهية وجشع دونالد ترامب وادارته الشرهة على الدوام!

لبنان وسفراء دول الاتحاد الأوروبي، إلى ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان برنيل كارديل وسفيرة الاتحاد الأوروبي كريستينا لاسن.

بدأ الوزير اللقاء بعرض الخطوات التقنية واللوجيستية التي تحضرها الوزارة، وأكد «أهمية الانتخابات في صون النظام الديموقراطي وتعزيز الاستقرار السياسي في لبنان».

وشدد على أن «الإصلاحات غير المسبوقة التي أدخلت على القانون ستجعل منه أكثر تمثيلاً لشرائح لبنانية مختلفة». وقال إن «الوزارة باتت جاهزة لإجراء الانتخابات»، لافتاً إلى أن «كل التحضيرات تأتي ضمن إطار خطة عمل شاملة وضعها الفريق التقني في الوزارة منذ اليوم الأول بعد إقرار القانون الجديد».

## الرياشي يناشد مجلس الوزراء إنقاذ تلفزيون لبنان



شارك وزير الإعلام ملحم الرياشي في اجتماع مجلس المديرين الأسبوعي في «تلفزيون لبنان»، واطلع على أوضاع المؤسسة وأعطاهم توجيهاته للاستمرار بهذا المرفق في غياب مجلس الإدارة.

وبعد الاجتماع، أكد وزير الإعلام أنه «حرص على تأسيس مجلس المديرين بغية تخفيف الاحتقان، في غياب مجلس الإدارة وعدم اقرار التعيينات في مجلس الوزراء منذ ٩ أشهر».

وأضاف: «حضرت الاجتماع لشكر المديرين على جهودهم الاستثنائية لتسيير أمور هذا المرفق، ولأؤكد أن تلفزيون لبنان ليس للرسميين بل لكل اللبنانيين، وبإذن الله عند تعيين مجلس إدارة جديد فإن التلفزيون سيحتل خلال ستة عشر شهراً المراتب الأولى محلياً وعربياً». وعن مصير تعيين مجلس إدارة جديد، قال أن «موضوع التعيينات الإدارية غير متعلق بالتقارب أو الابتعاد عن التيار الوطني الحر. وأنا لا أتعامل مع هذه الملف من خلفية سياسية، وأناشد مجلس الوزراء إنقاذ تلفزيون لبنان ووضع الملف على جدول أعمال أول جلسة للحكومة».

من يوم ما، مهما طال الزمن، وعندما تعود إلى الماضي، ٢٠٠٥ واليوم ١٣٠١٨ سنة، زمن طويل والأيام تمر بسرعة، لكن لا بد في يوم ما أن تتحقق العدالة».

وختم قائلاً: «لذلك، هذه العلاقة مع الشيخ سعد، مع آل الحريري، مع «المستقبل»، وإن مرت ببعض التوجعات، لكنها تبقى علاقة ثابتة بأساسها، مبنية على أرض صلبة، أرض الحرية والتنوع والاستقرار، وفي يوم ما لا بد أن يصل لبنان إلى السيادة الكاملة والاستقلال الكامل».

## الحريري: «المستقبل» سيكمل مع وليد بك وأخي تيمور

أكد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أن «تيار المستقبل سيكمل المشوار مع رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط لأن العلاقة السياسية والأهم العائلية بيننا وبينه هي علاقة تاريخية، بدأها رفيق الحريري وسيكملها سعد الحريري إن شاء الله مع وليد بك ومع أخي تيمور».

كلام الرئيس الحريري جاء خلال تسلمه، في «بيت الوسط» شعلة الوفاء للرئيس الشهيد رفيق الحريري قدمها إليه عدأون من تيار «المستقبل» من منطقة إقليم الخروب، في حضور النائب محمد الحجار وعدد من رؤساء بلديات المنطقة والمختير والفاعليات وحشد من العداثين، وخاطب الحاضرين بالقول: «الرئيس الشهيد رفيق الحريري، واليوم سعد الحريري ننظر إلى إقليم الخروب نظرة خاصة، من وفاء وولاء، سواء منا تجاهه أو من الإقليم تجاه الشهيد رفيق الحريري وللسعد إن شاء الله. وفي هذه الانتخابات سنعمل جميعاً، وربما في السابق كان لدينا بعض الحرية، ويعرف الناس مسبقاً أن هذه اللائحة ستفوز، ولكن في هذه الانتخابات الأمور مختلفة، فكل من يستطيع أن يصوت عليه أن يفعل، ومن لا يصوت يكون فعلياً قد صوت للفريق الآخر. ولذلك، علينا جميعاً أن نعمل سوياً، ونحن ووليد بك سنكمل المشوار معاً».

## رائد خوري: باريس ٤ سيُعقد في النصف الأول من نيسان

أشار وزير الاقتصاد رائد خوري الى ان تحديد الموعد النهائي لمؤتمر «باريس - ٤» هو موضوع تقني، مع العلم انه محدد مبدئياً في النصف الأول من شهر نيسان المقبل. وفي حديث الى وكالة «أخبار اليوم»، أوضح خوري ان جو التوافق السائد في البلد لا بد من ان يعكس ايجابا على المؤتمر، لكن هذا الأمر وحده غير كاف نظراً لضرورة إنجاز تحضيرات أخرى، حيث على الحكومة اللبنانية إنجاز بعض الإجراءات كي تؤمن نجاح المؤتمر.

ورداً على سؤال، قال خوري: «وزير المال (علي حسن خليل) لم يطلعنا بعد على تفاصيل مشروع موازنة ٢٠١٨، لكن الإصلاحات التي سترد فيها توازي أهمية إنجازها خلال فترة قصيرة»، مشدداً على أنه لا يمكن الاستمرار في زيادة عجز الموازنة.

## المشوق شرح قانون الانتخابات أمام ٢٥ سفيراً

شارك ٢٤ سفيراً وممثلاً عن ٢٢ دولة، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وبرنامح الأمم المتحدة الإنمائي، في عرض قدمه وزير الداخلية والبلديات نهاد المشوق ورفيقه التقني والإداري عن أهمية قانون الانتخابات وجهوزية الوزارة وتفاصيل العملية الانتخابية.

حضر اللقاء بعنوان «منتدى الانتخابات»، سفراء المجموعة الدولية لدعم

## القاضي رياشي: لولا المحكمة الدولية لما وصلنا الى المحاكمة

أشار نائب رئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الف رياشي، إلى ان «عمل المحكمة يشكل نموذجاً للقضاء اللبناني وللبنان، في كيفية إدارة الملفات القضائية، ووفق أي أصول تعمل الإدارة القضائية، ووفق أي أمور تسير الإجراءات القضائية، لافتاً إلى أن «من أسباب تأخير الدعاوي في لبنان هي التبليغات، بينما التبليغ في المحكمة هنا يحتاج إلى نصف ساعة أو أكثر بقليل، لأنه يحصل عبر البريد الإلكتروني، ما عدا بعض الحالات طبعاً. يجب علينا، وعلى غيرنا من البلدان أن نقتبس الخبرة من هذا النوع من المحاكم».

وفي حديث صحافي لفت رياشي الى انه «لو أن هذا ملف قضية اغتيال رفيق الحريري بقي بمكانه الوطني، مع احترامي للإمكانات الموجودة في لبنان، فقد لاصل لمرحلة المحاكمة، وبالتالي هذا إنجاز كبير، فهناك الكثير من الملفات بلبنان تتناول شخصيات مهمة، وحتى هذا التاريخ لم يصل فيها التحقيق إلى أي مكان».

## المفتي دريان وعلماء زاروا ضريح الحريري



أعلن مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، خلال زيارته على رأس وفد من العلماء ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري في وسط بيروت لزيارة الفاتحة عن روحه، ان الذكرى الـ ١٣ لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري نحل علينا، وهو الذي كان في حياته وبعد استشهاد رمزا لاستقرار لبنان وأمنه ورفاهه».

وقال: «شهد للرئيس الشهيد بالصدق والوفاء وهو الشهيد المظلوم، ونحن ندعو له جزاء ما قدم».

أضاف: «تخلط ذكرياتنا بالدموع ونعود لاستشعار هول الخسارة العاطفية والسياسية والاستراتيجية».

وأكد دريان «ان كل اشتياق إلى شهيد يدخل في الاعتبار معه الإحساس العميق بالقضية العادلة التي مات الشهيد لأجلها، وقضيتك هي الأمانة الوطنية والعربية وإخراج لبنان من نزاعات الماضي».

## جنبلاط: العلاقة مع الحريري ثابتة

استقبل رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري في «بيت الوسط» رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط يرافقه نجلة تيمور والنائب وائل أبو فاعور. وقبيل بدء الاجتماع، تحدث النائب جنبلاط فقال: «اليوم هو عشية النهار المشؤوم ١٤ شباط الذي اغتيل فيه الشهيد الكبير رفيق الحريري، ولاحقاً كانت دوامة الدم التي ذهب ضحيتها خيرة السياسة والصحافيون والنواب ورجال الفكر».

وأضاف: «صحيح كنا أحياناً نختلف وكانت لنا وجهات نظر مختلفة ومتنوعة، لكن في النهاية هذا هو الشعار الذي يجب أن يبقى: الاستقرار، محاربة الإرهاب، ولا بد

## هرموش: الجماعة الإسلامية تجري حواراً شورياً منفتحاً مع كافة القوى السياسية

زالت قيد المعالجة.

وفي ملف الانتخابات النيابية، قال هرموش: إن كل القوى السياسية ما زالت مترفة، وأعلن أن الجماعة الإسلامية التقت أغلب القوى السياسية (التيار الوطني الحر، القوات اللبنانية، الحزب التقدمي الاشتراكي، تيار المستقبل...)، وجررت مناقشة ظروف المعركة الانتخابية وتعقيدها، خاصة في ظل اعتماد الصوت التفضيلي لأول مرة. وأشار هرموش إلى أن الجماعة الإسلامية تجري حواراً شورياً منفتحاً مع كافة القوى السياسية، لكنه أوضح أن هذه الأمور لم تصل إلى نهاياتها حتى الآن، نتيجة التعقيدات في قانون الانتخاب وظروف المعركة الانتخابية القائمة، موضحاً أن التحالفات قد تتبلور الأسبوع المقبل.

رأى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان، النائب السابق أسعد هرموش، في حديث له لإذاعة «الفجر»، أن الوضع الذي تطور خلال الأيام الأخيرة (الغارات الإسرائيلية على الأراضي السورية وإسقاط مقاتلة اف ١٦، والتهديدات الإسرائيلية حول البلوكات النفطية)، كان مؤشراً يدل على احتدام الواقع القائم في المنطقة إقليمياً، خاصة ما شهدناه من مواجهات عنيفة وتبادل للرصاص. وأضاف هرموش أن زيارة نائب وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى السفير ديفيد ساترفيلد، ووزير الخارجية الأمريكي ريكس تيليرسون المقبلة لبيروت تأتي في سياق نزاع فتائل التفجير القائمة في المنطقة، خاصة الجدل الحاصل بين لبنان والكيان الصهيوني حول الجدار الاسمنتي والحدود البحرية، مضيفاً أن الأمور ما

لبنان: ألف ل.ل. سوريا ٥٠٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١٠٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولار أوروبا / ١٥٠ دولار بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة الاشتراكات

# كلمة الأمان

الخليج. يحتم على اللبنانيين أن يحتكموا الى الحرية والديمقراطية في حياتهم السياسية، ذلك أن البديل لن يكون سوى نظام استبدادي، سواء كان عسكرياً أو عشائرياً أو فوضوياً. وما ظهر خلال موجات «الربيع العربي» أن الدوائر الغربية التي تتنادي بقيام أنظمة ديمقراطية في الشرق الأوسط، كانت موعلة في تفويض الأنظمة الديمقراطية التي أفرزها ذلك الربيع، ليتحول الى خريف عربي عاصف وماطر.. لأن القوى الكبرى في العالم تهمها مصالحها أولاً. وبعد ذلك يهتما أن لا يقوم في الشرق الأوسط نظام حرّ وديمقراطي يهدد الكيان الصهيوني، ويعيد الى الشعب الفلسطيني أرضه وقدمه المحررة.

أمام اللبنانيين أشهر تفصلهم عن الانتخابات النيابية، لكن ما يعني الأحزاب والقوى السياسية هو ليس البرامج السياسية ولا التوجهات الفكرية ولا التحالفات السياسية، وإنما تمويل حملاتها الانتخابية، فهذا المرشح يفتش عن حليف يستطيع تمويل الحملة الانتخابية وتوظيف الأنصار والمرافقين ومديري الحملات والجولات والمواكب والتجمعات في مختلف مناطق الدائرة الانتخابية.. ليس ذلك حرصاً على خبرة هؤلاء الأنصار في الحشد وتنظيم المواكب فقط، وإنما الأهم من ذلك أن يستمر هؤلاء حتى يوم الانتخاب الى جانب المرشح، هم وأقرباؤهم وأنسباؤهم، فالصوت التفضيلي له ما يبرره ويسانده، سواء في التصويت أو في الحراك الشعبي والسياسي الذي يسبقه.

لكن كل ذلك لا ينبغي له أن يصرف انتباهنا عن قضية أساسية، هي أن المواطن - أو الناخب - اللبناني عن أن التصويت شهادة، والشهادة لا تكون عادة بدوافع مادية أو علاقات عشائرية أو حزبية، وإنما هي كالشهادة أمام المحكمة، حيث يسأله الله عنها، فلماذا منح صوته الانتخابي لهذا المرشح أو ذاك، أو لماذا ساند هذه اللائحة - التي أعلنت برنامجها الانتخابي - ولم يساند تلك. وبالنسبة للصوت التفضيلي لماذا منح صوته لهذا المرشح في اللائحة ولم يمنحه لذاك.. ذلك أن المرشح إذا قدر له النجاح وبات عضواً في المجلس النيابي فسوف يمثل شعبه ومنطقته، بل سوف يكون ممثلاً لجميع اللبنانيين، سواء في المجلس النيابي أو أمام الرأي العام اللبناني بشكل عام.

إذن، نحن أمام مرحلة بالغة الأهمية، وليست مجرد ملهاة ينشغل فيها الناس بالزيارات والجولات الانتخابية ومواكب السيارات وإطلاق المفرقات والأسهم النارية. والواجب يقضي أنه يحاول المواطن اللبناني زرع الفكر السليم والتوجه السياسي القويم في البرنامج الانتخابي للمرشح، حتى لو لم يكن عنده انتماء فكري أو سياسي، ذلك أن مصلحته تلي عليه عندئذ أن يلتزم الاستقالة الفكرية والسياسية، وأن يتبنى قضايا الناس وقضايا المنطقة، وبالتالي يكون من حق الناخب أن يسأله عن مدى التزامه بما وعد به خلال الحملة الانتخابية، وهذا ما يعتبر ارتقاء بالحملة الانتخابية، ودور الناخب فيها، مضافاً الى ما يقوم به المرشح خلال الأيام القادمة.. وهذا واجب الإنسان المكلف، سواء كان مرشحاً أو ناخباً.

بدأت في لبنان حملة انتخابية واسعة النطاق، كان لبنان يفترقها منذ تسع سنوات.. رغم أن البلد يعيش حياة ديمقراطية منذ أواسط القرن الماضي، لكن موجات الاهتزاز التي شملت العالم العربي بعد انهيار عدد من الأنظمة الاستبدادية، من تونس الى مصر وسوريا واليمن وليبيا.. وبقي لبنان الذي شهد حروباً أهلية متعددة، بدءاً مما سمي «ثورة ١٩٥٨» الى «الحرب الأهلية عامي ١٩٧٥ و٧٦»، وما سمي «حروب الآخرين على أرضنا»، مروراً بالغزو الإسرائيلي الواسع عام ١٩٨٢، وصولاً الى آخر انتخابات نيابية عام ٢٠٠٩، والتمديد المتوالي ثلاث مرات للمجلس النيابي دون مبرر مقنع.. مما حمل المراقبين على اطلاق تسمية «الناخب الممدد لنفسه» على أعضاء المجلس النيابي.

واليوم، وبعد توافق القوى السياسية على قانون يعتمد النسبية والصوت التفضيلي لأول مرة، وبعد تقسيم لبنان الى خمس عشرة دائرة انتخابية، يبدو اللبنانيون في شوق الى حوض هذه المغامرة، رغم كل ما يشوبها من مطبات. فهناك من المرشحين وزعماء الكتل النيابية من يقول ان أمامنا عقبات سوف تعترض العملية الانتخابية، لأن الخلط ما بين النظام النسبي والطائفي لن يكون سهلاً، وليس في العالم بلد اعتمد هذين الشرطين في نظامه الانتخابي.. فالنسبية تعتمد اللوائح الحزبية في الدوائر الموسعة، بينما الشرط الطائفي (أو المذهبي)، اضافة الى الصوت التفضيلي، يجعل العملية معقدة، ومعرضة للكثير من الطعن في النتائج، خاصة أن لبنان في كل جولاته الانتخابية كان يوزع العملية الانتخابية على شهر كامل، بما يتيح للسلطة اللبنانية اجراء المراقبة الإدارية والأمنية في كل محافظة لبنانية. أما النظام الانتخابي المعتمد هذه الدورة فقد وُجد العملية الانتخابية لتجري في يوم واحد (الأحد ٦ أيار) ما يجعل الإشراف على الانتخابات عملية بالغة الصعوبة.

يضاف الى كل ما سبق جوانب في القانون الجديد لم تحسم بعد، بدءاً باشتراك المغتربين اللبنانيين في العملية الانتخابية، مروراً بخفض سن الانتخاب من خمسة وعشرين عاماً الى ثمانية عشر، وضم مشاركة المرأة في الانتخاب والترشيح انطلاقاً من اعتماد الكوتا النسائية (٣٠٪ من عدد النواب)، وصولاً الى إلغاء الطائفية السياسية التي تسبب الى النظام العام في البلد، وتعقد الحياة السياسية وتجعلها رهينة الطوائف والمذاهب، سواء في الندوة النيابية أو في الحقائق الوزارية أو في تركيبة القوى الأمنية والجيش وكل وظائف الدولة.

لكن، هل يعني ذلك الاستمرار في عمليات التمديد للمجلس النيابي أو التجديد لأعضائه؟! ذلك ما سيكون أسوأ الخيارات وأبعدها عن أن تكون في لبنان حياة ديمقراطية سليمة. فعلى الرغم من أن النظام الانتخابي تشوبه سوءات كثيرة، وأن النظام الطائفي المعتمد في لبنان يجعل الأحزاب والكتل النيابية رهينة تقاسم المقاعد النيابية والحقائب الوزارية.. إلا أن ما يجري حولنا، في سوريا منذ سبع سنوات، وفي مصر وليبيا والعراق ومعظم أقطار

## الانتخابات النيابية واجب الناخب فيها .. وكذلك المرشح

وكل ذلك ترك تأثيره القوي على الذكرى، وعلى كل ما يرتبط بها.

لقد تابعنا كيف أن استقالة الرئيس سعد الحريري من الرياض في تشرين الثاني من العام الماضي شابها الكثير من اللبس والشك، فضلاً عن الشك باحتجاز الرئيس الحريري هناك، مع ما ترك ذلك من أثر سلبي على العلاقة بين الجانبين، في وقت كانت السعودية تعتبر فيه الحاضن والداعم الأساسي للرئيس الشهيد رفيق الحريري، ولنجله رئيس الحكومة سعد، ورفيق الرابع عشر من آذار عموماً.

الإشكالية أن هناك فريقاً يعتبر أن إرث الرئيس رفيق الحريري يتمثل به، وبما يعتبره خطأ سيدياً أراد الرئيس الشهيد لإخراج لبنان من الهيمنة والوصاية، ودفع ثمنه لأجله. وهذا الفريق يريد السير في هذا الخط «السيادي» بغض النظر عن التوازنات والظروف الواقعية والميدانية التي تعيشها المنطقة، حتى لو أدى ذلك في وقت من الأوقات إلى إدخال البلد في فئنة أو مواجهة غير متكافئة. وفي مقابل ذلك، هناك الفريق الآخر، الذي يتزعمه نجل الرئيس الشهيد، رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي يرى أنه الوريث الطبيعي لإرث الرئيس الشهيد، ويرى هذا الإرث في إنقاذ لبنان من الانزلاق نحو الحروب التي دفع ثمنها كثيراً، وإنقاذ اللبنانيين من الغوضى والدمار الذي نرى آثاره في المنطقة، حتى لو كان ذلك على حسابهم، وحتى لو كان ثمن ذلك تنازلات معينة في ملفات داخلية، سياسية أو إدارية أو أمنية أو اقتصادية.

لا شك في أن الذكرى تحل هذا العام وسط هذا التباين والخلاف الذي يزيد من حالة الاحباط، ويدفع إلى مزيد من التنازلات غير المبررة، والانقسامات التي تنذر بما هو أسوأ من نتائج على كل المكونات، وهو ما يجب أن يثير التفكير بجديّة عند المعنيين من أجل بناء وحدة موقف إسلامي وطني يرسى الاستقرار الحقيقي من ناحية، ويحفظ التوازنات والحقوق والصلاحيات من ناحية أخرى، ويعيد الثقة إلى كل الحرصاء على بناء الدولة وسيادة القانون والمؤسسات. ■

## ١٤ شباط ذكرى اغتيال الحريري.. ماذا بقي من الإرث؟

عند الكثير من الحكومات والأنظمة والدول، فضلاً عن التحولات التي حصلت في بعض الدول، وبعد دخول المنطقة مرحلة جديدة من الصراعات في ضوء ما تمخّص عنه الربيع العربي حتى الآن، لا يمكن أن تظل هذه الذكرى بحيويتها التي كانت معروفة فيها، ولا بالأولوية التي كانت تتمتع بها، داخلها أو خارجها.

خارجياً تبدلت الكثير من الأولويات، سواء للدول العربية التي كانت تدعم الفريق السياسي الذي كان يحمل شعلة «الحقيقة والعدالة» لكشف مرتكبي جريمة الاغتيال، وبالتالي لانحياز السياسات التي سارت فيها، وحاولت فرضها على الداخل اللبناني. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الدول غير العربية التي أيضاً بدلت أولوياتها بما يخدم مصالحها في المنطقة، ولذلك وجدت بعض الأطراف اللبنانية الداخلية نفسها ملزمة بإجراء تحول، ولو جزئياً، في سياساتها ومواقفها من الأمور الداخلية أو الخارجية،

شخصيات الصفّ الأول من قوى الرابع عشر من آذار، غابت عنه هذه الشخصيات. حتى صفوف الرابع عشر من آذار، أو ما يصحّ تسميته بيمين هذا الفريق، غابت عن الاحتفال. وهذا يعكس أيضاً حجم التباين وسط هذا الفريق. بل أكثر من ذلك، إن بعض الشخصيات التي كانت محسوبة على هذا التيار والخط، راحت تهاجم وتتهجم على قياداته، بمن فيها الرئيس سعد الحريري، وتتهمه بالخروج عن ثوابت الرئيس رفيق الحريري، فيما أكدت على الدوام أنها تلتزم مسار السيادة والاستقلال الذي طالما حلم به وعمل له الرئيس الشهيد رفيق الحريري. وأمام هذا الحجم من التباين والافتراق يصحّ طرح السؤال الآتي: ماذا بقي من الإرث؟ إرث الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وإرث ١٤ شباط ذكرى الاغتيال؟!

لا شك أنه بعد مرور هذه السنوات على ذكرى الاغتيال المشؤومة، وبعد هذا الحجم من التحولات التي شهدتها الشرق العربي، وبعد تبدل الأولويات

بقلم: وائل نجم  
حلت قبل أيام (١٤ شباط) الذكرى الثالثة عشرة لاغتيال رئيس الحكومة السابق، الرئيس الشهيد رفيق الحريري. طعم الذكرى هذا العام كان مختلفاً عن الأعوام السابقة. كانت الذكرى على مرّ الأعوام السابقة مناسبة وطنية جامعة، تجمع على وجه الخصوص، كل الطيف السياسي لما عُرف خلال العقد الأخير بـ «قوى الرابع عشر من آذار»، فضلاً عن قوى أخرى كانت تنظر إلى الرئيس الشهيد على أنه قيمة وطنية جامعة وليس حكرًا على فريق سياسي معين.

هذا العام تحل الذكرى وقد اختلفت الأمور كثيراً. تكاد تتحوّل إلى مناسبة خاصة بـ «تيار المستقبل» حصراً. نظم التيار احتفالاً حاشداً في قاعة البيال في بيروت، تحدث فيه الرئيس سعد الحريري عن رؤية التيار إلى المرحلة المقبلة. فيما نظم احتفال آخر في قاعة مسجد محمد الأمين وسط بيروت تحدث فيه رئيس الحكومة السابق، ورفيق درب رفيق الحريري، الرئيس فؤاد السنيورة، وأرملة الرئيس الشهيد، نازك. وهذا بحد ذاته يعكس أجواء الذكرى هذا العام.

احتفال البيال الذي كان يجمع كل عام

الأمان  
عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com



# هل يبقى لبنان بعيداً عن الصراع الإيراني - الإسرائيلي المتفاقم بالمنطقة؟

الملفين لا يرى الأميركيون أن فيهما مشكلة بحسب ديفيد ساترفيلد، بل المشكلة الأهم هي موضوع سلاح «حزب الله» الذي تطور الموقف الأميركي منه بعد الحديث عن إنشاء مصانع للصواريخ الإيرانية في لبنان، وهو ما يعتبره الأميركيون خطأ أحمر لأنه يهدد أمن «إسرائيل» أولاً، ويتعارض مع القرارات الدولية، خصوصاً القرارين ١٧٠١ و١٥٥٩ ثانياً.

وهذا الموقف الأميركي من سلاح «حزب الله» هو الذي يربك الرؤساء اللبنانيين الثلاثة، خصوصاً أنه يأتي في ظل العقوبات الأميركية على «حزب الله» وعلى الشخصيات والمؤسسات والشركات المؤيدة له، والتي كانت موضع بحث قبل ذلك أثناء زيارة مساعد وزير الخزانة لشؤون مكافحة الإرهاب مارشال بيلغنسلي للبنان في شهر كانون الثاني الماضي، ما يدل على أن الإدارة الأميركية جادة في متابعة كل ما يتعلق بـ«حزب الله» في لبنان، سواء كان ذلك يتعلق بمحاصرته مالياً أو بالعمل على إنهاء ملف سلاحه بعيداً عن سلطة الدولة اللبنانية.

باختصار، الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات في ظل وجود إدارة الرئيس تراب المنسجمة انسجاماً كاملاً مع مواقف العدو الصهيوني ومطالبه، ولا أحد يستطيع ضبط الأمور إذا انفجر الوضع في المنطقة. ■

بسام غنوم

الأزرق يعتبرها لبنان أراضي لبنانية، وهناك أيضاً خلاف على الحدود البحرية في ما يتعلق تحديداً بالبلوك ٩ الذي تدعي إسرائيل ملكيتها المشتركة فيه، وقد أعلن الرئيس عون أن «لبنان اتخذ قراراً بالدفاع عن أرضه في حال حصول اعتداء إسرائيلي عليها أو على حقوقه في النفط»، لكنه استبعد أن «تقدم إسرائيل على تنفيذ تهديداتها، نحن طرفنا حلاً، هناك نقاط حدودية متنازع عليها مع إسرائيل، فلنحل النزاع حول هذه النقاط أولاً، لأنه لا يمكن إسرائيل أن تبني جداراً في أراضيها».

واضح أن الموقف اللبناني الرسمي يريد أن ينأى بنفسه عن الصراع الإيراني - الإسرائيلي في المنطقة، لكن ماذا عن الموقف الأميركي؟

نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد الذي زار لبنان قبل زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون كان يحمل عدة ملفات، منها ما هو مرتبط بالنزاع الحدودي البري بين لبنان والعدو الصهيوني، ومنها ما له علاقة بموضوع الخلاف النفطي حول البلوك ٩، وكلا



## حزب الله بين همّ الانتخابات ومواجهة العدوان

### تعزيز الحضور والتعاون مع الجميع



ودوره على صعيد الشأن الداخلي والموقف من التحالفات المقبلة، وهذه أبرز النقاط التي يركز عليها الحزب في هذه الانتخابات: أولاً: ضرورة حشد أوسع قاعدة شعبية من أجل المشاركة في الانتخابات، لأن هذه المشاركة الواسعة تساعد الحزب وحلفاءه في تحقيق أفضل النتائج، لأنه كلما زادت المشاركة ارتفع

الحاصل الانتخابي، ما يعزز حظوظ الحزب ودوره. ثانياً: أن هذا القانون القائم على النسبية والصوت التفضيلي سيساعد في تمثيل كل الأطراف السياسية والحزبية، وخصوصاً التي تملك قاعدة شعبية حقيقية، وسيؤدي إلى زيادة التنوع والحضور لمختلف القوى السياسية، ومنها حلفاء الحزب.

ثالثاً: يبدي الحزب اهتماماً كبيراً لتعزيز دوره على صعيد مؤسسات الدولة اللبنانية، وهو يسعى لزيادة هذا الدور وتفعيله، رغم ادراك المسؤولين فيه لحجم العقبات الكبيرة التي تقف في وجه الإصلاح ومكافحة الفساد.

رابعاً: شعار المعركة الانتخابية لدى الحزب هو «نحني ونبني»، وهذا يؤكد أن الدور الداخلي للحزب سيزداد في المرحلة المقبلة.

خامساً: سيرحس الحزب على إجراء بعض التغييرات على صعيد المرشحين بما يتناسب مع رغبة القواعد الشعبية، على أن يعلن في الأيام المقبلة.

سادساً: على صعيد التحالفات، سيكون التحالف الأساسي مع حركة أمل، وسيُدعم كل الحلفاء، مع ترك المجال للحلفاء لإقامة ما يناسبهم من تحالفات ثنائية، وستتبلور صيغة التحالفات في الشهر المقبل.

وبالنسبة إلى النتائج، ليس لدى الحزب صورة نهائية حولها، ولكن المسؤولين فيه يؤكدون أن الحزب لا يسعى إلى الحصول على أكثرية الثلثين أو الثلث الضامن أو الأغلبية، لأن البلد لا يدار إلا بالتوافق والتعاون بين جميع مكوناته.

### الصراع مع العدو الصهيوني

وبموازاة الاهتمام بالشأن الانتخابي والداخلي،

لبنان.

هذه الأجواء التصعيدية بين إيران والعدو الصهيوني التي وضعت الأمور على حافة الهاوية في المنطقة كانت وراء الاجتماع الرئاسي للرؤساء الثلاثة في قصر بعبدا، وذلك من أجل تأكيد الأمور الآتية:

- إن لبنان غير معني بالتصعيد القائم بين إيران والعدو الصهيوني في سوريا والمنطقة، ومع ذلك فإن «موقفنا يكون موحداً إزاء أي تحديات إسرائيلية على لبنان» بحسب البيان الصادر بعد الاجتماع الرئاسي الذي تلاه الرئيس سعد الحريري.

- الخلاف اللبناني مع العدو الصهيوني في الوقت الحالي منحصر بموضوع الجدار الذي تبنيه إسرائيل على الحدود مع لبنان، وهذا الجدار لا يعترض عليه لبنان، لكنه يعترض على شموله ١٣ نقطة على الخط

طغت التطورات الإقليمية في المنطقة على الهم الانتخابي الداخلي بعد إسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة (أف ١٦) إسرائيلية وما تبع ذلك من غارات لطيران العدو الصهيوني على قواعد ومراكز عسكرية في سورية وصفت بأنها الأعنف والأكبر منذ عام ١٩٨٢، وهو ما ترك دلالات واضحة على خطورة ما جرى في الأجواء السورية، خصوصاً أن العدو الصهيوني ربط التصعيد الأخير بالوجود الإيراني في سوريا، وهذا يعني احتمال انسحاب التصعيد على الوضع في لبنان الذي استقبل نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد الذي حمل ملفات عدة، من بينها النزاع الحدودي البري والبحري للبنان مع العدو الصهيوني، وموضوع سلاح «حزب الله» الذي يريد الجانب الأميركي وضعه على لائحة البحث، لأنه بحسب الأميركيين يتعارض مع القرارات الدولية، وخصوصاً القرارين ١٧٠١ و١٥٥٩.

هذه الأجواء الإقليمية الضاغطة دفعت الرؤساء الثلاثة ميشال عون، نبيه بري وسعد الحريري إلى التحرك على أكثر من صعيد من تجنب لبنان أية آثار سلبية لانفجار الوضع بين إيران وسوريا والعدو الصهيوني، وفي نفس الوقت لتوجيه رسالة إلى المجتمع الدولي والإدارة الأميركية بأن لبنان غير معني بالتصعيد القائم في المنطقة، لكنه موحد في مواجهة أية تهديدات إسرائيلية له، وهو ما عبّر عنه رئيس الحكومة سعد الحريري بكل صراحة ووضوح بعد الاجتماع الرئاسي الثلاثي في قصر بعبدا فقال: «عرضنا التحديات التي نواجهها، وتناولنا زيارة ديفيد ساترفيلد للبنان، وسنبقى على تشاور مع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب، كي يكون موقفنا موحداً ووطنياً في ما خص أي تحديات على لبنان. هذا قرار اتخذناه في المجلس الأعلى للدفاع ومجلس الوزراء، واتجاهنا أن يكون موقفنا موحداً إزاء أي تحديات إسرائيلية على لبنان».

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل ينعكس التهديد الإسرائيلي لإيران في سوريا على لبنان في ظل الاتهامات الأميركية والإسرائيلية لـ«حزب الله» بإنشاء مصانع للصواريخ الإيرانية في لبنان؟

بعد إسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة الـ«أف ١٦» الإسرائيلية وما تبعه من غارات للطيران الصهيوني على ١٢ موقعاً للجيش السوري ومواقع عسكرية أخرى قيل إنها للحرس الثوري الإيراني، ووصفت بأنها الأعنف والأكبر منذ عام ١٩٨٢، ارتفعت حدة الخطاب بين إيران والعدو الصهيوني إلى مستويات مرتفعة، حيث توعد وزير المواصلات والاستخبارات الإسرائيلي يسرئيل كاتس «إيران بدرس لن تنساه أبداً» وشدد على أن قواعد اللعبة لم ولن تتغير بعد حادث تحطم المقاتلة الإسرائيلية، متوعداً بأن بلاده ستستمر في الحفاظ على تفوقها الجوي في المنطقة.

بالمقابل، حذر مستشار مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، إسرائيل «من تكرار اعتداءاتها على سوريا، لأن ذلك سيعطي الحق للدول في الدفاع عن سيادتها»، وأضاف أن «أمن لبنان من أمن سوريا»، وهو ما ترك انطباعات بأن أي تصعيد إسرائيلي جديد في المنطقة يستهدف الوجود الإيراني والمليشيات التابعة له في سوريا سيمتد إلى

ينشغل المسؤولون في حزب الله هذه الأيام بالاهتمام بكل الجبهات الداخلية والخارجية. فمن جهة يولون الانتخابات النيابية المقبلة اهتماماً مميّزاً عبر اللقاءات والاتصالات مع معظم القوى السياسية والحزبية وتدريب الماكنات الانتخابية، وفي المقابل يتابعون التطورات في المنطقة والمواجهة مع العدو الصهيوني، ولا سيما بعد التطورات الأخيرة واسقاط طائرة F16 الإسرائيلية من خلال المضادات الدفاعية السورية وتداعيات ذلك على لبنان والمنطقة.

فكيف ينظر المسؤولون في حزب الله للانتخابات النيابية والتحالفات والنتائج المتوقعة؟ وما هي نظرتهم لمستقبل الصراع مع العدو الصهيوني؟

### الحزب والانتخابات النيابية

بداية، كيف يستعد حزب الله لخوض الانتخابات النيابية المقبلة؟ وما هي التحالفات المتوقعة؟ وماذا عن النتائج التي ستفرزها هذه الانتخابات؟ المسؤولون في حزب الله، وخصوصاً نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم، يتابعون كل تفاصيل الانتخابات النيابية، وجرى عقد لقاءات موسعة للماكنات الانتخابية في كل المناطق اللبنانية. وخلال هذه اللقاءات جرى شرح تفصيل القانون الانتخابي ورؤية الحزب للمرحلة المقبلة

## إسرائيل تحدد خطوطها الحمراء

### في سوريا وتهدد إيران

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتن ياهو «إن إسرائيل وضعت خطوطاً حمراء بالنسبة إلى الوضع في سوريا، وستواصل التحرك بموجبها».

وأضاف نتن ياهو - في تصريحات استهل بها الجلسة الأسبوعية لحكومته يوم الأحد - أن إسرائيل «ستواصل بنفس الطريقة الرد على كل استفزاز».

وجاءت تصريحات نتن ياهو في سياق حديثه عن الهجوم الواسع الذي نفذته جيش الاحتلال في قلب سوريا بعد إسقاط المقاومة السورية مقاتلة إسرائيلية إثر اعتراض ما ذكرت تل أبيب أنه «طائرة مسيرة إيرانية اخترقت أجواءها». ويأتي اجتماع الحكومة الأمنية الإسرائيلية في جلسة استثنائية لمواصلة المشاورات التي انطلقت في أعقاب التدهور على الجبهة الشمالية مع سوريا ولبنان.

وهاجم نتن ياهو في آخر تصريحاته إيران، واتهمها بانتهاك السيادة الإسرائيلية، وهدد بالتصدي لـ«الوجود الإيراني المتزايد في سوريا ولبنان».

وأبقى الجيش الإسرائيلي على حالة التأهب التي أعلنها في صفوف قواته في الجولان السوري المحتل، وسط تأكيدات بأن الأمور تسير نحو التهدئة بعد تدخل روسيا التي دعت تل أبيب إلى عدم التصعيد. ■

قاسم قصير

## اليوم التالي لإسقاط الطائرة الإسرائيلية روسيا تضبط إيقاع التصعيد

بقلم: عدنان علي

الروسي فلاديمير بوتين خلال اتصال هاتفي بينهما. وقال نتن ياهو إنه اتفق مع بوتين على استمرار التنسيق الأمني بين الطرفين، وإن إسرائيل ستواصل التصدي «لأي اعتداءات إيرانية من سورية». من جهته، قال بيان للكرملين إن بوتين أكد لنتن ياهو ضرورة تجنب أي خطوات يمكن أن تؤدي إلى مواجهة خطيرة جديدة في المنطقة.

ويبدو دور روسيا أساسياً في تهدئة الأوضاع بعد حادث يوم السبت، وهو ما برز في كلام لنائب رئيس لجنة شؤون الدفاع في مجلس النواب الروسي (الدوما) يوري شفيتكين، الذي قال إن روسيا مستعدة للتعاون مع كل الدول من أجل التهدئة في سورية والمنطقة. لكن البرلمان الروسي أضاف أن التطورات الأخيرة وإسقاط مقاتلة إسرائيلية كانا نتيجة «لعدوان ارتكبه إسرائيل باختراقها الأجواء السورية»، مشيراً إلى أن تحركات إسرائيل تثير أسئلة.

في المقابل، كان وزير الاستخبارات الإسرائيلي، يسرئيل كاتس، يقول إن حكومته بضررها مواقع إيرانية رئيسية في سورية أرسلت رسالة واضحة إلى إيران، بأنها لن تتسامح مع أي وجود عسكري إيراني بالقرب من حدودها. وقال كاتس، في تصريحات له يوم الأحد، إن إيران سوف تستغرق وقتاً حتى تدرج الكيفية التي عرفت بها إسرائيل تلك المواقع وضربتها. وحذر الإيرانيين من أنهم «يعبرون خطوطاً حمراء ويلعبون بالنار»، معتبراً أن الوجود الإيراني في سورية يشكل تهديداً ليس لإسرائيل فحسب بل للمنطقة بأكملها، داعياً جميع الأطراف الإقليمية والدولية إلى العمل معاً لمنع إيران من فرض نفسها في سورية ودعم «حزب الله» إلى ذلك، وفيما يقوم جيش الاحتلال الإسرائيلي بتعزيز دفاعاته الجوية شمالاً على الحدود مع لبنان وسورية، وسط هدوء حذر يسود منطقة الجولان السورية المحتلة، قال رئيس قيادة سلاح الجو الإسرائيلي، العقيد تومر بار، إن «التصعيد الإسرائيلي

بدا المشهد، يوم الأحد، بعد يوم من إسقاط طائرة «إف ١٦» الإسرائيلية بنيران أطلقت من سورية متجهة إلى التهدة الميدانية، مقابل تصعيد سياسي من كل الأطراف، في ظل محاولة إيران وحلفائها استغلال الحادث للحديث عن إرساء «قواعد جديدة» للاشتباك مع إسرائيل، على نحو يقيد حراك الأخيرة في سورية، مقابل تمسك تل أبيب بموقفها الراض عن أي تغيير في قواعد اللعبة، والتشديد على أنها ستواصل ضرب أي محاولة للمس بها. وسط كل ذلك، بدت روسيا لاعباً أساسياً في هذا الصراع، بعد تدخلها السريع للمطالبة بوقف التصعيد.

وسعى محور إيران - النظام السوري - حزب الله، إلى استثمار إسقاط الطائرة للحديث عن قواعد اشتباك جديدة مع إسرائيل في سورية، إذ قال أمين مجلس الأمن القومي الإيراني (علي شمخاني) إن النظام السوري سيرد على أي هجوم إسرائيلي، بعد إسقاطه الطائرة الحربية الإسرائيلية التي اقتحمت الأجواء السورية. وأضاف شمخاني أن إسقاط الطائرة الإسرائيلية من قبل الدفاعات الجوية السورية غير معادلة عدم توازن القوى في المنطقة، نافية وجود أي دور لإيران في إسقاط المقاتلة الإسرائيلية، قائلاً إن الدفاعات الجوية السورية أسقطتها. وجاء ذلك بعدما كان «حزب الله» قد قال يوم السبت إن إسقاط الطائرة الإسرائيلية يُعتبر «بداية مرحلة استراتيجية جديدة تضع حداً لاستباحة الأجواء والأراضي السورية».

على الجانب الآخر، صعدت إسرائيل تهديداتها ضد إيران. وأثنى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو على الغارات الإسرائيلية يوم السبت، مؤكداً أنها شكلت «ضربة قوية للقوات الإيرانية والسورية». وقال نتن ياهو في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته يوم الأحد: «وجّهنا أسس (السبت) ضربة قوية للقوات الإيرانية والسورية»، مضيفاً: «أوضحنا للجميع أن قواعد الاشتباك الخاصة بنا لن تتغير بأي طريقة. سنواصل ضرب كل من يحاول ضربنا».

وكان نتن ياهو قد بحث هذه التطورات مع الرئيس

## باحث إسرائيلي يرجح حرباً في سوريا بمشاركة روسية.. كيف؟

مختلفة، لاسيما القوات الجوية»، منوهاً بأن «حميميم نقلت إلى السيادة الروسية له ٤ سنة قادمة، مع إمكانية التمديد، كما أنها صودرت عملياً من أراضي سوريا»، في حين، «سمح نظام الأسد لروسيا بزيادة المرسى الذي كان تحت تصرفها في ميناء طرطوس منذ عهد الاتحاد السوفياتي، وسيتم توسيع المنشأة الضيقة نسبياً لتصبح قاعدة بحرية حقيقية»، وفق الباحث الذي كشف أنه تم إحاطة الموقعين بأطواق حراسة منطوية، ضمن أمور أخرى، منها صواريخ أرض - جو منطوية». وفي الظاهر، «الإنجاز الروسي اكتمل، ولكن الآن تأتي المهمة المركبة لحماية، فمنذ اللحظة التي أقيمت فيها القواعد، أصبحت ورقة مساومة في يد الدولة المضيفة سوريا، وهذا من شأنه أن يجذب روسيا لمواجهة بخلاف رغبتها».

وقال: «هذا بالضبط ما حصل في مصر زمن حرب الاستنزاف، وفي سوريا نفسها في حرب لبنان الأولى»، مضيفاً: «وفي الحالتين، كانت في المكان قواعد سوفياتية، وفي كليهما وجدت موسكو نفسها تتصدى لحرب لا تريدها».

لكن «الوضع اليوم مختلف، فنحن نتحدث مع الروس، والحكومة الإسرائيلية تقوم بعمل لا بأس به في كل ما يتعلق بالتنسيق مع الكرملين، ولكن أحداث السبت الأخيرة لا تزال بمثابة إشارة تحذير».

وذكر دولين أن «قاعدة تيفور التي أُلغيت منها الطائرة الإيرانية غير المأهولة، يستخدمها الروس أيضاً»، مؤكداً أن «الضربة لمنظومة الدفاع الجوي حول دمشق - التي أقيمت بمساعدة روسية - كشفت دمشق».

وقال: «يوجد الكثير للجزرالات في موسكو من أجل التفكير فيه، ولإسرائيل أيضاً».

- الإيراني على الجبهة الشمالية انتهى، لكن الجيش يواصل متابعة ما يحدث في سورية». وأضاف في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية: «يبدو الآن أن الحدث صار وراءنا، لكننا نواصل المتابعة والتخطيط للعمليات المقبلة». وأضاف: «بشكل عام نحن نمنع

تكريس الوجود الإيراني، ونمنع نقل الوسائل القتالية لحزب الله، والجمهور الإسرائيلي غير مطلع دائماً على هذه النشاطات». وقلل المسؤول الإسرائيلي من أهمية إسقاط الطائرة الإسرائيلية، مشيراً إلى مواصلة التحقيقات لمعرفة ملابسات ذلك. ومثله فعل رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، الجنرال دان حالوتس، الذي دعا إلى «وضع الأمور في نصابها دون تهويل»، قائلاً: «لقد وقع حدث غير مألوف، ولكن ينبغي عدم تحويل أمر إسقاط طائرة إلى محور النقاش، فالافتراض أنه يمكن القيام بعمليات دون التعرض لأي إصابة هي فرضية منقطعّة عن الواقع». وخلافاً للمحللين الذين أبدوا خيبة أمل من الموقف الروسي، اعتبر حالوتس أن «الوجود الروسي في سورية يخفف المهمات على إسرائيل، لأن هناك من نتحدث معه لننقل له الرسائل، ويجب استغلال هذا الأمر لتحقيق مصالح إسرائيل الاستراتيجية».

في غضون ذلك، أكدت واشنطن مساندتها الكاملة لإسرائيل ضد أي تهديدات إيرانية. وقال البيت الأبيض الأميركي إن «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد القوات السورية والمليشيات الموالية»، داعياً إيران وحلفاءها إلى وقف «الأعمال الاستفزازية» والعمل من أجل السلام الإقليمي. كذلك، قالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيدز ناوورث إن «الولايات المتحدة قلقة للغاية من تصاعد العنف على حدود إسرائيل، وتدعم بقوة حق إسرائيل السيادي في الدفاع عن نفسها». وأضافت أن «تصاعد التهديد المتعمد الذي تمثله إيران وطموحها لاستعراض قوتها وهيمنتها يعرضان للخطر كل الشعوب في المنطقة من اليمن إلى لبنان».

## سوريا.. قوات المعارضة تأسر ٤٠٠ عنصر من داعش في إدلب

تضم حوالي ألفي مقاتل، لافتاً إلى أنهم أوقفوا تقدم داعش عبر تشكيل خطوط دفاع في بداية الأمر، وبمهاجمتهم في وقت لاحق. وأوضح أنهم سيطروا خلال العملية على قرى «أم حلاحل» و«هوين» و«الزرزور» في الريف الجنوبي من إدلب.

وشدد على أن الاشتباكات بين داعش وقوات المعارضة تكثفت خلال الأربعة أيام الأخيرة، في الريفين الشرقي والجنوبي من إدلب. وأكد أن داعش بدأ يتفكك في المنطقة إثر تكبده خسائر فادحة، وأن عناصره بدأوا يتحركون بشكل منفرد نتيجة فقدان التنظيم لهزمه القيادي.

من جهة ثانية نوهت مصادر محلية بأن التنظيم بدأ بمرحلة التفكك، وانسحب من بؤره.

تصدر الإشارة إلى أن نظام الأسد، يجري تعاوناً تكتيكياً مع داعش، لإدخالهم إلى مناطق خفض التوتر في إدلب بغية التقدم في المنطقة على حساب قوات المعارضة.

يذكر أن النظام السوري كان قد فتح الطريق أمام عناصر داعش وسمح لهم بالانتقال من بلدة خنيفس بمحافظة حماة غربي البلاد، نحو مناطق سيطرة قوات المعارضة السورية والمجمعات المعارضة للنظام في إدلب.

وكانت قوات النظام وداعش اللذين تحركا بالتنسيق في ما بينهما، قد أحرزا تقدماً كبيراً في مناطق واسعة على مدى ثلاثة أشهر، نتيجة القصف الجوي التمهيدي لمقاتلات روسية على مناطق سيطرة القوات العسكرية المعارضة للنظام. ■



## الرؤية التركية للحل في سوريا.. والتسوية التي تريد

بقلم: د. سعيد الحاج

الكثير من الميزات، إضافة لاستضافتها ثلاثة ملايين مواطن سوري على أراضيها. وتبقى أهم أوراق تركيا هي علاقاتها الجيدة ونفوذها لدى طيف واسع من المعارضة السورية السياسية والعسكرية، ووجودها العسكري بسوريا عبر «درع الفرات» والآن «غصن الزيتون».

تصوغ أنقرة موقفها من القضية السورية وسبل حلها وفق أولويات ثلاث: أولها تأمين وقف إطلاق نار يشمل عموم الأراضي السورية، بما يشكل الأرضية لحل سياسي، ويوقف استنزاف مختلف الأطراف، ويتيح الفرصة لعودة قسم كبير من اللاجئين السوريين وبدء أعمال الإعمار.

الأولوية الثانية هي الحفاظ على وحدة الأراضي السورية ومنع تفعيل سيناريوهات التقسيم والتجزئة، بما يخدم سوريا ودول الجوار وفي مقدمتها تركيا. بينما تتمثل الأولوية الثالثة في منع تشكيل دولة أو ممر باسم القومية الكردية يديره حزب الاتحاد الديمقراطي، أي الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني المدرج على قوائم الإرهاب التركية والأميركية والأوروبية.

تعتبر أنقرة مشروع الدولة الكردية خطراً مباشراً على أمنها القومي، باعتبارها حاجزاً سياسياً وجغرافياً بينها وبين سوريا والعالم العربي، وبما قد تمثله من منصة لإطلاق عمليات للعمال الكردستاني نحو أراضيها، كما حصل في شمال العراق منذ حرب

السوريين.

ومع تفاقم الخيار الأمني للنظام وارتفاع سقف التدخلات الخارجية؛ تحولت سوريا -بمرور السنوات- إلى حرب بالوكالة، ثم إلى ساحة صراع دولي بأيدٍ محلية وإقليمية، وتغلقت إمكانات الحل من أيدي السوريين وتعلقت بالمنابر الدولية.

وبناء على ذلك، وبالتفاعل مع عوامل أخرى مهمة؛ انتقل الموقف التركي وتدرج من حث بشار الأسد على الإصلاح في البدايات الأولى مرفقاً مع دعم المطالب الشعبية، إلى تبني المعارضة السورية وتقديم الدعم لها ابتداءً من ٢٠١٢، إلى المطالبة برحيل الأسد حتى عام ٢٠١٥ حين تحولت إلى قبول الحل السياسي المتمثل في مسار جنيف ثم أستانا، بما شمله من رضا ضمني عن بقاء الأسد فترة انتقالية ولكن ليس في سوريا المستقبلية.

ليست تركيا قوة عظمى، لكنها أيضاً ليست دولة

عادية وقليلة التأثير في القضية السورية. تملك أنقرة عدة أوراق قوة تجعل من الصعوبة بمكان استبعادها من آلية الحل في سوريا أو تجاهل مصالحها بالكامل. فهي دولة إقليمية مؤثرة ومجاورة لسوريا، وحدودها المشتركة معها تعطىها

مع ازدحام الأجنحة الدولية المتعلقة بحل الأزمة السورية من جنيف إلى أستانا إلى سوتشي، وفي ظل تعقد الوضع الميداني وتعثر المسار السياسي؛ تبرز أهمية الأدوار التي تلعبها كافة الأطراف الفاعلة والمؤثرة في القضية السورية.

### تطور أولويات

على مدى السنوات السبع الفائتة، بنت تركيا سياساتها إزاء القضية السورية اعتماداً على ثلاثة عوامل رئيسية: هي: تطورات المشهد الميداني، وتجليات المقاربة الدولية للأزمة، وانعكاسات الوضع الداخلي في تركيا.

بدأت الأحداث بسوريا في آذار ٢٠١١ على شكل احتجاجات شعبية، ما لبثت أن تطورت سريعاً إلى ثورة شعبية، ثم إلى ثورة مسلحة تآثراً بالتعامل الأمني من النظام والدعم الإقليمي الذي وصل إلى



## قرارات السلطة الفلسطينية تراوح مكانها شراء وقت بغياب أوراق القوة

رام الله - نائلة خليل

تعتقد القيادة الفلسطينية.. وقال: «حتى الأوروبيون طلبوا من عباس الانتظار لمعرفة تفاصيل صفقة ترامب قبل أن يرفضها».

وقضلاً عما ذكر، يؤكد مصدر مطلع أن «هناك أوساطاً في القيادة الفلسطينية باتت تذهب إلى المنحى ذاته في التفكير، قائلين إن حصول الفلسطينيين على ٦٠ في المائة من الضفة الغربية حسب الصفقة ليس بالأمر السيس، في ظل عدم امتلاك القيادة الفلسطينية أي خيارات أخرى». وقال المصدر: «هناك تحل عربي واضح عن القيادة الفلسطينية، وتصريحات الملك الأردني عبد الله الثاني إلى (قناة) سي أن أن أخيراً حول عدم التخلي عن الدور الأميركي، وعدم وجود خطة بديلة لدى القيادة الفلسطينية والعربية، فضلاً عن الاتصالات السعودية بعدم التصعيد وانتظار تفاصيل الصفقة، يزيد من تشاؤم القيادة».

لكن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أحمد مجدلاني، يؤكد أن «القيادة الفلسطينية لديها قرارات المجلس المركزي لتنفيذها، وهي قرارات بالغة الأهمية»، وقال إن «اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير طلب من الحكومة وضع خطة وآلية عمل لتطبيق قرار فك الارتباط مع الاحتلال الإسرائيلي، وتم تشكيل لجنة عليا لوضع خطة وآليات عمل لتطبيق قرارات المجلس المتعلقة بالجوانب السياسية والدبلوماسية والقانونية والوحدة الوطنية والمقاومة الشعبية». وحول السقف الزمني لتطبيق هذه القرارات، قال مجدلاني: «أكد هناك سقف زمني، وأتوقع الانطلاق بتنفيذ هذه القرارات بشكل جدي قبل نهاية العام الحالي». وأضاف: «هذا ما يمكن القيادة الفلسطينية أن تفعله، ولا يوجد شيء بديل».

أما على صعيد التحرك الخارجي، فبقيت عباس بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، وذلك استكمالاً لاتصالات سابقة مع روسيا. وسبق ذلك لقاء فلسطيني مع الصين ووزراء الخارجية الأوروبيين، في محاولة حثيئة من عباس لإيجاد إطار دولي متعدد يرضى عملية السلام. وقال مجدلاني: «هناك تعديل جوهري

ينهمك الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأعضاء من القيادة الفلسطينية، بزيارات دولية، على أمل النجاح في إيجاد إطار دولي متعدد يأخذ على عاتقه رعاية عملية السلام، دون الخوف من الولايات المتحدة الأميركية التي احتكرت عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بشكل مطلق منذ اتفاق أوسلو في العام ١٩٩٣».

ويبدو أن خيارات القيادة الفلسطينية تراوح مكانها في ما يشبه شراء الوقت لأكثر، على أمل حدوث تغيير إقليمي أو دولي يغيّر من المعادلة الحالية، إذ تظهر تباطؤاً في تنفيذ أي قرار أو اتخاذ خطوة إلى الأمام. واجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لمناقشة تطبيق قرارات المجلس المركزي، بعد نحو عشرين يوماً على الاجتماع الأخير، من دون إعلان تنفيذ أي من قرارات المجلس المركزي، في ظل فشل حركة «فتح» في قيادة مقاومة شعبية ميدانية حقيقية، رغم جهودها الإعلامية ومحاولاتها الدبلوماسية في الأسابيع الماضية، وهو فشل يحسب أيضاً لجميع فصائل العمل الوطني الفلسطيني.

وبات من الواضح من قرارات اللجنة التنفيذية، التي اجتمعت في الثالث من شباط الحالي، أن التباطؤ في تنفيذ قرارات المجلس المركزي هو العنوان، إذ قررت تشكيل لجنة عليا لتنفيذ قرارات المجلس المركزي، وطلبت من الحكومة البدء فوراً بإعداد خطط ومشاريع لخطوات فك الارتباط مع الاحتلال الإسرائيلي على كافة المستويات، دون أن يكون هناك أي سقف زمني لهذه القرارات. وعلمت «مصادر مطلعة أن عباس كلف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، ترؤس اللجنة العليا، التي ستكون بمشاركة عضوين من اللجنة التنفيذية وعضوين من اللجنة المركزية لحركة «فتح» وعضوين من الحكومة، بسقف زمني لم يحدد بعد، بشكل يؤكد ما ذهب إليه أحد المسؤولين المطلعين بأن «القيادة ستشتري الوقت، ولن تحرق جميع المراحل، لأنها لم تعد تملك أوراق قوة تذكر، ولا سيما بعد تخلي الدول العربية عنها». وأوضح المصدر، أن «السعودية ودولاً عربية أخرى تواصلت مع القيادة، وطلبت منها عدم رفض صفقة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلا بعد أن تتطلع عليها، لأنها ليست بالسوء الذي

الخليج الثانية، إضافة إلى انعكاساتها السلبية على الملف الكردي داخل تركيا.

وهكذا، أصبح منع إنشاء الدولة الكردية بوصلة للسياسة التركية بشأن سوريا، والناظم لمختلف القرارات والسياسات المتعلقة بها، خصوصاً عند المفاضلة بين المسارات والقرارات.

تدرك أنقرة أهمية التنسيق مع موسكو لاستمرار وجودها على الأراضي السورية بشكل سلس ومقبول ودون تحديات حقيقية، خصوصاً في ظل إطلاقها عملية «غصن الزيتون» الدائرة حالياً، لكنها أيضاً تعرف أن علاقاتها الجيدة مع المعارضة السورية السياسية والعسكرية هي أهم أوراق قوتها على المدى البعيد.

ولذلك فهي تعتمد إلى نوع من التوازن أو المواءمات بين تفاهماتها مع روسيا بما لا ينهي المعارضة تماماً، ودعمها للأخيرة بما لا يضر التفاهمات مع موسكو.

كذلك، تعي أنقرة أهمية وقف إطلاق النار واستتباب الأمن في مناطق خفض التصعيد، لكن ليس على قاعدة غض النظر عن تقدم المشروع الكردي على حدودها الجنوبية، وهو المشروع الذي أثبتت تركيا أنها عازمة على عرقلته بغض النظر عن الظروف ومواقف مختلف الأطراف.

ومن منطلق أولوية مواجهة مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي؛ أتت عمليات درع الفرات في آب ٢٠١٦، وغصن الزيتون في كانون الثاني ٢٠١٨، لمنع التواصل الجغرافي بين الكانتونات الكردية في الشمال السوري وتضييق مساحات سيطرتها الميدانية، وتأمين الحدود التركية، وتقويض مقومات إنشاء الدولة، وقفل الباب أمام إمكانية وصولها لمياه البحر المتوسط كشرط رئيسي لاستقلالها التام.

### رؤية مستقبلية

تبدو خيارات تركيا بالغة التعقيد على رقعة

أعلنها في خطابه أمام المجلس المركزي منتصف الشهر الماضي، والتي تستند إلى دولة فلسطينية في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وتبادل طفيف في الأراضي بنفس القيمة والمقدار». وكان عباس قد زار مصر وتركيا وقطر والسعودية وفرنسا بعد قرار ترامب الاعتراف بالقدس «عاصمة» لدولة إسرائيل في كانون الأول ٢٠١٧، فيما استأنف هذه الجولات مطلع العام الحالي لتشمل مصر وبلجيكا وإثيوبيا والأردن، في إطار جهوده لإقناع الدول باهمية وجود إطار متعدد لعملية السلام يُنهى الاحتكار الأمريكي. ■

في الموقف الأوروبي، إذ أكدوا أن قرار الاعتراف بدولة فلسطين لم يعد قراراً جماعياً لدول الاتحاد الأوروبي، بل تم التوافق على أن يقرر كل بلد هذا الأمر وحده، والتفاوض يمكن بأن هناك ١١ بلداً أوروبياً كانت برلماناتها قررت الاعتراف بدولة فلسطين خلال السنوات القليلة الماضية». وكشف أن «أبو مازن سيقدّم رؤيته حول حل القضية الفلسطينية ارتكازاً على قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي ومبادرة السلام العربية، أمام مجلس الأمن في العشرين من الشهر الحالي». وقال: «لا يوجد شيء مفاجئ أو مختلف في رؤية الرئيس التي سبق أن

## قيادي في حماس: ناقشنا بالقاهرة ملفات القدس والمصالحة وغزة



لإنجاح المصالحة».

وأشار الحية إلى أن رئيس المخابرات المصرية (عباس كامل) «أكد موقف مصر الثابت من القضية الفلسطينية»، وأوضح أنهم «سينتبعون جهودهم في ملف المصالحة الفلسطينية».

ووصف الحية الزيارة بأنها «ذات أهمية بالغة، وتأتي وسط ترحاب مصري».

وضم وفد «حماس» عدداً من الشخصيات القيادية في الحركة، أبرزهم رئيس الحركة، إسماعيل هنية، وأعضاء المكتب السياسي؛ خليل الحية، وروحي مشتهى، وفتحي حماد.

ومساء الجمعة الماضي، غادر وفد من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» برئاسة إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة، قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي، متوجهاً إلى العاصمة المصرية القاهرة، للقاء مسؤولين مصريين.

قال خليل الحية، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، إن اللقاء الذي جمع وفد حركته برئيس جهاز المخابرات العامة المصرية، الوزير عباس كامل، يوم الثلاثاء في مصر، ناقش عدة قضايا فلسطينية.

وقال الحية، خلال اتصال هاتفي مع فضائية «الأقصى» التابعة للحركة: «ناقشنا عدة ملفات، أبرزها قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن القدس، وملف المصالحة الفلسطينية، وأزمات قطاع غزة، والاستيطان الإسرائيلي، ومعبر رفح».

وأضاف: «أكدنا للمصريين أن موقفنا واضح، بأننا لن نقبل ولن نسمح أن تفرض الإدارة الأمريكية ما يتعارض مع ثوابت الشعب الفلسطيني».

وبشأن ملف المصالحة الفلسطينية، أوضح الحية أن حركته قدمت الكثير من أجل إنهاء الانقسام. وقال: «أكدنا أننا سنعمل كل ما يلزم

## إثر تعثر المصالحة

## حماس تتجه للموافقة على مجلس لإنقاذ غزة



بدوره قال رئيس لجنة الرقابة في المجلس التشريعي، النائب عن حركة حماس يحيى موسى، إن «حركة حماس تمتلك العديد من الخيارات للتعامل مع الأوضاع التي تمر بها غزة، ولكنها ما زالت ترى في المصالحة خياراً استراتيجياً لا

## تجارب سابقة

يمكن التنازل عنه، ولكن في الوقت ذاته فإن حماس لن تقبل باستمرار هذه الأوضاع في غزة». وأكد موسى أن «الحركة تدعم مبادرة مجلس إنقاذ غزة بالتشاور مع الفصائل والقوى السياسية كافة في غزة، وفي حال فشلت مصر في استندراك الموقف من المصالحة، فإن حماس ستقدم التسهيلات اللازمة كافة لإطلاق هذا المجلس». وتتهم حركة حماس حكومة الوفاق والرئيس الفلسطيني بالتكفؤ في تنفيذ بنود اتفاق المصالحة، التي من أهمها رفع العقوبات التي فرضها الرئيس على قطاع غزة ودمج موظفي حكومة غزة في مؤسسات السلطة الفلسطينية، ولكن حكومة الوفاق ترفض القيام بهذه الخطوات من منطلق أن حماس تضع العراقيل أمام الحكومة في تنفيذ مهامها، وهو ما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في غزة ووصولها لمستويات تنذر بالكارثة. وحلت حركة حماس في ١٧ من أيلول الماضي اللجنة الإدارية التي شكلتها إدارة شؤون القطاع، بناء على طلب الجانب المصري وحركة فتح، التي أصرت على القيام بهذه الخطوة كشرط لتوقيع اتفاق المصالحة.

كشفت مصادر فلسطينية أنه يجري التحضير لإطلاق مبادرة (مجلس إنقاذ غزة) في ظل جمود الحالة السياسية وانسداد الأفق في تطبيق بنود المصالحة بين حركتي حماس وفتح، وهو ما أدى إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في غزة لمستويات قياسية.

وجرى الحديث عن هذا المجلس ضمن مبادرة أطلقها أستاذ الأمن القومي من غزة، إبراهيم حبيب، قبل نحو شهر من الآن.

## تفاصيل المجلس

قال رئيس مجلس إنقاذ غزة، إبراهيم حبيب، إن «المجلس تم تشكيله من كفاءات مهنية وطنية تداعت لتدارك الوضع الخطير وحالة الانهيار التي يتعرض لها قطاع غزة، كما أن المجلس لا يسعى لأن يكون بديلاً لحكومة الوفاق؛ ولكن إذا لم تتحرك الحكومة لإنقاذ الوضع في غزة، فإن المجلس سيبدأ اتصالاته مع الأطراف المحلية والإقليمية، بما فيها الجانب الإسرائيلي لتسهيل دخول الحاجيات الإنسانية للمواطنين في غزة، وتخفيف الضغط الواقع عليهم قدر الإمكان».

وأضاف حبيب أن «المجلس لا يحمل برنامجاً سياسياً، بل هو أداة لتسهيل الحياة على المواطنين، كما أن المجلس لن يستمر في عمله لأكثر من عام، وبعد انتهاء العام الأول ستتم الدعوة لإجراء انتخابات بلدية بالتوافق بين الفصائل الفلسطينية لانتخاب قيادات جديدة للبلديات تدير أمور القطاع».

وكشف حبيب عن «اجتماعات جرت بينه وبين قادة الفصائل الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني على مدار الأسبوعين الماضيين، وتم عرض رؤية المجلس على هذه المنظمات»، مشيراً إلى أن «المجلس قدم توصية تنص على السماح للمجلس التشريعي والمنظمات الحقوقية بممارسة دور رقابي على عمل المجلس بعد اليوم الأول من إنطلاقه».

## حماس تدعم المجلس

وكان المجلس التشريعي في غزة قد أوصى في جلسة دعت لها كتلة حماس البرلمانية في ١٧ من كانون الثاني الماضي لتشكيل حكومة إنقاذ وطني، تضم كل الفصائل الفلسطينية وفق اتفاق المصالحة ٢٠١١، واعتبار حكومة الوفاق «حكومة غير شرعية»، وهو ما يعطي إشارة لترحيب حماس بمبادرة مجلس إنقاذ غزة.

الشطرنج السورية؛ فهي متوجسة من شريكها الإستراتيجي أميركا، ومضطرة للتفاهم مع خصمها التقليدي روسيا، ومنفتحة بشأن التعاون مع النظام السوري لمواجهة المشروع الانفصالي الكردي، ومرغمة على الموازنة بين حليفها الميداني (المعارضة السورية) وشريكها السياسي (موسكو)، الذي هو أيضاً (وللمفارقة) الداعم الرئيسي لخصم حليفها الميداني.

تبدو الأمور متناقضة ظاهرياً في سوريا، إذ يؤكد الجميع ضرورة وحدانية الحل السياسي، بينما يسعون جميعاً لزيادة المكاسب الميدانية والانتصارات العسكرية، باعتبار أن مساحة السيطرة الميدانية تنعكس بشكل طردي على أوراق التفاوض في جنيف وأستانا ثم أخيراً في سوتشي.

ويبدو مؤتمر سوتشي مثلاً نموذجياً للحسابات الدقيقة التي تجريها أنقرة لمواقفها كأنها تسير في حقل ألغام؛ فلا هي تريد إفشال المؤتمر ابتداءً بما يغضب الشريك الروسي، ولا يناسبها نجاحه تماماً بما يجمع كل الأوراق في يد موسكو.

والحل كان -في ما يبدو- مشاركة متدنية المستوى، وتنسيق مع المعارضة السورية للمشاركة المشروطة التي استحال انسحابها، وهو ما عني انعقاد المؤتمر لإرضاء روسيا، لكن مع عدم إنجازه ضماناً لموقف متوازن.

تتفق أنقرة مع موسكو على ضرورة الحل السياسي واستحالة الحسم العسكري، لكنها تريد ذلك وفق مسار جنيف وتحت مظلة الأمم المتحدة، وليس وفق مسار سوتشي وبرعاية روسية متفردة. وهو اختلاف جوهري ورئيسي ألقى بظلاله على مؤتمر سوتشي شكلاً ومضموناً وبجهود تركية واضحة البصمات، وهو أيضاً مرشح للاستمرار والتكرار مستقبلاً.

والسبب الرئيسي في ذلك أن التفاهات والتنسيق مع كل من روسيا وإيران ليسا مبنين على أسس تحالف إستراتيجي، بل على مصالح ومخاطر وهواجس مشتركة في مقدمتها معارضة السياسة الأميركية في سوريا.

ويعني ذلك أن الإطار الثلاثي بين أنقرة وموسكو وطهران تكتيكي وليس إستراتيجي، وسيبقى دوماً معرضاً لاحتمالات الاضطراب والتذبذب، خصوصاً أن التفاهات مبنية على أسس الاختلاف والتمايز ودعم أطراف متناقضة في المشهد السوري.

ولكن، وفي ظل تمسك واشنطن باستراتيجيتها القاضية بالبقاء مدة طويلة على الأرض السورية وبالتحالف مع قوات سوريا الديمقراطية؛ فإن الإطار الثلاثي مرشح لمزيد من تعميق التعاون، وهو ما يمكن أن يحمل على المدى البعيد أفقاً لتحالف إستراتيجي لمواجهة أميركا ومحورها في سوريا وربما المنطقة.

## سوريا التي تريدها تركيا

وبالعودة إلى أولوية أنقرة في سوريا، أي مواجهة حزب الاتحاد الديمقراطي؛ فإن غايتها حالياً هي تأمين عملية «غصن الزيتون» وإدامة شبكة الأمان السياسية لها، بالتفاهم والتنسيق مع روسيا وبدرجة أقل مع إيران. إذ لا تستطيع أنقرة التخلي تماماً عن الحذر والركون للعلاقات الجيدة مع موسكو وطهران، باعتبار أن المواقف مرشحة دائماً للتبدل (كما حصل سابقاً) في ظل صراع المصالح والتحالفات المتشابهة.

ويبقى سيناريو «التوريث» في عفرين أو غيرها قائماً كاحتمال بالنسبة إلى صانع القرار التركي، ولذلك تبدو خطواته في «غصن الزيتون» بطيئة بهدف التحوط والحذر، وتجنباً لخسائر كبيرة في المدنيين كما تقول أنقرة.

ختاماً، تريد أنقرة حلاً سياسياً وفق مسار جنيف وتحت مظلة دولية، يأتي إثر هدوء ميداني شامل في سوريا، لكن دون مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي المصنّف لديها منظمة إرهابية. وتدرك تركيا أن عناصر القوة الميدانية، وليس العلاقات الدبلوماسية ولا التفاهات السياسية، هي طريق الاشتراك في رسم المسار المستقبلي لسوريا.

سوريا المستقبلية بالنسبة إلى تركيا هي دولة تعددية موحدة دون تقسيم أو فدرلة، بحكومة قوية قادرة على حماية حدودها وتأمين جيرانها، ومعترفة باستحقاقات الأمن القومي للجار التركية، ومحتضنة لكل لاجئها ونازحها.

وإلى أن يتحقق ذلك، تسعى أنقرة إلى تحسين نفسها بنفسها، وحل مشاكلها بيدها، ومنع استهدافها بقواها الذاتية، والمناورة في مساحات الخلاف والاختلاف بين موسكو وواشنطن، أي بتطبيق القول المأثور الذي رده الرئيس التركي مراراً: «تركيا تقطع حبلها السري بنفسها».

## واشنطن تكذب نتن ياهو بالتواصل لضم المستوطنات

ياهو رفضتها السلطة الفلسطينية، التي أكدت أن الفلسطينيين لن يسمحوا لإسرائيل بفرض سيادتها على أراضي دولة فلسطين. فقد قال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش رايفيل إنه لاصحة للتقارير التي تحدثت عن الموضوع، وأضاف أن «الولايات المتحدة وإسرائيل لم تبحثا قط مثل هذا المقترح، ولا يزال تركيز الرئيس منصباً على مبادرته للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وأعلن بنيامين نتن ياهو خلال جلسة لحزب الليكود الذي يترأسه أنه يجري اتصالات مع الإدارة الأميركية بشأن إمكانية ضم المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية للسيادة الإسرائيلية.

وكان حزب الليكود الحاكم في إسرائيل وافق بداية العام الجاري بالأغلبية الساحقة على مشروع قرار يقضي بفرض القانون الإسرائيلي على المستوطنات وامتداداتها في الضفة الغربية -بما فيها القدس المحتلة- وضمها إلى إسرائيل.

في الجهة المقابلة، حذرت الرئاسة الفلسطينية من أن أي خطوة تتخذها إسرائيل لضم مستوطنات الضفة الغربية والقدس المحتلة، وقالت إن ذلك «سيقضي على جهود إنقاذ عملية السلام، وسيؤدي إلى مزيد من التوتر».

وشدد الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة تعقيباً على إعلان نتن ياهو بهذا الخصوص على أنه لا يحق لأي طرف الحديث عن وضع الأراضي الفلسطينية، باعتبار ذلك مخالفاً لكل قرارات الشرعية الدولية.

من جانبه، قال أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات إن الجانب الفلسطيني لم يكلف الإدارة الأميركية أو أي طرف آخر بالتفاوض نيابة عنه، «ولن نسمح لهذه المحاولة بالنجاح». وأضاف أن التصريحات التي نسبت لبنيامين نتن ياهو بشأن ضم المستوطنات «تشكل آخر إملاء إسرائيلي، وتؤكد التواطؤ الأميركي مع المشاريع الاستيطانية الإسرائيلية».

نفذت الإدارة الأميركية تواصلها مع إسرائيل بشأن ضم مستوطنات بالضفة الغربية؛ رداً على تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن

## رواية إسرائيلية عن إسقاط المقاتلة أف ١٦



قالت القناة الإسرائيلية العاشرة إن تقييمات إسرائيلية تفيد بأن الطائرة الحربية سقطت يوم السبت بسبب سوء تشغيل نظامها. وأضافت أن سلاح الجو الإسرائيلي سيقدم يوم الاثنين استنتاجاته الأولية بشأن ما حدث.

ويأتي ذلك بينما عزز جيش الاحتلال الإسرائيلي دفاعاته الجوية

شمالاً إسرائيل، على الحدود مع سوريا ولبنان، وذلك غداة إسقاط الدفاعات السورية طائرة حربية إسرائيلية من طراز «أف ١٦».

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتن ياهو قال في وقت سابق يوم الأحد إن إسرائيل وضعت خطوطاً حمراء بالنسبة إلى الوضع في سوريا، وستواصل التحرك بموجبه. وأضاف نتن ياهو -في تصريحات استهل بها الجلسة الأسبوعية لحكومته- أن إسرائيل ستواصل بالطريقة نفسها الرد على كل استفزاز. وأكد أن الغارات الإسرائيلية في سوريا شكلت ضربة قوية للقوات الإيرانية والسورية.

وجاءت تصريحات نتن ياهو في سياق حديثه عن الهجوم الواسع الذي نفذه جيش الاحتلال في قلب سوريا بعد إسقاط المقاومة السورية مقاتلة إسرائيلية إثر اعتراض ما ذكرت تل أبيب أنه «طائرة مسيرة إيرانية اخترقت أجواءها».

ويأتي اجتماع الحكومة الأمنية الإسرائيلية في جلسة استثنائية لمواصلة المشاورات التي انطلقت في أعقاب التدهور على الجبهة الشمالية مع سوريا ولبنان. وهاجم نتن ياهو في آخر تصريحاته إيران واتهمها بانتهاك السيادة الإسرائيلية، وهدد بالتصدي لـ«الوجود الإيراني المتزايد في سوريا ولبنان».

وفي جلسة لاحقة، دعا وزير التعليم في حكومته زعيم حزب البيت اليهودي نفتالي بينيت إلى «ضرب رأس الأخطبوط»، في إشارة إلى الحرس الثوري الإيراني. وأبقى الجيش الإسرائيلي على حالة التأهب التي أعلنها في صفوف قواته في الجولان السوري المحتل، وسط تأكيدات أن الأمور تسير نحو التهدئة بعد تدخل روسيا التي دعت تل أبيب إلى عدم التصعيد.

واحدة وزوجته الصابرة متحديّة المرض وما زالت، ولكنها قدمت أبناءها لاحقاً وأخرهم الشهيد حمزة الذي تعلق بأهداب بطولته الجبل الجديد في جنين ومحيطها رغم الاستهداف.

أما أسرة الشهيد نصر (أبو أحمد جرار) فتلك بانوراما رائعة رسمها نصر برجله الأولى والثانية ويده، ثلاثة أطراف قطعت ليجدد فيها رسالة مؤتة من جديد بعد طول مجاهدة ومصابرة ومرابطة وسجن واعتقال تلو اعتقال، بعد طويل جهاد ونضال، وأما أم احمد فكانت مدرسة الصبر ومستودع القيم الجزائرية المتجزرة في جينات هذه العشيرة المجاهدة على المدى، وكان آخر ابداعاتها تربية ولدها الشهيد أحمد على ثقافة المقاومة ونفس الجهاد وروحية الفداء.

ايها الشهيد المغدور، نم قريير العين، فلقد بعثت الهمة في الأمة، وأشعلت شمعة البقطة بعد سيات، واستنهضت الروح بعد ممات، نم قريير العين فانت سليل عشيرة لها الصدارة في صفوف الطائفة المنصورة التي بدأت تتشكل بمواصفاتها النبوية الست في بيت المقدس وأحواض البركة من حوله، فانت ابن أسرة كانت هجرتها لله فريح بيعها إن شاء الله، وأنت في مخيم جنين تاج المخيمات وابن جنين القسم المستهدفة أمنياً ودايتونيا وتنسيقياً بعمق، التي سيكون لها دور مرقوب، وانطلاقة منتظرة بإذن الله.

سلام عليك يا أحمد، سلام على أبيك، سلام على والدتك في عيلين يا أبناء الأكرمين. ■



فكان نصيب جرار وحدهم عشرات الشهداء، فضلاً عن مجاهدات رموز جرار مثل فتحي شافع ونادرة شافع ورضوان وفواز وفوزي جرار.

أما في الانتفاضات الأخيرة، فلم يتأخر الجرار عن مكانهم في مقدمة الصفوف، حيث أسهموا في معركة مخيم جنين الأسطورية مع ربحان وأبو حلوة والطوالة وغيرهم من سادات الشهداء، الذين طاردوا الشهادة حتى قرعوا بجماجمهم أبواب الجنان التي انفتحت على نصر أنزل جيش شارون في مخيم جنين، أنبل مخيم من ٦٧ مخيماً من مخيمات اللجوء الفلسطيني. كان جمال كجعفر الطيار بيد

## الشهيد أحمد جرار ابن الطائفة المنصورة في فلسطين

بقلم: النائب سعود أبو محفوظ

في مواجهة جيش نابليون بونابرت الساعي لبناء دولة يهودية في فلسطين، والذي أعطى وعداً بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين أثناء حصار عكا في ١٧٩٩/٤/٢٠.

لقد كان ثنائي الجزائر والجرار حاسماً في تأخير ضياع فلسطين إلى أن جاء المشبوه المجرم ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا عام ١٨٣٠م يقود جيشاً مصرياً بناه سليمان الفرنسي!!! ليعيث فساداً في فلسطين وليمكن لليهود بمساعدة الطوائف كافة، وليغير الديموغرافيا ويكيف الجغرافيا، ويعطي الفرمانات ويؤسس لقوانين السيطرة اليهودية المتدرجة، فكان آل جرار وشيوخهم في مقدمة من تصدى لهذه الهجمة الدموية المتوحشة التي أفنت الخيبة الفلسطينية ودمرت القلاع والحصون وأبقت فلسطين مكشوفة، ولكن «صانور» جرار بقيت متماسكة ومنيعه، حتى هاجمها لواء المردة من موارنة لبنان عام ١٨٦٨م فكشف آل جرار عن بطولات تليق بصدق جهادهم وعراقة قيمهم، فكانت نساء جرار تقذف بالأغذية واللحافات المبللة بالزيت المحروق من أعالي أسوار قلعة صانور المنيعه التي بناها محمد واستكملها الشيخ يوسف عام ١٧٩٠م، وبقيت سلسلة الجهاد متصله في كل الحقب وخاصة ضد الانجليز. أما في موقعة جنين ١٩٤٨/٦/٣

القدس بثورة البركة ومدينة الأنوار والأسرار، احتلت وقتحت ٢٧ مرة، كلها ما عدا واحدة جاءت عبر «مرج بني عامر» ابتداء من بيسان وانعطافاً إلى جنين وصولاً إلى جبل المشارف (سكوبس) المطل على شمال القدس.

أسكن الفاروق عمر بني عامر في السهل إياه لحماية المجال الحيوي لبيت المقدس، ولأذبه الشيخ محمد الزين قبل نحو ثلاثة قرون عقب هجرته من قصر القسطل البلقاوية، وبعد مجابهات صعبة في المحيط عاد الشيخ محمد ليجر جموعاً جرارة أسس من خلالها حضوراً قوياً في جنين والسهل والباقع المحيطة، وكان مخلصاً للدولة العثمانية مواجها للمتمردين والمتجاوزين مع المال السياسي القادم من وراء البحار، وعلى مدار قرون و عقود متتالية استطاع آل جرار الاسهام مع العشائر الأخرى في البناء الأسطوري لصورة جبل النار في مناطق شمال الضفة وبورتها نابلس والمدن والبلدات المجاورة.

عشائر كثيرة بزغ نجمها ثم سرعان ما عاد إلى الأفعال، أما جرار فما زالوا شمس الضحى وشعاع الجهاد وعناوين الاستشهاد ورواد الإرفاد وطلّاع الامداد. ففي كل عقد لهم بطولة، وفي كل منعطف لهم مجاهدات، ليس منا من ينسى بطولات الشيخ يوسف جرار والشيخ عبد الله والشيخ داود في بدايات القرن التاسع عشر.

أبداً لا ننسى جولات سلطان البر يوسف جرار

## زيارات الإعلاميين العرب للكيان الصهيوني من التطبيع إلى التطبيل

بقلم: نواف التميمي

تُثير السخرية، قبل أن تُثير الاستهجان والاستنكار، هرولة بعض «الصحافيين العرب» لزيارة تل أبيب، ولا سيما وهي تتغطى تحت ذرائع «التعرف» إلى إسرائيل عن قرب. ثلّة أخرى ممن يسمون أنفسهم «صحافيين عرباً» تزور إسرائيل، بمناسبة ذكرى المحرقة اليهودية (الهولوكوست) للاطلاع عن كثب على إسرائيل، والتعرّف إلى سياستها تجاه النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، والتعرّف إلى التعايش بين مكونات المجتمع»، كما قال متحدّث باسم الخارجية الإسرائيلية.

بغض النظر عن هوية هؤلاء الصحافيين وأوزانهم المهنية، نتساءل عما سيتعلمه هؤلاء عن إسرائيل خلال سبعة أيام، ما دام سبعون عاماً من الاحتلال والعدوان لم تكن كافية لتعليمهم حقيقة هذا الكيان الغاصب. وهل سيسمح المضيف الإسرائيلي للوفد الضيف بالتعرّف فعلاً إلى حقيقة إسرائيل، بدءاً من احتلالها مبنى مطار بن غوريون الذي أقيم على أراضي مدينة اللد الفلسطينية، وصولاً إلى مبنى الكنيست، مهد «الديمقراطية الإسرائيلية»، الذي شيد على أراضي حي الشيخ بدر، بعد قتل سكانه المقدسين في مجازر التطهير العرقي، أو تهجيرهم على أيادي عصابات شتتين وهاغاناه الصهيونية؟

هل سينبهر الضيوف بـ«التعايش» بعد زيارة المدن الفلسطينية داخل «إسرائيل»: حيفا، ويافا، وعكا، والناصرة.. الخ. ورؤية المساكن العربية وساكنيها الذين تحرمهم القوانين الإسرائيلية العنصرية رخص الترميم أو البناء؟ وأي «تعايش» سيلمسه «الصحافيون العرب» في أجواء العنصرية والكرهية التي يواجهها عرب «إسرائيل»؟ وهل اطّلع «الصحافيون» قبل قدومهم على تقرير معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي التابع لجامعة تل أبيب، في كتابه السنوي لعام ٢٠١٧، وما ورد فيه من جوانب العنصرية، والكرهية، وحرمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي يعاني منها الوسط العربي في إسرائيل؟ وهل يتضمّن برنامج الوفد مقابلة النواب العرب في الكنيست، للاطلاع على حزمة القوانين العنصرية التي تُسنّ ضدهم، ومختلف أشكال التمييز التي يواجهونها في ظل «ديمقراطية» إسرائيل؟

والإلى الجنوب من الخط الأخضر، خلف جدار الفصل العنصري، ماذا سيرى الوفد الضيف؟ هل ستتاح له زيارة الكتل الاستيطانية التي تغتصب الأرض الفلسطينية، من القدس وصولاً إلى جنوب الخليل؟ وهل ستعبر سيارة الوفد «العربي» عبر عشرات البوابات والحواجر التي تقطع مدن الضفة الغربية وقراها؟ وهل يعلم «الصحافيون العرب» أن الطرق الالتفافية التي تعبرها حافلتهم بحراسة الجيئات العسكرية، إنما هي طرق «الإبارةهاد» المخصصة للمستوطنين، ويُمنع على السكان الأصليين استخدامها؟ هل سيكون ضمن برنامج الوفد زيارة المخيمات، حيث تتكدس طوابير اللاجئين الذين شرّدتهم «إنسانية» إسرائيل من ديارهم، لتشييد مكانها مباني عصرية، تعكس وجه إسرائيل «الديمقراطي والحضاري»؟

وماذا سيرى «الصحافيون» إلى الجنوب من منتجعات تل أبيب، ونهاريا، وإيلات على شاطئ البحر المتوسط؟ بالتأكيد، لن يُوجع المضيف قلوب ضيوفه، ولن يعرّف صفو رحلتهم، بما يجري خلف معبر إيريز، حيث تم تهجير مليوني فلسطيني من أراضيهم وبيوتهم في عسقلان، والمجدل، وبيسان، وغيرها من مدن فلسطين التاريخية، يحشرون في قطاع غزة، تحت وطأة حصار قاتل يمنع الفلسطيني حتى من نسيم البحر.

وماذا سيرى الوفد الضيف عن سياسة إسرائيل إزاء «النزاع» العربي الإسرائيلي؟ بالتأكيد لا شيء غير الأكاذيب التي تروّجها ماكينات الدعاية الصهيونية، من قبيل أن «أعداء إسرائيل يسعون إلى نزع الشرعية عنها»، وأن «العرب لا يقبلون حق الشعب اليهودي في تقرير مصيره». بالإضافة إلى تقديم قصة النجاح الإسرائيلي في إقامة دولة «عصرية ديمقراطية».

باختصار، لن يرى هؤلاء «الصحافيون» من إسرائيل إلا ما يريد المضيف، من دفع تذاكر الطائرة، وتكاليف الإقامة في الفندق الفاخر، ومن قدّم الهدايا التذكارية. أما من يسعى إلى معرفة حقيقة إسرائيل، فيكفيه رصد المحرقة التي ترتكبها في فلسطين منذ اغتيال الوسيط الأممي، الكونت برنادوت، في ١٧ أيلول ١٩٤٨، حتى اغتيال أحمد جرار، فجر الاثنين الماضي، وغير ذلك تطبيل مكشوف لتطبيع مرفوض. ■

## هي الحرب.. عندما تكون مقدّسة وجديّة

ضد عدوّ مصنوع في ورش الأعداء التاريخيين. كانت كل حروبنا المحترمة، المقدسة، حتى التي انهزمنا فيها، من أجل سيّنا وفلسطين، وليست حروباً على سيّنا وفلسطين، وبمباركة أعداء سيّنا وفلسطين ودمعهم. ولذلك كانت الأولى معركة الجميع، فيما الثانية معركة الباحثين عن مجد مغزول بخيوط العدو، وموشى بنيامين.

أيضاً، لا تذهب الأمم إلى الحروب الحقيقية بينما هي تعتقل وتهين محاربيها السابقين، رئيس الأركان الأسبق الفريق سامي عنان مثلاً، وتختطف محبيها وثوارها من منازلهم، وتعتقلهم وتذيقهم صنوف التنكيل وتعذيبهم، قائمة طويلة تمتد إلى مئات الأسماء، آخرها القيادي في حزب مصر القوية، محمد القصاص.

لا تكون الحرب مقدّسة ونظيفة حين تدكّ بيوت أصحاب البلد، وتهلك حرثهم وزرعهم، بينما لا يخجل خبراء الزمن المعوج من الإفصاح عن أن الحرب على سيّنا تحقق مصلحة كبرى لإسرائيل، التي هي العدو، مهما حاولوا تسميم أبار الوعي بحكايات الحرب على الإرهاب. سيبتزّونك ويطعنون في وطنيتك وانتماذك، لأنك تريد أن تحتفظ بعقلك وقلبك سليمين، وسيتهمونك بالخيانة، لأنك لا توافق على محرقة تجري في سيّنا، وترفض محرقة أخرى تدور منذ أربع سنوات في الداخل، تمزق كل وشائج المجتمع، وتعدم أبرياءه، وتصنع من معارضي الحمق السلطوي أعداء، تقدّم رؤوسهم قربانين يومية، طلباً لرضا الأعداء الحقيقيين. سيسلبونك حقلك في وطنك، لأنك لا تؤيدهم في استحداث معادلات فاسدة للوطنية، ومعايير ملوثة للمواطنة، ولا تصفّق لهم وهم يعلنون بكل وقاحة، أنهم يحاربون الإرهاب في سيّنا، من أجل مصلحة الإرهاب الأول والأكبر الذي يحتل فلسطين، ويتوغّل تحت جلد أوطاننا، عن طريق وكلائه الباحثين عما يحمي عروشهم عند أوغاد.

قل لهم سوف نحتمي الجنود بأرواحنا، حين يخرجون إلى الحرب ضد عدوّ واضح ومعروف، سنمنسح أحيديتهم، ونحرم أنفسنا من اللقمة وشربة الماء، عندما يذهبون إلى معركة مقدّسة، من أجل الأمة، وليس إلى حرب تلفزيونية، من أجل مصلحة عدو، أو مغامرة لتصنيع زعامة زائفة، بغطام الجنود والمدنيين معاً. ■

عندما تذهب الأمم الحقيقية إلى الحروب، يكون الكل في واحد، ذلك أن الوجود يكون واحداً، والأمل في الخلاص واحداً أيضاً. لذلك لا تعرف الحروب المقدّسة الانقسام، ولا التفاوت في المشاعر.

لكن هذا مرتبط، على نحو وثيق، بمدى تصديق مكونات الأمة مكونات الصورة التي يرسمها حكامها للحالة، التي تجعل الذهاب إلى المعركة اختيار الجميع، وإن لم يكن كذلك فهو همّ الجميع وشغلهم الشاغل، فتتمحى في تلك اللحظة الفواصل بين المعارضين والمؤيدين، شريطة أن تكون منطلقات الحرب واضحة، والعدوّ الأساسي معروف ومدرك بالحواس.

هل علمت قبل حرب أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٧٣ انقساماً بين مكونات الأمة المصرية والعربية؟

هل سمعت عن اشتباك بين فئات المجتمع حول جدوى الحرب وأهميتها وقيمتها؟ كان الكل، المعارضة قبل الموالية، مدركاً من هو العدو، وموقناً أنها معركة المجموع، لا معركة سلطة أو قيادة تبحث عن صورة مرصعة بالنياشين ومزينة بالكليبات الغار، إذ كانت الحرب في داخل كل دار قتالاً مفروضاً يستوجب التنازل عن احتياجات الذات الفردية ومطالبها، تحقيقاً لحلم الذات الجمعية في الكرامة ورد الاعتبار.

كان الطفل، قبل الشيخ، يعرف عدوّه ويتحسّس وجعه، ويشهر حلمه سيقاً في معركة نقية ونظيفة، ومن ثم كان الجميع كأنهم خارجون لصلاة عيد، لا أحقاد ولا ضغائن، ولا تفكير في روايب مجتمعية صغيرة، حتى إنه قيل إن اللصوص توفقوا عن السرقة في ذلك الوقت، فلم تشهد الجبهة الداخلية ما يخدش صمود جبهات القتال في قلب المعركة.

قارن بين تلك الصورة القديمة التي كان فيها العدو عدواً للجميع، وما تسمع عنه الآن في سيّنا، ستجد العتامة والتحايل، الآن، مكان النقاء والوضوح. فيما سبق، إذ كان المجتمع متصالحاً مع ذاته، وقبل ذلك متصالحاً مع تاريخه وقيمه وهويته.

ما يدور الآن في سيّنا، هي حرب عبد الفتاح السيسي وحده، ضد عدوّه هو الذي استدعاه وغازاه وسمّنه وتركه يتوحش، ليستخدمه فزاعة في وجه كل من يطلب العدل ويحلم بالحرية ويناضل من أجل المساواة والكرامة.. هي حرب من أجل الصور واللقطات، بغية تصنيع زعامة من اللاشيء، ناهيك أن التاريخ لم يعرف حرباً محترمة بمشاركة العدو الأصلي والحقيقي،

## الثناء الإسرائيلي على السلطة الفلسطينية شرعيتها تنبع من التنسيق الأمني

القدس: نضال محمد وتد

خصوصاً في ظل عمق هذا التنسيق بين الطرفين، يكشف حقيقة النظرة الإسرائيلية للدور المطلوب من السلطة الفلسطينية، باعتبارها حامية للأمن الإسرائيلي أولاً وأخيراً، بالتالي تبقى شرعيتها نابعة من مدى التزامها وقيامها بهذا الدور.

يفسر هذا الواقع، عملياً، التصريحات «المفاجئة» لليبرمان، ليس لأنها كشفت وأقعا كان مخفياً، بل لأن عمق التنسيق اضطر ليبرمان إلى المجاهرة بما لم يكن مستعداً له، خصوصاً أنها تصريحات أكدت الدور الرسمي الفلسطيني بحماية الأمن الإسرائيلي، ودحضت عملياً دعاية ليبرمان ورئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتانياهو، بكل ما هو مرتبط بفكرة «أن السلطة تحرض على العنف ضد إسرائيل»، ذلك أن من غير الممكن اتهام طرف بالتحريض على العنف ضدك، ثم إغداق الثناء عليه بفعل التنسيق الأمني العميق معه.

وإذا كان اضطرار ليبرمان إلى الاعتراف بهذا الدور الفلسطيني جاء بفعل وضوح دلالة دور الأجهزة الأمنية في حادثة جنين، وعدم القدرة على التكرار لقيام عناصر الأمن الفلسطيني بإطلاق النار في الهواء خلال عملية إنقاذ الجنديين الإسرائيليين في جنين، فإن موقف الأجهزة الأمنية في إسرائيل وقادة الجيش من أهمية التنسيق والتعاون بين قوات الاحتلال والأجهزة الفلسطينية ليس سرا، بل كان معلناً. وشكّل التزام الطرف الفلسطيني بأداء

دوره هذا عاملاً كبح أساسياً، استغلته المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية لفرض موقفاً ضد أي إجراء إسرائيلي أو قرار يتخذه المستوى السياسي ضد السلطة الفلسطينية وقادتها، من خلال التحذير المرة تلو الأخرى من العواقب الوخيمة لوقف هذا

لم يكن الثناء الذي وجهه وزير الأمن الإسرائيلي، أفغدور ليبرمان لعناصر الأمن الفلسطيني على جهودهم في إنقاذ جنديين من أيدي الجموع الفلسطينية الغاضبة في جنين يوم الإثنين، مفهوماً ضمناً، فهذا الثناء صدر عن شخص لم يترك فرصة أو مناسبة لإهاجم فيها السلطة الفلسطينية، معتبراً أنها «غير شرعية، وأن الرئيس عباس فاقد للشرعية لأنه ببساطة أنهى ولايته الدستورية ولم يسمح بإجراء الانتخابات الفلسطينية في موعدها الرسمي في ٢٠١٠».

لكن تصريحات ليبرمان يوم الثلاثاء، وإشادته بأهمية التنسيق الأمني باعتباره مصلحة مشتركة للسلطة والحكومة الاحتلال، عكست حالة أخرى نادرة من التوافق بين تقديرات الجهاز العسكري والأمني الإسرائيلي وبين المستوى السياسي، الذي شدد في السنوات الأخيرة من هجومه ضد السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس. وآخر تصريح في هذا السياق صدر بالذات عن ليبرمان في ٣١ من الشهر الماضي، أثناء مقابله مع رئيس مركز أبحاث الأمن القومي، الجنرال عاموس يادلين، خلال المؤتمر السنوي للمركز، عندما كرر الحديث عن عدم شرعية عباس، وعن أن الأخير ترك بصماته الواضحة ضد إسرائيل، وأنه قرر، لعدم القدرة على مواجهة إسرائيل عسكرياً، استنزاف قواها دولياً.

من هنا فإن اتجاه ليبرمان إلى الإشادة بالتنسيق الأمني والقول إن الاحتلال يعمل على المحافظة عليه،



التنسيق أو لضرب مكانة السلطة الفلسطينية، وإتاحة المجال أمام سيطرة حماس على الضفة الغربية.

وكان هذا السيناريو الأخير بمثابة لزمة كررتها المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية في السنوات الثلاث الأخيرة، مع إبرازها للدور الفعلي الذي تقوم به قوات أمن السلطة الفلسطينية في محاربة حركة حماس، وتقيد نشاط عناصرها وإحباط محاولات الحركة تنفيذ عمليات عسكرية وفدائية ضد قوات الاحتلال سواء في الضفة الغربية المحتلة أم داخل إسرائيل.

وقد نشرت الصحف الإسرائيلية الأسبوع الماضي، أن أجهزة الأمن الفلسطينية اكتشفت أخيراً قرب جنين أكثر من ١٢ عبوة ناسفة متطورة، قامت باستدعاء فرق خيرة جيش الاحتلال لتفكيكها. وذكرت صحيفة «هآرتس» الأسبوع الماضي، في أوج بحث قوات الاحتلال ومطاردتها للشهيد أحمد جرار قبل تصفيته واغتياله، وأثناء مطاردتها لعبد الحكيم عادل عاصي، الذي قتل مستوطناً عند مفترق أريئيل قبل أسبوعين تقريباً، أن أحد الملفات التي انشغلت بها إسرائيل بموازاة مطاردتها للشهيد جرار، هو السؤال عما إذا كان قد نما في الضفة الغربية المحتلة، وتحت رادار أجهزتها الأمنية وعيون استخباراتها، «مهندس جديد» خلفاً للشهيد يحيى عباس، الذي نشط خلال الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣) وقام بتكريب العبوات الناسفة التي استخدمتها «حماس» في تنفيذ عمليات تفجيرية أوقعت خسائر هائلة في صفوف الإسرائيليين، إلى أن

تمكنت قوات الاحتلال من تصفيته في عام ١٩٩٦ في قطاع غزة بواسطة هاتف نقال مفخخ.

عملياً يمكن القول إن التنسيق الأمني بهذا العمق الذي كشف عنه ليبرمان في تصريحاته، عاد أيضاً بالفائدة على السلطة الفلسطينية لجهة تثبيت مكانتها وقوتها في الضفة الغربية، وكان الدافع الأساسي والرئيسي وراء سياسة «التخفيف عن الناس» وتحسين ظروف المعيشية في الضفة الغربية التي اعتمدها منسق شؤون حكومة الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة.

واعتبر المحلل الأمني في «معاريف»، يوسي ميلمان، أنه «يكفي ملاحظة مشاركة عناصر من الشرطة الفلسطينية آنذاك في عملية قتل الجندي الإسرائيلي، مقابل اندفاع عناصر أمن السلطة الفلسطينية لتخليص الجنديين وإنقاذهما من الجمهور الغاضب في جنين، وإعادة السلاح الذي سرق منهما وتسليمه لجيش الاحتلال».

وذهب ميلمان إلى القول إن «أداء عناصر الأمن الفلسطيني تثبت، وليس للمرة الأولى، ضرورة التعاون والعلاقات بينهم وبين جهاز الأمن الإسرائيلي للمحافظة على الأمن النسبي في الضفة الغربية ومنع تدهور الأوضاع فيها، على الرغم من انعدام أفق سياسي، وبالرغم من تدهور العلاقات مع السلطة تحت رئاسة عباس وحكومة إسرائيل بقيادة بنيامين نتانياهو، إلا أن هذه العلاقات وهذا التعاون الأمني يمنعان وقوع عمليات وأحداث عنف مختلفة».

### د. أبو الفتوح يهاجم النظام المصري من لندن

ولفت إلى أن من المهم أن تشهد مصر انتخابات شفافة وحقيقية تفرز رئيساً لا يتعرض لابتزاز، ويستند إلى انتخابات ديمقراطية وسند شعبي، ويقابل «القوى الدولية والإقليمية بثقة في النفس وبرأس مرفوع».

وقال أبو الفتوح إنه يعارض - وغيره - النظام السياسي المصري الحالي «معارضة سلمية»، مشدداً على نيل العنف. وتابع: «نحن نرفض أن يختزل أي حاكم الدولة والوطن في شخصه».

ورفض تدخل الجيش مجدداً لتغيير الرئيس المصري، وقال إنه «لن يكون سعيداً إذا انقلب الجيش المصري على الرئيس الحالي»، مشدداً على أنه لا يرضى «إسقاط السيسي لإبصندوق الانتخاب».

لم يكذب المرشح الرئاسي السابق د. عبد المنعم أبو الفتوح رئيس حزب مصر القوية ينهي حوارته مع شبكة الجزيرة مساء الأحد، حتى بدأت تتوالى ردود الفعل المنتقدة لتصريحاته وظهوره الإعلامي. وجاءت أبرز تلك الردود في بلاغ وجه إلى النيابة العامة تقدم به محام مصري اتهم فيه أبو الفتوح بالإساءة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي. وخلال مشاركته في حصاد يوم الأحد على قناة الجزيرة، انتقد أبو الفتوح «عصف» السيسي ببقية المرشحين للانتخابات الرئاسية المصرية. وأضاف أنه لا مبرر بعد ذلك للحملة الانتخابية في ظل غياب التنافس الانتخابي الذي «فرضه السيسي وبعض أعاونه - وهم دبية يؤذون الوطن - بأساليب مختلفة».

## أي دور لإيران في العالمين العربي والإسلامي؟

بقلم: ياسر الزعتر

الدول المال لتشتري دبابات «أبرامز» ومقاتلات «أف-١٥»... ولا ينسى الكاتب الجانب الذي سيخطر على بال كل قارئ، حيث يقول: «قد يناقش المعادون لإيران أن المشكلة ليست في هذه الحقائق، لكن في اعتماد طهران على الجماعات الوكيعة».

وهنا يعترف الكاتب بأن دعمت في السنوات السابقة قوى محلية، بما فيها حزب الله اللبناني ونظام الرئيس السوري بشار الأسد، والمليشيات العراقية، والحوثيون في اليمن، وهو ما منحها تأثيراً في المنطقة.

لكن والت يصبر - رغم ذلك - على عدم قدرة النظام الإيراني على الهيمنة. ويقدم لدعم ذلك عدداً من المؤشرات، منها «أن الجماعات المحلية لا تتصاع كليا لأوامر إيران، وقد تنحرف عن السياسة الإيرانية عندما تتعارض مع أجندتها. ومن هنا فإن حديث البعض - مثل هنري كيسنجر - عن إمبراطورية فارسية جديدة؛ لا معنى له».

ويقول أيضاً إنه «على خلاف ذلك، فإن حلفاء إيران في المنطقة عانوا من نكسات جعلت طهران تنفق الكثير على السلاح، وأفرغت خزينتها المالية لدعم الجهود الخارجية، إضافة إلى أن انتصار الأسد يظل فارغاً لأنه يحكم بلداً مدمراً، بينما دفعت النشاطات الإيرانية إلى ظهور تعاون تكتيكي بين إسرائيل ودول الخليج ضد طهران».

ومن المؤشرات المهمة التي يراها الكاتب أن «العامل الطائفي مهم في التقليل من قدرة إيران على قيادة المنطقة، فهي دولة شيعية تريد حكم منطقة غالبية سكانها من السنة. ويضاف إلى ذلك أن إيران دولة فارسية، ولن تجد دعماً من العرب أو أي دولة عربية للسيطرة على المنطقة».

ويضيف أيضاً أن إيران «عانت - على مدى العقدين الماضيين - من عقوبات اقتصادية وحروب إلكترونية، وتمويل خارجي للجماعات المعادية لها، وتهديدات من اليمن المحافظ، الذي أكد عام ٢٠٠٣ - بعد إسقاط صدام حسين - أن مالي طهران هم الهدف التالي. وبناء على هذه



الظروف؛ عملت إيران ما بوسعها لإحباط هذا الهدف، وهل كنا نتوقع سكوتها وأقوى دولة عالمياً تحضر لإطاحة نظامها؟».

للكاتب بالطبع نهج آخر يتعلق بمصلحة بلاده وليس مصلحتنا؛ فهو يدعو بلاده إلى «إيجاد علاقات أكثر توازناً مع دول المنطقة جميعها بما في ذلك إيران»، لأن ذلك سيؤدي برأيه «إلى التعاون حول قضايا تهتم الأميركيين والإيرانيين مثل أفغانستان».

كما يقول والت إن منظور علاقات جيدة مع أميركا سيخدم طهران حوافز كي تغير موقفها، لأن المحاولات الأميركية السابقة لعزل نظام الملالي دفعهم - بنوع من النجاح - لأداء دور المخرب.

هذا فضلاً عن أن «نهجاً كهذا سيدفع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة إلى التفكير ملياً، وعدم الاعتماد على الدعم الأميركي كأنه أمر واقع، بل سيسجّعهم على بذل الجهود لإرضائها».

والواقع أن أي نظام في الولايات المتحدة ليس بحاجة إلى مواظ كي يواصل اللعب على التناقض بين إيران وجوارها العربي؛ ليس فقط لأن في ذلك مصلحة للكيان الصهيوني «المدلل»، بل أيضاً لأن ذلك هو ما يدرّ على واشنطن الأرباح.

وأمركا كقوة إمبريالية؛ ستواصل سياسة «فرق تسد»، ولا رد على ذلك إلا بتسوية إقليمية عربية إيرانية تركية تهتمش التداخلات الخارجية، وتركز على القواسم المشتركة لمصلحة شعوب المنطقة.

هذا هو الأمل الذي لن يتحقق - كما نقول دائماً - قبل أن يتخلى علي خامنئي عن أحلام التمدد واستعادة ثارات التاريخ، ويستمتع لمطالب شعبه الذي خرج إلى الشوارع تنديداً بتبديد ثرواته في مطاردة أحلام عبثية. ■

## الأمم المتحدة: سوريا تشهد أسوأ المعارك!

قال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا علي الزعتري، إن الوضع زاد سوءاً منذ أن دعت المنظمة الدولية لوقف إطلاق النار في ٦ فبراير، وسط «بعض من أسوأ المعارك منذ اندلاع الصراع».

وأضاف، في بيان نقلته «رويترز»، أن هناك تقارير عن مئات القتلى والمصابين من المدنيين ونزوح كبير وتدمير للبنية التحتية المدنية بما في ذلك المنشآت الطبية. وكانت الأمم المتحدة قد دعت، الثلاثاء الماضي، إلى وقف فوري لإطلاق النار بصورة إنسانية في سوريا لمدة لا تقل عن شهر.

## الشرطة الإسرائيلية توصي بمحاكمة نتن ياهو



قدمت الشرطة الإسرائيلية توصياتها للنيابة العامة في البلاد وللمستشار القضائي للحكومة بتوجيه تهم فساد إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو بعد انتهائها من التحقيق في قضيتي فساد ضده.

وقضية الفساد الأولى، المعروفة بقضية رقم ١٠٠٠، تتعلق بتلقي نتن ياهو هدايا قيمة من رجال أعمال أهمهم رجل الأعمال أرنون ميلتشن الذي منح عائلة نتن ياهو «هدايا» على شكل خمور فاخرة وسيجار ومجوهرات بمئات الآلاف.

ومقابل ذلك، طلب نتن ياهو من وزير الخارجية الأميركي جون كيري التدخل من أجل منح رجل الأعمال تصريح إقامة في الولايات المتحدة.

وقررت الشرطة، في هذه القضية التي تم أيضاً التحقيق فيها مع زوجته سارة وابنه يثير، توجيه تهمة الرشوة لنتن ياهو.

## ماكرون يهدد بضرب سورية إذا ثبت استخدام الكيماوي

هدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بتوجيه «ضربات» إلى النظام السوري في حال ثبت الحصول على دلائل عن استخدام أسلحة كيماوية ممنوعة ضد مدنيين.

وقال ماكرون أمام جمعية الصحافة الرئاسية: «سنضرب المكان الذي خرجت منه (هذه الأسلحة)، أو حيث تم التخطيط لها. سنضمن التقيد بالخط الأحمر»، مضيفاً: «إلا أننا اليوم لا نملك بشكل مؤكد أجهزةنا الدليل عن استخدام أسلحة كيماوية تحظرها الاتفاقيات ضد سكان مدنيين». وتابع الرئيس الفرنسي: «فور توافر الدليل ساقوم بما أعلنته»، مع تأكيد أنه «الأولوية تبقى لمكافحة الإرهابيين والمتطرفين».

وفي ما يتعلق بالنظام السوري، أوضح ماكرون: «سنتمكن من توصيف الأمور قبل نهاية النزاع، ربما نعلم المزيد بعد انتهاء النزاع، لكن الأمر يتعلق بالعدالة الدولية، وليس بتوجيه ضربات عسكرية آلية».

## الولايات المتحدة تطالب روسيا بإنهاء «عدوانها» في أوكرانيا

دعت الولايات المتحدة روسيا إلى إنهاء «عدوانها» في أوكرانيا والتخلي عن شبه جزيرة القرم، وذلك في الذكرى الثالثة لاتفاق سعى إلى إنهاء الحرب في هذه البلاد.

وحذرت وزارة الخارجية من أن العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا بسبب تدخلها في شؤون جارتها ستبقى حتى استعادة أوكرانيا سيادتها.

وفي بيان اتهمت الناطقة باسم الخارجية الأميركية هيزر نويرت موسكو «بإذكاء لهيب أزمة ساخنة في أوكرانيا كلفت البلاد ١٠ آلاف قتيل بينهم ٢٥٠٠ مدني».

وقالت نويرت: «تستمر الولايات المتحدة بالعمل عن كثب مع فرنسا وألمانيا لحض الحكومة الروسية على وقف عدوانها في أوكرانيا». وأضافت: «تنتهز الولايات المتحدة هذه الفرصة للتأكيد أن عقوباتنا ستبقى حتى تطبق روسيا بشكل كامل التزاماتها بموجب اتفاقات مينسك»، مشيرة إلى أن العقوبات المنفصلة المتعلقة بضم القرم «ستبقى حتى تعيد روسيا شبه الجزيرة إلى أوكرانيا».

## برنامج بيونغيانغ النووي يشكل تهديداً وجودياً لواشنطن

حذر مدير أجهزة الاستخبارات الأميركية دان كوتس، من أن البرنامج النووي الكوري الشمالي يمثل «تهديداً وجودياً محتملاً» للولايات المتحدة.

وقال كوتس خلال جلسة استماع في الكونغرس: «يجب الأخذ في الاعتبار أن هذه مشكلة وجودية محتملة للولايات المتحدة». وأضاف: «انه تهديد وجودي محتمل ضد الولايات المتحدة ولكن ضد كوريا الشمالية أيضاً».

وأضاف كوتس في جلسة استماع أمام لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ أن «وقت اتخاذ قرار حول كيفية الرد على هذا التهديد يقترب».

وتابع المسؤول الأميركي: «هدفنا هو التوصل إلى تسوية سلمية»، موضحاً بقوله: «إننا نمارس أقصى الضغوط على كوريا الشمالية بمختلف الوسائل». وقال كوتس إن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون يعتبر «أي جهد يدفعه إلى التخلي عن أسلحته النووية تهديداً وجودياً لبلاده وقيادته خصوصاً». وعبر عن الأسف إزاء «الطبيعة الاستفزازية وعدم الاستقرار الذي يبديهما» الزعيم الكوري الشمالي.

## المرصد: إدلب خالية من «داعش» بعد «استسلام» مقاتليه

سلم مقاتلون من تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) مع أفراد من عائلاتهم أنفسهم إلى فصائل إسلامية مقاتلة في محافظة ادلب السورية، لتصبح المحافظة بأكملها خالية من التنظيم، وفق ما أكد ناطق معارض والمرصد السوري لحقوق الإنسان. وأفاد مدير المرصد رامي عبد الرحمن بأن «نحو ٢٥٠ مقاتلاً من تنظيم داعش مع عائلاتهم، أي ٤٠٠ شخص بالإجمال، كانوا محاصرين في منطقة الخوين (جنوب محافظة ادلب) سلموا أنفسهم لتتحالف فصائل إسلامية في ادلب»، فتقاتل قوات النظام السوري و«داعش» على حد سواء.

وكانت فصائل مقاتلة وإسلامية قد طردت التنظيم في عام ٢٠١٤ من محافظة ادلب، ولم يتمكن من العودة إليها إلا قبل أسابيع مستغلاً المعارك الدائرة بين الجيش السوري من جهة والفصائل الإسلامية وأبرزها «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً) من جهة ثانية.

## أردوغان يحذر شركات النفط من التنقيب قبالة قبرص

حذر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الشركات النفطية الأجنبية من مغبة «تخطي الحدود» في البحر المتوسط، بعد اعتراض سفن حربية تركية سفينة تابعة إلى شركة «إيني» الإيطالية كانت تستكشف حقول الغاز قبالة سواحل قبرص، فيما قال الرئيس القبرصي نيكوس



اناستاسيادس إنه «لا داعي للقلق».

ويشكل الخلاف بين تركيا وقبرص حول الموارد الطبيعية في البحر المتوسط عاملاً آخر يزيد في تعقيد الجهود لإعادة توحيد الجزيرة بعد انهيار المفاوضات الأخيرة التي أجريت العام الماضي لحل النزاع المستمر منذ ٤٤ عاماً.

وقال اردوغان في خطاب عبر التلفزيون: «لا نطلبنا أن نتجاهلنا المحاولات الانتهازية للتنقيب عن الغاز الطبيعي في مياه قبرص وسواحل بحر إيجة». وأضاف: «نحن نحذر من يتخطون الحدود من الحسابات الخاطئة في قبرص وبحر إيجة».

وصرحت شركة «إيني» لوكالة الأنباء القبرصية بأن «سفيتها أمرت بالوقوف من قبل بوارج تركية الجمعة الماضي، بحجة وجود نشاطات عسكرية في المنطقة المقصودة».

## سورية تهدد «إسرائيل» بـ«مفاجآت أكثر»

قالت حكومة النظام السوري إن «إسرائيل» ستواجه «مفاجآت أكثر» في هجماتها مستقبلاً على الأراضي السورية، وذلك بعد أن أسقطت الدفاعات الجوية السورية مقاتلة إسرائيلية من طراز «أف-١٦». وأسقطت الدفاعات السورية المضادة للطائرات المقاتلة الإسرائيلية خلال عودتها من غارة على مواقع تدعمها إيران في سورية، في وقت مبكر يوم السبت. وتدعم إيران وروسيا الرئيس بشار الأسد في الحرب الأهلية السورية.

وقال معاون وزير الخارجية السوري أيمن سوسان: «نقوا تماماً بأن المعندي سيتفاجأ كثيراً لأنه ظن أن هذه الحرب، حرب الاستنزاف التي تتعرض لها سورية لسنوات، قد جعلتها غير قادرة على مواجهة أي اعتداءات».

## الهند تهدد باكستان «ستدفع الثمن»

هددت الهند باكستان بأنها ستدفع ثمن هجوم عنيف شنه متشددون على معسكر للجيش في ولاية جامو وكشمير الشمالية في أحدث مثال على العنف في المنطقة المتنازع عليها أثار توترات بين البلدين المسلحتين نووياً.

وردت باكستان على ذلك بالقول إنها «ملتزمة تماماً وقادرة على الدفاع عن نفسها ضد أي عمل عدواني» وإن الهند تنتهها بالمسؤولية عن الهجوم بشكل مجحف و«بدون مشاركة الأدلة».

وهجوم يوم السبت الماضي على المعسكر القريب من جامو، في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير ذات الأغلبية المسلمة، هو الأسوأ منذ شهرين إذ أسفر عن مقتل ستة جنود ووالد جندي.

وقال مسؤولون هنود إن ثلاثة متشددين على الأقل قتلوا. وقالت وزيرة الدفاع الهندية نيرمالا سيثارامان للصحفيين إن الجيش الهندي لديه أدلة تثبت أن الهجوم منبوعه باكستان.

واعتبرت باكستان في الأونة الأخيرة أن الاتهامات الهندية تنبع من محاولات الهند لصرف الانتباه عن «ارهاب الدولة» الذي تمارسه في المنطقة ووحشيتها في التعامل مع سكان كشمير المسلمين العزل.

## السيد خامنئي:

### الإيرانيون يشكون فساداً وتمييزاً

أقر المرشد في إيران علي خامنئي بأن مواطنيها يشكون «فساداً وتمييزاً»، لكنه اعتبر الثورة «حية»، متهما أعداء بلاده باستغلال «منظرين زائفين وأقلام ماجورة وفضاء إلكتروني ومهزجين»، وأكد أن إحياء الذكرى الـ ٣٩ للثورة سيكون «مذهلاً»، في حين كررت طهران رفضها الربط بين نفوذها الإقليمي والاتفاق النووي الذي أبرمته مع الدول الست.



وتطغى على الذكرى هذا العام التظاهرات التي شهدتها إيران قبل أسابيع، احتجاجاً على الوضع المعيشي المتردي، التي تحولت هتافات مناهضة للنظام ولتدخله في شؤون المنطقة. وأعلنت السلطات أن التظاهرات أوقعت ٢٥ قتيلاً، فيما تحدث نائب عن توقيف خمسة آلاف شخص، أطلق معظمهم.

وقال خامنئي: «تحمل شعبنا مشكلات كثيرة، لكنه الآن يشكو

فساداً وتمييزاً، وعلى المسؤولين متابعة ذلك بجدية». واستدرك أن «الثورة حية، والشعب الإيراني يزداد حباً لها وتمسكاً بها، كلما ازدادت ضغوط الأعداء». وأضاف خلال لقائه قادة سلاح الجو: «يلجأ العدو إلى أي وسيلة ممكنة لتوسيع جمهوره، من صناعات الأفكار الذين يتقاضون أموالاً لإنتاج أفكار ضد الثورة، إلى منظرين زائفين وأقلام ماجورة وفضاء إلكتروني ومهزجين».

ورأى أن «ذكرى انتصار الثورة هذا العام ستكون محط أنظار العالم، لأن الشعب الإيراني سيكون أكثر حيوية، إذ يدرك أن الإدارة الأميركية تستعد للهجوم»، مرجحاً أن تشهد إيران «مسيرات مذهلة». واعتبر أن الإدارة «أكثر ظلماً ووحشية من داعش».

في باريس رفض عباس عراقجي، نائب وزير الخارجية الإيراني، الربط بين نفوذ بلاده في المنطقة والاتفاق النووي. وقال على هامش مؤتمر اقتصادي: «لطالما حاربنا الإرهاب. تؤدي إيران دوراً رئيسياً في حفظ الاستقرار والسلام في المنطقة، ولا علاقة بين الاتفاق ودورنا فيها». و«تسعى أميركا إلى دفع إيران للخروج من الاتفاق، لكننا لن نقع في الفخ». وأقر بأن طهران «لم تنتفع» في شكل كامل من إلغاء العقوبات المفروضة عليها، لافتاً إلى أن واشنطن «لا تسمح للمجتمع التجاري العالمي بالعمل مع إيران، والضغط على الحكومة (الإيرانية) شديدة... لا يمكن فتح ملف الاتفاق النووي، أو التفاوض عليه مجدداً أو ربطه بملفات أخرى». واتهم واشنطن بانتهاج سياسة «مدمرة» إزاء إيران، و«بانتهاك الاتفاق».

أما أليستير بيرت، الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، فاكد خلال المؤتمر أن المملكة المتحدة وشركاءها الأوروبيين «يريدون للاتفاق أن ينجح». وأضاف: «لا نريد أن نرى الاتفاق مع إيران ينهار، ونعمل مع شركائنا الأوروبيين لتهديئة مخاوف الولايات المتحدة، لكي نضمن استمراره». واستدرك أن على «إيران أيضاً تجنب أفعال تهدد الأمن الإقليمي».

وبعدما أمهل الرئيس الأميركي دونالد ترامب الكونغرس ودولاً حليفة لبلاده حتى منتصف أيار المقبل لإصلاح «عيوب جسيمة» في الاتفاق النووي، تسعى بريطانيا وفرنسا وألمانيا التي تهدتة مخاوفه من البرنامج الصاروخي لطهران ونفوذها الإقليمي، مع إبقاء الاتفاق النووي. ■

## تيلرسون في الكويت:

### حل الأزمة الخليجية مصلحة للجميع

بحث وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون يوم الثلاثاء مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح العلاقات الثنائية والأزمة الخليجية، ووعد تيلرسون بمواصلة الجهود لحل الأزمة واستعادة الوحدة الخليجية.

وعلى هامش مؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في الكويت قال مسؤول أميركي إن تيلرسون اجتمع مع الشيخ الصباح وبحثا العلاقات الثنائية والأزمة الخليجية.

كما عقد تيلرسون مؤتمراً صحفياً مع نظيره الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح على هامش مؤتمر إعادة إعمار العراق المنعقد أيضاً بالكويت، حيث وجه تيلرسون الشكر إلى دولة الكويت على جهودها الدبلوماسية لحل الأزمة الخليجية، وقال إن بلاده ستواصل الجهود من أجل إيجاد حل للأزمة، مشدداً على أن استعادة الوحدة الخليجية من مصلحة كل الأطراف في المنطقة.

وعلى صعيد محاربة تنظيم الدولة حذر تيلرسون من عودة التنظيم إلى العراق وسوريا، وقال إن واشنطن ستقدم مئتي مليون دولار إضافية لتحقيق الاستقرار في المناطق التي استعيدت بسوريا.

وكشف تيلرسون عن أن الولايات المتحدة وحلفاءها يسيطرون على ٣٠٪ من الأراضي السورية وحقول النفط، مضيفاً: «لم نلعب دوراً خاطئاً (في سوريا)، فنحن نسعى إلى الدفع نحو جنيف وهناك جهود لتوحيد المعارضة». وفي إشارة إلى عملية غصن الزيتون التي تقودها تركيا ضد الوحدات الكردية، قال تيلرسون إن واشنطن قلقة بشأن التطورات الأخيرة شمال غربي سوريا، وإنها تفهم مخاوف تركيا الأمنية، لافتاً إلى أنه سيتوجه إلى أنقرة يومي الخميس والجمعة لمناقشة سبل التركيز على محاربة تنظيم الدولة. ■

## في الذكرى السابعة للربيع العربي.. عندما كان ربيعاً

المتهاوي.

ليس من الغريب ولا من المنطق، عندما هبّ الشعب الليبي الطيب الصبور أن يجد العقيد نفسه محاصراً دون أصدقاء، لافي الممالك الإفريقية التي نصب نفسه ملكاً عليها كلها ولا عند القادة العرب الذين أعلن أنه عميدهم، ولا ثوار إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، الذين يدّعي أنه قائدهم. ها هو قائد جماهيرية الوهم يسقط وحيداً في باب العزيزية دون أنصار ودون أصدقاء ومن دون أتباع. يسقط وحده وأبناؤه وحفته من زبانية، ومن تبقى من المرتزقة الذين استأجرهم لذبح شعبه. وكغيره من الطغاة، لن يجد في هذا الكون من يذرف دمعة عليه، بل ستسري موجة من الفرغ لدى أبناء الشعب العربي كلهم، وأولهم أحفاد عمر المختار الذين أذلهم واحتقرهم، عندما قرر نقل رفات أسد الصحراء من بنغازي إلى بلدة سلوق في مجاهل الصحراء عام ١٩٨٠، وإقامة سوق تجاري مكانه، لأن الطاغية لا يعترف بتاريخ ليبيا قبل انقلابه المشبوه في الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩. مسألة الحرية لا تتجزأ. والانتصار للحرية والكرامة في مكان يتطلب من حيث المبدأ أن تنصهر لها في كل مكان. فعندما نكف ضد الطغاة في تونس ومصر واليمن وليبيا لا نستطيع أن نخفي وننهز من الوقوف ضد الطغاة الآخرين، من مشارق البلاد إلى مغاربها، انطلاقاً من سوريا وليس انتهاء بالبحرين أو السودان.

الشعب في سوريا قد لا يختلف مع النظام في سياسته الخارجية، الخلاف على ما يجري في الداخل. الشعب قد لا يريد تغيير الرئيس، ولكن ترشيده حكمه وإلغاء الأجهزة الأمنية والتمتع بالحرية الأساسية، ووقف الفساد والمفسدين. الشعب لا يريد أن يرى سجين رأي واحداً، نظرية الحزب الواحد والحزب القائد والحزب الطبيعي انتهت. دع الشعب يختار ممثليه بطريقة صحيحة، وأن ينتخب برلماناً حقيقياً يمثل آمال الشعب وآلامه وليس «شاهد ما شافش حاجة»

الشعب سيبقي يناضل إلى أن يصل إلى بناء الجمهورية الراشدة النزيعة، التي تتيح التعددية وتداول السلطة وتلتزم سيادة القانون وترفع من قيمة المواطن، وتحمي الوطن من التحديات الخارجية العديدة والتهديدات المستمرة من العدو الذي يحتل جزءاً من الأرض الغالية على قلوب الشعب عامة. يومها سيحمل الشعب الرئيس إلى سدة الرئاسة طوعاً لا كرها. ■

بقلم: عبد الحميد صيام

الشباب الإنقياء هم الذين يحملون ميراث محمد عبده وقاسم أمين وأحمد الزيات ومصطفى لطفى المنفلوطي ويحيى حقي ومحمود تيمور ويوسف السباعي وتوفيق الحكيم وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف إدريس ونجيب محفوظ. هذه الجماهير هي الوفاة لثراث أمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم وأحمد رامسي وإبراهيم ناجي وأمل دنقل وأحمد عبد المعطي حجازي وصلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودي وأحمد فؤاد نجم. هذه مصر التي رضعنا علمها وأدبها وفنّها ورواياتها ومسرحياتها ومسلسلاتها وأغاني سيدتها وأهازيج عنديها وألحان موسيقار أجيالها. هذه مصر التي عشقناها أطفالاً وتعلمنا على يديها طلاباً، وافتخرنا بإنجازات ثورتها يافعين، وورقنا لإنجاز سدها العالي وبكينا حرقة عند هزيمتها وهزيمتنا جميعاً، وسرنا في جنازة زعيمها. تفضلي يا مصر فكري قيادة الأمة الخالي منذ زمن بانتظارك.

الجديد لم يكتمل بعد والقديم لم يندثر تماماً، هذه حال الثورة اليمنية العظيمة الآن. الميلاد رغم عسره سيتم بهدوء وسيخرج عنه نموذج رائع للدولة المدنية الراقية، التي ستستفيد من تجربة ارتهان البلاد لطاغية جاهل شبه أمة لأكثر من ٣٣ سنة. دولة عصرية تقام على أساس متين من سيادة القانون وتداول السلطة والتعددية السياسية والشفافية ونظام مساءلة وحماية لحقوق الإنسان، وانطلاق عقلاني نحو التنمية والتطور والاستقرار، لتؤدي دوراً إيجابياً في قضايا المنطقة وعلى مستوى عالمنا العربي الكبير. أنا من أشد المعجبين بالثورة اليمنية الخلاقة المبدعة الحضارية الشجاعة، وقد تكون الأرقى والأعظم من بين الثورات العربية المعاصرة. فرغم أن الشعب اليمني مسلح ولا تكاد تجد رجلاً واحداً دون حيازة سلاح فردي أو القدرة على حيازته أسمى ومتى شاء، إلا أن الشعب اليمني العظيم ظل متمسكاً بثورته السلمية وبشكل أسطوري، رغم ارتفاع عدد الضحايا الذين اغتالهم بطلجية النظام

مئات الألوف يا أبا القاسم (الشابي) التي تربت على وقع كلماتك الخالدة، التي أطلقتها من مصحتك التي كنت تعالج فيها في «عين دراهم» قبل نيف وثمانين سنة، خرجت وجابته الرصاص وانصرت عليه. أبناؤك يا أبا القاسم الذين لم تنجب أياً منهم، لكنهم جميعاً كوّنوا وعيهم على يدك، قرروا صعود الجبال، لأن الذي لا يتحدى الصعاب «يعش أيد الدهر بين الحفر». قم يا أبا القاسم استقبل شعبك العظيم الذي انتفض لكرامته وعزة نفسه، وقرر أن يعانق الحياة، لأنه لا يريد أن «يتخر في جوها ويندثر». انظر الألوف المؤلفة في شوارع بوزيد والعاصمة وصفافس والقصرين ونابل وسوسة وحلق الواد، وهي ترد معاً نشيد الحياة الخالد الذي تعلمناه في مشارق الوطن العربي ومغاربه منذ طفولتنا. انظر إلى سواعدهم المتشابكة وهي تهتف للحرية، كما علمتهم وبنثت فيهم دروس التحدي والتغلب على الصعاب، وأن النفوس إذا طمحت بالحياة «فلا بد أن يستجيب القدر».

هذا وجه مصر الجميل الذي عرفناه وعشقناه منذ فتحنا عيوننا على هذا الكون. هذا هو الوجه البريء «النقي النقي» لحبيبتنا أرض الكنانة دون أصباغ أو شد وجه أو صباغة شعر. هذا هو الوجه الغض الأسمر المرتوي بماء النيل العذب، الذي تربينا على عشقه منذ الطفولة. هذه هي الجماهير التي تمثل طيبة الشعب المصري واعتزاز به وبلده واعتداده بكرامته والتزامه بقضايا أمة. بدأت نهاية عصر التشويه والتهميش والفساد. بدأت نهاية تحويل مصر إلى حارس للمصالح الإسرائيلية، على حساب لقمة عيش البسطاء والغلابي وسكان القرافات. هذا صوت مصر الجميل الذي تربينا عليه جميعاً، وتلقيناه علماً وأدباً من عباس محمود العقاد وطه حسين وأحمد أمين وشوقي ضيف وجمال حمدان. هؤلاء

قبل سبع سنوات بالتمام والكمال، هبّت نسائم الحرية في أرجاء الوطن العربي الكبير؛ فهزت العروش وأطاحت رزمة من الطغاة، وهذت الديكتاتوريات العريقة وأحنت رؤوس السلاطين، الذين راحوا يقدمون الرشوة لشعوبهم لشراء الولاء.

مع انطلاق شعلة الثورة الشعبية من «سيدي بوزيد» في تونس، تفاعلنا بان نهاية عصر الذل والخنوع والتفقت وهدر الأموال قد بدأت. انفتحت شهيتنا لكل ما يبشر بمستقبل عظيم لهذه الأمة، التي سفهتها مجموعة من الجهلة والقلة والمتخلفين ذهنياً وجسدياً. بتنا نعلم، ومن حقنا أن نعلم، بأن عهد الطغاة الأكثر رعونة ووقاحة يكاد ينتهي، كما انتهى من قبله طغاة أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وإفريقيا.

رقصنا في الشوارع والساحات بعد سقوط فرعون مصر الذي كان بمنزلة كلمة السر التي تلققتها جماهير الأمة من محيطها إلى خليجها، فانطلقت إلى الساحات والميادين رافعة شعاراً يهز الجبال: «الشعب يريد إسقاط النظام».

هاج بي الشوق إلى تلك الأيام بعد انقضاء سنوات سبع عجاف، تحول فيها الربيع إلى أرض يباب، واستبدل الطغاة بطغاة أكثر شراسة وقبحاً، معلّنين انتصار قوى الثورة المضادة المنمطة في العملاء والعسكر والإرهابيين وجماعة البترور دولار. فتحت دفاتري على ما خربشت من مقالات عام ٢٠١١ حول ذاك الربيع المغدور، لأستذكر فرحة تلك الأيام مرة أخرى:



## اليمن.. حرب الجميع ضد الجميع فأين الحل؟!

بقلم: بشرى المقطري

بروز قوة عسكرية بقيادة العميد طارق صالح، مدعومة من التحالف العربي، اتخذت من مدينة عدن منطلقاً لها، حيث رأى المجلس أن تنامي قوة طارق في عدن تهدد لنفوذ، وأن الدعم الإماراتي لطارق سيكرسه طرفاً في التسويات اللاحقة، واستبعاد المجلس في حال ظل قوة جماهيرية لا عسكرية، كما أن حسم الحوثيين السلطة في صنعاء بدا محفزاً رئيساً لقيادات المجلس الانتقالي، لفرض سلطتهم في عدن بموازاة الحوثيين.

كزت المواجهات العسكرية بين التشكيلات القتالية الموالية للمجلس الانتقالي والقوات الرئاسية التابعة لهادي، النقل الحقيقي للطرفين على الأرض: انتصار الشرعية التي أوجدتها الحرب، في مقابل تقويض شرعية المرحلة الانتقالية. وفيما اعتمد المجلس الانتقالي على التشكيلات العسكرية والأمنية لدولة الإمارات، كالحزام الأمني، والقوات الشبوانية في شبوة، ومليشيات أخرى أقل نظامية في عدن ممثلة بقوات المحضار، لحسم الصراع في عدن ومناطق الجنوب، إضافة إلى توظيف المجلس الانتقالي التركيبة العشائرية والمناطية في المدن المحيطة بـ عدن، لتهديد الشرعية بحرب أهلية، وإجبارها على قبول الواقع الجديد، فيما اعتمدت الشرعية على قوة عسكرية وحيدة ممثلة بالألوية الرئاسية، وهو ما أكد اختلال موازين القوة لصالح المجلس الانتقالي، إذ إن سرعة إسقاط التشكيلات العسكرية الموالية للمجلس مؤسسات الدولة في مدينة عدن ومحاصرة الحكومة، بما فيها السيطرة على اللواء الرابع، أثبت أن الدعم العسكري

شكلت أحداث مدينة عدن مفترق طرق في سياق الحرب الجارية في اليمن، إذ مثلت بنتائجها العسكرية والسياسية، ومواقف الدول المتدخل، مقدمة لتحديد اللاعبين الرئيسيين في أي تسوية سياسية مستقبلية، فضلاً عن تخليقها جذور اقتتال أهلي في إطار حرب شاملة، فخلافًا للمواجهات المنقطعة التي دارت بين المجلس الانتقالي والسلطة الشرعية في مراحل سابقة، فإن أحداث نهاية كانون الثاني الماضي نقلت الصراع بين الطرفين إلى مرحلة اللاعودة، كما نبئت الإنحيازات الإماراتية والسعودية وأقعا عسكرياً جديداً في مدينة عدن ومناطق الجنوب، هدف إلى نزاع ما تبقى من شرعية السلطة اليمنية، مقابل تكريس أسباب الصراع بين الطرفين حالة دائمة، تهدف إلى إنهاء المجتمع اليمني، وأداة لإدارة تعقيدات الشأن اليمني في المرحلة المقبلة.

أسباب كثيرة ومتداخلة، ظل المجلس الانتقالي يؤجل معركته الصفرية مع الشرعية اليمنية، محكوما بلعبة التوازنات التي أسست لها السعودية، في إدارة علاقتها بحلفائها المحليين في عدن، وإنهماك الإمارات بتوسيع نفوذها في المدن الجنوبية الأخرى، فيما راهن المجلس الانتقالي على الدعم الإماراتي في العزل التدريجي للشرعية، باعتبارها سلطة قائمة في المناطق المحررة، وفي مدينة عدن تحديداً، لكن المتغيرات السياسية والعسكرية بعد مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح، دفعت المجلس الانتقالي إلى تسريع المواجهة، إذ لم يكن توقيت تجميع المجلس للصراع العسكري ناجماً عن المهلة التي منحها المجلس للرئيس عبد ربه منصور هادي لإقالة الحكومة اليمنية، وإنما

المشروع السعودي لا يختلف عن الإماراتي في المجل، إلا من زاوية الرؤية واختلاف الأدوات التي يستخدمها الطرفان فقط لإدارة نفوذهما، إذ لا يمكن، بأي حال، اعتبار المشروعين متناقضين من حيث الغاية، وإنما متناقسين. وفيما تحاول السعودية، قائدة التحالف العسكري في اليمن، انطلاقاً من مسؤوليتها المباشرة أمام المجتمع الدولي النأي بنفسها عن نتائج إدارتها الحرب في اليمن، بما فيها



تقويض الشرعية، كي لا تكون الحامل الإقليمي لانفصال الجنوب، خلافاً للإمارات؛ فيما تحاول السعودية ذلك، إلا أن ما تؤكد الأدبيات التاريخية لمشاريع الوحدة اليمنية بين الشطرين منذ ستينات القرن المنصرم، وحتى ما بعد حرب صيف ١٩٩٤، أن الدبلوماسية السعودية لم تدعم وحدة اليمن. وبالتالي، ما بدأ صراعاً سعودياً - إماراتياً في عدن لم يكن في الحقيقة، سوى توزيع أدوار بين القوتين لاقتسام تركة اليمن المريض، بما لا يعكر صفو علاقتهما الإقليمية.

سواء أقيمت حكومة بن دغر، أو ظلت كما هي، على فسادها، وفشلها في إدارة حياة المواطنين، فإنها في الحقيقة لم تكن سوى قيص عثمان، يستخدمه الطامحون للسلطة لتجريف ما تبقى من شرعية هادي، وإذ لم تكن جولة العنف التي شهدتها مدينة عدن، وبعض مدن الجنوب، التي أسفرت عن مقتل ما يزيد على خمسين يمينياً في أربعة أيام، صراعاً جنوبياً - جنوبياً، إلا أن أحداث عدن بطابعها العنفي وخطاب أطرافها، استدعت صراعات الماضي المناطية والعشائرية، وأجحت في ذاكرة أبنائها، رعب أحداث كانون الثاني ١٩٨٦، كما جعلت من الصراع الجنوبي - الجنوبي محتماً في المستقبل القريب أكثر من السابق، إذ كرس من المجلس الانتقالي منتصراً في هذه الجولة، وجعل الاحتكام لقوة السلاح والولاءات الإقليمية المعيار للذهاب إلى النهاية. بعد أحداث عدن، ربما ليس كما قبلها، إذ لم يعد اليمنيون المتعوبون من حياتهم، وهم يعايشون ما بدت حرب الجميع ضد الجميع، يتذكرون اليوم أو يفهمون لماذا بدأت الحرب في بلادهم؟ ولأجل ماذا؟ وبين من ومن؟ ■

## ماذا ينتظر السيسي بعد الانتخابات الرئاسية؟!



لن أتحدى الملل، وأقول مع القائل، إن من المتوقع أن يفوز عبد الفتاح السيسي في الانتخابات المقبلة! فإن صحَّ أن نطلق على ما سيجري في شهر آذار المقبل أنها انتخابات، فإنها صنعت خصيصاً لترميز المذكور لدورة جديدة، ولأربع سنوات أخرى، بعد الفصل في تعديل الدستور، بما يمد من عمر الدورة الرئاسية لتصبح ست سنوات، ومن مدتي الرئاسة لتصبح مدداً!

وبما أن السيسي تمكن من تحقيق الدخول الآمن لدورة جديدة بدون منافسين حقيقيين، فإنه لن يتمتع بدورة مريحة، فهناك تحديات جمة تنتظره، سيكتشف خلالها أنه في السنوات الخمس الماضية، ومنذ انقلابه العسكري، كان في «راحة بال» إذا ما قورنت بالولاية الجديدة!

لقد بدأ عبد الفتاح السيسي ولايته الأولى بظهير من مثلث القوة: الجيش، والشرطة، والقضاء. وقد أعقد على القوم بالدعم المالي، في وقت عانى فيه أغلبية المصريين معاناة شديدة جراء الأزمة الاقتصادية، ورفع الدعم. وظهر جلياً أنه أعجز من أن يحل هذه المشكلات، فبشر بالمزيد من المصاعب في الفترة المقبلة. ولعله كان صادقاً، عندما قال قديماً إن جيلين سيهلكان تماماً حتى يشعر المصريون بالرخاء، أي بعد ٦٦ عاماً، ليكون من صدقه في الوعود البراقة بعد الجيلين كمن صدق جحا عندما وعد بقدرته على

## اعتقال المستشار هشام جنية.. بعد تعرضه للضرب المبرح



أوقفت قوات الأمن المصرية ظهر الثلاثاء، رئيس الجهاز المركزي للحاسبات السابق المستشار هشام جنية للتحقيق معه، حول تصريحاته عن امتلاك رئيس أركان حرب القوات المسلحة السابق الفريق سامي عنان مستندات ووثائق تدين القائمين على الدولة إبان ثورة

أي إجراءات قانونية، تؤكد القوات المسلحة أنها ستستخدم كل الحقوق التي كفلها الدستور في حماية الأمن القومي». وكان عنان الذي يخضع للتحقيق أمام النيابة العسكرية لمخالفته قواعد الجيش بإعلان ترشحه للرئاسة، سمي جنية نائباً له في حال فوزه.

ونفى محامي عنان تصريحات جنية، وأعلن نيته مقاضاته، خصوصاً أنها تؤثر في الموقف القانوني لموكله، واستنكر نجله الدكتور سمير عنان التصريحات، قائلاً: «عنان كان ضمن قادة المجلس العسكري الذي تولى إدارة البلاد إبان ثورة كانون الثاني، فألحديث عن أي مستندات ستدينه هو أولاً، مشيراً إلى «اندهاشه» من تصريحات جنية. وتساءل نجل عنان في تصريحات تلفزيونية، عن هدف إطلاق تلك التصريحات بالتزامن مع العملية العسكرية الشاملة في سيناء. وتابع: «أرفض أن يُزج باسم والدي لتحقيق أغراض سياسية».

واستبعد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي جنية من منصبه كرئيس للجهاز المركزي للحاسبات في نهاية آذار ٢٠١٦، إثر تصريحات ضخمت من حجم الفساد في مصر. ■

كانون الثاني (يناير) ٢٠١١، ما اعتبره الجيش جريمة «تستهدف إثارة الشكوك حول الدولة ومؤسساتها، في وقت تخوض فيه القوات المسلحة معركة في سيناء لاجتثاث جذور الإرهاب» وفق بيان عسكري، علماً أن عائلة عنان ومحاميه أنكروا ما نسبته جنية إلى عنان.

وقال مصدر مطلع إن جنية «خضع للتحقيق أمام النيابة العسكرية، وذلك لمس القضية بالمؤسسة العسكرية». وزعم جنية في تصريح تلفزيوني، «امتلاك عنان ووثائق استطاع تهريبها إلى خارج مصر»، تكشف عن متورطين في أحداث شهدتها البلاد أثناء أحداث كانون الثاني ٢٠١١، وتوضح «الطرف الثالث»، وهي الصفة التي تطلق على جهات غير معلومة، اتهمت دائماً بالوقوف خلف الاضطرابات التي شهدتها مصر في تلك الفترة، علماً أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة هو من تولى إدارة البلاد خلال المرحلة الانتقالية عقب الثورة.

وقال الناطق باسم القوات المسلحة العقيد تامر الرفاعي في بيان: «في ضوء ما صرح به جنية عن احتفاظ الفريق سامي عنان بوثائق وأدلة تدين الدولة وقيادتها، وتهديده بنشرها في حال اتخاذ

بقلم: سليم عزوز

تنفيذ صفقة القرن، التي بمقتضاها سيفرط بجزء كبير من أرض سيناء، وهو مع الأزمات الجديدة، وعندما يجد نفسه في معركة مع الشعب، سوف يكون من الصعب أن يجد الجيش والشرطة معه في معركة تحويل مصر إلى سوريا أو العراق، فلم تعد حربه تجد غطاء أخلاقياً منذ القول بأنه يواجه التيار الديني الإرهابي، فضلاً عن أنه جعل من جهاز المخابرات الحربية: الأعلى كعباً من الأجهزة الأمنية الأخرى، ويمارس عملية التخريب لجهاز المخابرات العامة منذ أربع سنوات، انتهت بقيامه بعزل مدير الجهاز اللواء خالد فوزي، وقد التفت حوله فلم يجد من يثق به لرئاسته سوى سكرتيره الخاص!

ويدرك الجيش والشرطة أنهما لم يعودا كما كانت الحال من قبل، فإما السيسي وإما الإخوان المسلمين، بعد ظهور مرشحين عسكريين، هما الفريق أحمد شفيق والفريق سامي عنان، وبالتالي فإن إسقاط السيسي لم يعد معناه إسقاط الدولة المصرية بشكلها التي تتحازز له الدولة العميقة بأذرع القوة فيها!

وإذا كان السيسي قد تمكن من إطاحتها بهما، فإن خطرهما لا يزال قائماً، ولو بإعلان هيئة الانتخابات فوز عبد الفتاح السيسي، ولاشك أن التنكيل برئيس أركان الجيش وسجنه؛ عملية لها ما بعدها، فالقصة لم تتم فصولاً، ومن الواضح أن الرجل إلى الآن لم يتنازل. وحتى من تم إكراهه على التنازل فإنه لم يمت، ولكنه ينتظر الفرصة للانتقام لنفسه من عملية إرغامه على التراجع عن الترشح للانتخابات الرئاسية!

لقد استعد عبد الفتاح السيسي لذلك مبكراً،

فأقام دولته الخاصة، ويمثل جهاز الرقابة الإدارية أحد أضعفها، فهي التي تهيمن على كافة مؤسسات الدولة، وتتحكم بها تحك المالك في ما يملك، ولأنه لا يثق ثقة كبيرة بمؤسسات القوة، فقد أقام وحدة عسكرية خاصة هي الانتشار السريع، بحيث يكون تمامها عنده، وهي المخول لها النزول إلى الشارع، وفي تقديرها أنها هي التي ستتعامل مع أي مظاهرات قد تخرج عليه، ولهذا بدأ وانقا من نفسه، وهو يقول إن ما حدث قبل سبع سنوات لن يتكرر. ويمثل الإعلام الضلع الثالث في دولته الجديدة، فلم يترك الأمور رهن الاجتهاد الشخصي والولاءات المتعددة لمقدمي البرامج وأصحاب الفضائيات الخاصة، فتم شراؤها لمصلحته، لتكون في قبضته جميعاً، كما تم شراء عدد من الصحف الخاصة!

لقد استطاع أن يسيطر على القضاء بدرجة كبيرة من خلال تعديل قانون الهيئات القضائية حيث منح نفسه سلطة اختيار قيادات المؤسسة القضائية، فضلاً عن أن مؤسسة العدالة تدار عن طريق شقيقه القاضي، نائب رئيس محكمة النقض، فهو الذي يعين، ويرفع، ويخفض، وبالتالي فلن يكون بحاجة إلى هذه المؤسسة في الدورة الجديدة، بما يدفعه للاستمرار في الإغداق المالي عليها، والمال بات شحيحاً، بعد توقف «الرز» القادم من دول الخليج! وتمثل الانتخابات البرلمانية القادمة تحدياً آخر. ففي العام الثالث من الولاية الجديدة، ستشهد مصر انتخابات برلمانية، وإذا كان قد نجح في المرة السابقة، بعد محاولات كثيرة، في صناعة برلمان على مقاسه، وكان حكمه لا يزال في قوته، فإن هذا لن يكون هذه المرة، ولن تقف الأحزاب والقوى السياسية مكتوفة الأيدي، في انتظار هندسة البرلمان الجديد، ولا سيما أنه سيكون قد اقترب من الانتخابات الرئاسية الجديدة، وإذا نجح في تعديل الدستور بما يسمح له بخوضها، فلن يكون في القوة التي تجعله يحافظ على موقعه من المنافسين، وعلى اختياراته من المواجهة.

إنها دورة أكثر قلقاً، ولكن لا تعلمون! ■

## الجيش المصري يعلن مقتل ١٢ «مسلحاً» وتدمير ٦٠ هدفاً في سيناء



أعلن الجيش المصري، يوم الاثنين، في رابع أيام عملياته الشاملة بأجزاء البلاد، مقتل ١٢ مسلحاً، وتدمير ٦٠ هدفاً، وتوقيف ٩٢ شخصاً في شمال ووسط سيناء.

جاء ذلك في بيان يتضمن نتائج مبدئية لخطة «المجابهة الشاملة»، التي أعلنتها الجيش المصري يوم الجمعة، بتكليف رئاسي، وتستهدف عبر تدخل جوي وبحري وبري وشرطي، مواجهة عناصر مسلحة في شمال ووسط سيناء ومناطق أخرى بدلتا مصر والظهير الصحراوي غرب وادي النيل، دون تفاصيل عن مدة العملية.

وأمس أعلن الجيش المصري مقتل ١٦ مسلحاً منذ بدء العملية، ليرتفع العدد إلى ٢٨، وعدد الموقوفين إلى ١٢٦.

وقال المتحدث باسم الجيش، العقيد تامر الرفاعي، في البيان ذاته الذي حمل رقم ٥ إنه «استمراراً للعملية الشاملة سيناء عام ٢٠١٨ التي تنفذها القوات المسلحة بالتعاون مع وزارة الداخلية، تواصل قوات مكافحة الإرهاب الهجوم المركز على البؤر والأوكار الإرهابية بشمال ووسط سيناء».

وأوضح أن «القوات الجوية قامت برصد وتدمير ٦٠ هدفاً للعناصر الإرهابية بعد توافر معلومات استخباراتية حولها».

كما تم «القضاء على اثني عشر من العناصر التكفيرية المسلحة خلال تبادل لإطلاق النيران مع القوات المكلفة بأعمال المداومة، وفق البيان ذاته».

وأشار البيان إلى أن الأجهزة الأمنية «تمكنت من القبض على ٩٢ من المطلوبين جنائياً والمشتبه بهم» بالإضافة إلى «ضبط وتدمير والتحفظ على عشرين سيارة تستخدمها العناصر الإرهابية في عملياتها الإجرامية لترويع المواطنين».

ولفت إلى أن «العناصر التخصصية من المهندسين العسكريين تمكنت من اكتشاف وتفجير ٢٣ عبوة ناسفة تم زراعتها بمناطق العمليات، تدمير ١٣

مخبا تحت الأرض، واكتشاف خندق مجهز هندسياً ومغطى بطول ٢٥٠ متراً وعرض مترين».

وعلى الحدود الغربية مع ليبيا، قال البيان إن القوات الأمنية «تمكنت من إحباط عملية تهريب أسلحة وذخائر إلى البلاد عبر الاتجاه الاستراتيجي الغربي، وذلك من خلال استهداف وتدمير أربع عربات محملة بالأسلحة والذخائر ومقتل العناصر الإرهابية القائمة على أعمال التهريب».

ولم يتطرق البيان لوجود خسائر في صفوف القوات المشاركة في العمليات من عدمه أو تفاصيل عن تلك العمليات.

ومنذ انطلاق خطة المجابهة الشاملة أصدر الجيش المصري، أربعة بيانات تتضمن استعراضاً بأهداف خطته التي تركز على تهجير البلاد من «الإرهاب»، بخلاف التأكيد على استمرار تنفيذ ضربات جوية ومداهمات، ولا سيما في شمال سيناء.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مصادر مستقلة أو أهلية حول طبيعة العمليات التي تلقى تأييداً من مؤسسات وشخصيات، وتحفظات من معارضين.

وشهدت مصر، خلال السنوات الأربع الماضية عمليات قالت السلطات المصرية إنها «إرهابية» طالت دور عبادة ومدنيين وقوات شرطة وجيش بعدة مناطق لا سيما سيناء.

وتأتي العملية العسكرية الأحدث قبل نحو شهر من انتخابات رئاسة البلاد، المقرر إجراؤها في شهر آذار المقبل. ■

# الإمبراطورية الأمريكية.. القابلية للاستعمار والقابلية للاستنزاف

بقلم: حازم عياد

للفشل يمكن التخلص منه بسهولة، إنما في تقادم وهم امبراطوريتها وكثرة أزماتها الداخلية والخارجية، ولعل إحدى الأزمات المحرجة التي يجري التعطيم عليها من كافة الأطراف في أمريكا تصاعد الهجمات العنصرية على المدارس والأماكن العامة التي فيها مهاجرون، وكان آخرها مهاجمة مدرسة للمسيحيين وقتل طالبين فيها وتفاخر القاتل بعنصريته ومن ثم انتحاره في عملية أشبه بالعملية الانتحارية ضد الأقليات؛ أمر نادراً ما تسمع عنه في وسائل الإعلام الأمريكية ولكنه بات حدثاً أسبوعياً أو شبه يومي.

في نهاية المطاف من يملك طول نفس استراتيجي وقدرة على المناورة سيجد فرصة كبيرة في المستقبل لاستعادة توازنه، والتخلص من ظل النفوذ الأمريكي الثقيل؛ فالمنطقة العربية لديها قابلية للاستعمار، ولكن أمريكا أيضاً لديها قابلية أكبر للاستنزاف. ■

الأراضي الباكستانية فتجردها من أسلحتها النووية وتحالفاتها مع الصين وتحل محلها الهند مثلاً. الاستراتيجية الأمريكية مكشوفة إلى حد كبير، ولكنها فجوة وتعتمد أسلوب البلطجة ولم تعد معنية بلغة الدبلوماسية الناعمة، في الظاهر ناجحة ولكنها في الباطن ستقود أصحابها بمرور الوقت لمواجهة مزيد من التحديات الإقليمية والدولية، فمشكلة أمريكا ليست في ترامب المسكين الذي تحول إلى مشجب

أمريكا كانت تعرض خطاب ترامب في أحد المصانع الكبرى التي احتفي فيها برفع رواتب الموظفين والمؤشر المتهاوي معروض على يمين الشاشة في مشهد أقرب ما يكون بالشماتة؛ هذا لا يعني أنهم يملكون حلاً أفضل ولكنها الشخوخة الأمريكية التي تحاول ترامب تجديدها وتجميلها انتهت أخيراً بمحاولة مضحكة عنوانها عرض عسكري على الطريقة الرومانية القديمة، وأسلوب الكرملين في عهد غورباتشوف.

السياسة الأمريكية أصبحت ذات طابع فضائحي ونزقة ومتهورة إلى حد كبير، فالأمر لا يتعلق بترامب إنما ببنية دولة تواجه تحديات غير مسبوقة بصعود الصين والتحدي الروسي والتمرد الأوروبي، فضلاً عن تمرد القوى الإقليمية التي لم تعد تنساق خلف الفدرالية الأمريكية بالسهولة المعتادة، مستغنياً طبعاً من لديهم قابلية للاستعمار والذين باتوا يحد ذاتهم لعنة لأمريكا، فهم من ناحية أخرى جعلوا أمريكا دولة لديها قابلية للاستنزاف أيضاً.

نزق أمريكا بات واضحاً في سوريا من خلال التورط في مهاجمة القوات الروسية كما بات واضحاً بطرح صفقة القرن البائسة واستنزاف حلفائها العرب وتعريضهم لمخاطر ربيع جديد، والأخطر البحث عن تحالف ناتو عربي صهيوني يخفف عنها أعباء الهيمنة المكلفة في المنطقة مذكرين المنطقة بحلف بغداد، علماً بأن هيجل وماركس قالوا يوماً أن كل شيء يتكرر في الحياة مرتين، ولكن في المرة الثانية يكون هزلياً وسخيفاً، (هيجل هو أول من أشار في مستهل مؤلفه «الثامن عشر من برومير» إلى أن كل الأحداث الكبرى والشخصيات التاريخية تتكرر مرتين، وعقب عليه ماركس بقوله: «إن الأحداث والشخصيات إذا ما تكررت، فإنها تظهر في المرة الأولى على شكل مأساة، وفي المرة الثانية تظهر في شكل مهزلة»).

والأكثر غرابة نقلها لقواتها إلى أفغانستان وخصوصاً المستشارين من العراق وسوريا، على أمل تخليق مشهد يشابه ما حدث عام ٢٠١٤ في

سوريا والعراق لخلق اقتتال داخلي في أفغانستان يريحها من عبء المواجهة المكلفة؛ فالمتشاورون الأمريكيون خبراء بتخليق هذه الحالة المجربة؛ أمر تمنى واشنطن أن يتيح لها تخليق تحالفات جديدة على نمط التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب مثلاً، ومن الممكن أيضاً معاينة الباكستانية بتدعيم الحالة لتجد امتداداً لها داخل

المشهد في أمريكا أقرب إلى الحرب الأهلية في صورته العامة؛ فالنكسات التي تعانيها الفدرالية الأمريكية في الجانب الاقتصادي لم تسعفها السياسة الخارجية التي اعتمدت أسلوب الابتزاز لمعالجة الاختلالات؛ فاليابان كانت أمام خيار المضايقة والعقوبات، أو تحويل اسمها وسنذاتها إلى استثمارات في البنية التحتية الأمريكية؛ أما السعودية فكانت أمام خيار تجميد الأموال بتأثير من قانون جاستا أو استثمارها في أمريكا وتسييل أصول أرامكو وتحويلها إلى أسهم؛ أما قطر فكانت أمام خيار اتهامها بالإرهاب وتجميد أموالها والاستمرار بمضايقتها عبر الحصار أو تحويل صندوقها السيادي وأموالها إلى استثمارات في السوق الأمريكية أمر من الممكن أن يقود لتسييل أسهم شركة قطر للغاز أيضاً مستقبلاً، عملية ابتزاز لا تتوقف، فالسعودية فجاستا ليس نهاية المطاف، إذ ستواجه حقبة جديدة في اليمن عنوانها الوضع الإنساني، هذا ما يوحى به التدخل البريطاني وتعيين «غريفت» مبعوثاً للسلام.

ورغم أن ترامب حقق مكاسب كبيرة خلال العام الأول من حكمه، إذ جمع مليارات الدولارات من حلفاء أمريكا وأصدقائها، واعتمد أسلوباً مباشراً أكثر ممن سبقوه في الرئاسة الأمريكية، إلا أن لعنة الاقتصاد ما زالت تلاقيه، فقد خسرت مؤشرات الأسهم في يوم واحد خلال بضع ساعات أكثر من ٤٪ من قيمتها؛ لتبلغ خسائر رجال المال والأعمال أغنى ٥٠٠ رجل في أمريكا ١١٤ مليار دولار في دقائق؛ علماً بأنه كان يريد توفير ٤٠٠ مليار دولار عليهم من خفض الضرائب لتكون النتائج عكسية؛ فالهزم والشخوخة لا تنجح معه مساحيق التجميل أو عمليات التجميل الخارجية كما يعلم الجميع.

فترامب على الرغم من سعيه لتخفيض الضرائب على أصحاب رؤوس الأموال وهم المصطلح على تسميتهم الـ ١٪ إلا أنه سبب لهم كارثة كبيرة وموجعة لأصحابه؛ المضحك أن خصومه وشبكات التلفزة في



## «قوش» عودة رجل المفاجآت في السودان!



الخرطوم: محمد جمال

بذات (الدهشة) التي ارتسمت على وجوه المراقبين للمشهد السياسي في السودان بإعفاء الفريق أول صلاح قوش من رئاسة جهاز الأمن والمخابرات الوطني، وذلك بتاريخ ١٥ آب عام ٢٠٠٩ م، وينسب سيناريو الإثارة، تكررت ذات (الدهشة) بإعادة تعيينه مجدداً مديراً لجهاز الأمن والمخابرات، لجهة أن الرجل من أمهر رجال المخابرات، ليس في السودان فقط، وإنما في أفريقيا، وحينها عاد الرجل إلى دائرة الاضواء في قرار مفاجئ وغير متوقع، حين أصدر رئيس الجمهورية قراراً جمهورياً صباح الأحد الماضي، بإعادة الرجل إلى منصبه مديراً لجهاز الأمن والمخابرات، حيث أدى القسم أمام الرئيس البشير ورئيس القضاء (حيدر أحمد دفع) ووزير رئاسة الجمهورية (فضل عبد الله فضل) ومدير مكاتب رئيس الجمهورية الوزير حاتم حسن بخيت، ليعود صلاح عبد الله لرسم فصل جديد لنفسه وللمؤسسة الجهاز.

### مقتطفات من سيرته

وبحسب سيرته الذاتية فإن قوش ولد عام ١٩٥٧ بمنطقة (البلل) التابعة لقرى نوري بالولاية الشمالية حيث تنقل مع والده في مواقع عمله المختلفة، الأمر الذي أكسبه ذخيرة متميزة من الثقافة أسهمت في صقل شخصيته.

ودرس قوش المرحلة الابتدائية في عدة مدارس، ثم التحق بجامعة الخرطوم، حيث تخرج في كلية الهندسة بدرجة (امتياز)، ومنذ أن كان بالمرحلة الثانوية بمدينة بورتسودان انتمى قوش للحركة الإسلامية آنذاك بزعامة الدكتور حسن الترابي.

وبعد تخرجه في الجامعة التحق بالعمل (مهندساً) في عدد من المواقع العاملة بالقطاع الخاص، ثم التحق بجهاز الأمن عام ١٩٩٠، وهي الفترة التي تقلد فيها عدداً من المواقع المهمة، ولعل أبرزها عمله مديراً للعمليات الخاصة بجهاز الأمن، ثم مديراً لمجمع «اليرموك الصناعي» للأسلحة عام ١٩٩٥ م، إضافة إلى تقلده منصب نائب مدير جهاز الأمن الداخلي في عام ٢٠٠٩ م، إلى أن أصبح مديراً لجهاز الأمن والمخابرات في عام ٢٠٠٢ م، ثم مديراً للجهاز بعد دمج الجهاز الخارجي والداخلي عام ٢٠٠٤ م، إلى جانب ترؤسه مستشارية الأمن القومي حتى عام ٢٠١١ م، وفي عام ٢٠١٢ (اعتقل) صلاح عبد الله مع عدد من الضباط بالأمن والقوات المسلحة بتهمة محاولة الانقلاب، وسجن وقتها لمدة ثمانية أشهر وأفرج عنه لاحقاً (بإعفو رئاسي).

إن أول مهام «قوش» عقب تقلده منصب مدير الجهاز هو مواصلة ما بدأه بعملية إصلاح الوسط السياسي، والحوار مع المعارضة بصورة تقود إلى إزالة سوء الفهم بين القوى السياسية.

يقول الكاتب الصحفي فتح الرحمن النحاس إن خطوة «صلاح قوش» هي خطوة أولى لإعادة الحرس القديم لمواقع القيادة في المنعطف الوطني الحرج الذي يحتاج إلى أدبيات جريئة من قبل لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية الماثلة أمامنا، واعتبر فترة وجود صلاح قوش على رأس جهاز الأمن بمثابة (فترة الصقور)، حيث كان يمتاز بالشدّة والحزم، وهي كفيلاً بأن تقيم تجربته الثانية خلال الفترة المقبلة.

### ملاحظات متكررة

والتصق لقب (قوش) بمدير جهاز الأمن والمخابرات صلاح عبد الله أيام دراسته، حيث لقبه زملاؤه تيمناً بـ(قوش) عالم الرياضيات الهندي، وذلك بعد أن أظهر صلاح ذكاءً وطموحاً غير محدود خلال تلك الفترة. ولا يجب قوش الظهور عبر وسائل الإعلام، وبدا واضحاً أن قوش ما زال يؤمن بأهمية الإصلاح في الدولة والسياسة، حيث قال: (الإصلاح سمة ملازمة لحياة الأمم، وهي الفكرة التي تلازم مراحل الصعود أو الانعطافات الحادة بتاريخها. والفهم الموضوعي لقضية الإصلاح يتطلب دراسة تشريحية دقيقة للمقدمات الحقيقية لقضاياها، واعتبار أن ذلك يمثل المادة النظرية التي ينصب عليها إصلاح الدولة الذي ينشده الرئيس)، وكان لافتاً أن صلاح طيلة فترة إبعاده عن المناصب التنفيذية رغم صفته نائباً لمنطقته بالمجلس الوطني، لم يتطرق للحديث بعناء ومرارات مع قيادات الحزب الحاكم رغم اعتقاله، إلى جانب تأكيد الدائم على انتمائه للانقاذ، حيث قال: (أنا مليء باليقين الذي لا يتزعزع بشراكتي الأصيلة للانقاذ.. يصيبني ما أصابها إنجازاً أو إخفاقاً، ولكن دائماً بين مراحل التطور والتحول صحراء وفراغ سحيق، ولأسف نشط فيه ساقطون).

### الإصلاح السياسي والاقتصادي

ويرى المراقبون أن إعادة قوش إلى الواجهة بصورة مفاجئة تشير بصورة واضحة إلى أن هناك معطيات دعت الرئيس البشير إلى هذا القرار، مع توقعات بأن التغيير سيطول عدداً من الوزراء في عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي خلال الفترة المقبلة. ويشير المراقبون إلى أن أبرز التحديات التي ستواجه الرجل هي كيفية المساهمة في ضبط الإيقاع للساحة السياسية ولحزبه الحاكم (المؤتمر الوطني)، بجانب العمل ضمن منظومة الحرب على الفساد برئاسة الرئيس المشير عمر البشير.. تلك الحرب التي بدأت معالمها تتضح بصورة فعلية بعد الأزمة الاقتصادية الأخيرة التي أدت إلى ارتفاع أسعار العملات الصعبة.

وأشار المراقبون إلى أن قوش سيكون تحت ضغط طيلة الفترة المقبلة، لجهة أن الرجل سيكون محاطاً بتاريخ فترته الأولى التي يصفها المراقبون بالنجاحة، مع اختلاف المعطيات والأشخاص والمشاهد برمته. ■

## بابا الفاتيكان يشكر بنغلاديش على استضافتها لاجئي الروهنغيا



أعرب بابا الفاتيكان فرنسيس يوم الاثنين، عن شكره لرئيسة الوزراء البنغالية، الشبيخة حسينة واجد، على استضافة بلادها لمسلمي إقليم أراكان بميانمار. وذكر بيان صدر عن الفاتيكان، أن البابا استقبل رئيسة وزراء بنغلاديش حسينة واجد.

كما أشار إلى أن رئيسة الوزراء البنغالية التقت أيضاً أمين سر دولة الفاتيكان، الكاردينال بيترو بارولين.

ووفق البيان، فإن مباحثات الشبيخة حسينة جرت في أجواء ودية، تناول خلالها الطرفان العلاقات الثنائية، ومساهمات الكنيسة في دعم التعليم بينغلاديش.

كما تناولت الطرفان حول جهود بنغلاديش من أجل التعايش السلمي بين مختلف الأديان في البلاد، وحماية الأقليات واللاجئين.

ووفق البيان نفسه، شكر البابا فرنسيس والمسؤولين بالفاتيكان الشبيخة حسينة على استقبال بلادها للاجئين مسلمي إقليم أراكان الميانماري.

ومنذ سنوات، يشهد إقليم أراكان (غربي ميانمار) حملة تهجير ممنهجة يشنها الجيش وميليشيات بوذية متطرفة ضد مسلمي الروهنغيا، أسفرت عن لجوء نحو ٨٢٦ ألفاً إلى بنغلاديش، بينهم ٦٥٦ ألفاً فروا منذ ٢٥ آب الماضي، وفق الأمم المتحدة.

وحسب منظمة «أطباء بلا حدود» الدولية، قتل ما لا يقل عن تسعة آلاف شخص من الروهنغيا، في الفترة ما بين ٢٥ آب و ٢٤ أيلول ٢٠١٧.

ووقعت بنغلاديش وميانمار في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٧ اتفاقاً بخصوص عودة لاجئي الروهنغيا إلى مناطقهم، غير أنه لم يدخل بعد حيز التنفيذ. ■

## في أي اتجاه يمكن أن يتغير الإسلاميون؟

من نوع آخر، تمحورت حول ضرورة الانعتاق من المفاهيم المؤسسة لحركاتها الأم، كالحاكمية وتطبيق الشريعة، ودور السلطة في تطبيق الأحكام الشرعية بسيف القانون وقوة الدولة، وإقامة العلاقات على أسس عقائدية صارمة (الولاء والبراء) .. الخ.

فاخذت تلك الاتجاهات في التأسيس لمفاهيم جديدة، كالدعوة إلى دولة مدنية بمرجعية إسلامية أو بدونها (عند بعضهم)، وإقامة العلاقات في المجتمع على أساس المواطنة وليس على أساس العقيدة، والتعددية الفكرية والسياسية، والتخلي عن فكرة وجوب قيام الدولة بتطبيق أحكام الشريعة بالقوة، والقبول بفكرة عدم انحياز الدولة إلى أيديولوجية بعينها، لأنها تقف على مسافة واحدة من كل المكونات الفكرية والسياسية من غير أن تنحاز إلى أي منها.

كما يدور الجدل في أوساط تلك الاتجاهات على ضرورة فصل الدين عن السياسي، وبعضها يتجنب إطلاق عبارة «الفصل» مختاراً التمييز بين الدين والسياسي، وهي في تطبيقاتها ومآلاتها لا تختلف كثيراً عن حقيقة الفصل بين الدين والسياسي، وثمة من يضيق الدعوة بحصرها في فصل الدعوى عن السياسي داخل مؤسسات الحركات وأطرافها الداخلية نفسها.

تلك التحولات والتغيرات في أوساط تلك الاتجاهات لم تعد تخفى على عين الراصد والمتابع، وهي تعبر عن حالة التدافع العارم والجدل الساخن بين الأفكار والمبادئ المؤسسة، وبين ما تفرضه تحديات الواقع المحلي والإقليمي والدولي، وما تسوقه العولمة بثقافتها وأنماطها الحديثة التي اخترقت جميع الحواجز والحدود، وهددت الحصون والقلاع من داخلها.

ما يلزم تلك الاتجاهات وهي تشق طريقها نحو التأسيس المفاهيمي لرؤى وأفكار تغاير ما نشأت عليها حركاتها الأم، أن تتحلّى بالجرأة الفكرية التي تمكنها من التفكير خارج تلك الأطر التي ترعرعت ونشأت في أحضانها، وبالجرأة الأدبية ثانياً بإعلانها الصريح عن تلك التحولات والتغيرات، تماماً كما قال قيادي إسلامي بارز حين قال له محاوره: ما طرحه من أفكار ورؤى هو عين ما تدعو إليه العلمانية، فما كان منه إلا أن قال: ولكن إن كانت صواباً وحقاً فلم لناخذ بها؟ ■

بقلم: بسام ناصر

فعل أبو عمرو بن الصلاح في عبارته الشهيرة «من تمنطق فقد ترندق»، ومنهم من درسها وهضمها جيداً وتأثر بها، كحالة أبي حامد الغزالي، وموقف آخر درسها دراسة متأنية وفهم مباحثها فهماً دقيقاً، لكنه تصدى لمناقشتها والرد عليها كما فعل تقي الدين بن تيمية.

وفي واقعا المعاصر حين هبت رياح الثقافة الأوروبية على عالمنا الإسلامي، تراوحت المواقف بين من يرفضها بالكلية، ومن يرى أنه لا نهضة لامة إلا بالأخذ بها، وموقف ثالث دعا أصحابه لأخذ الصالح من تلك الثقافات، الذي يقع في دائرة المشترك الإنساني، ورفض ما لا يتوافق مع الأصول والمبادئ الدينية والعادات والتقاليد المجتمعية السائدة.

وكان من تطبيقات الموقف الأخير إعلان اتجاهات إسلامية، عريضة القاعدة وواسعة الانتشار، عن أخذها بالنظام الديمقراطي الغربي، وقبولها بممارسة السياسة بحسب شروط اللعبة الديمقراطية، وقد واجهت اعتراضات شديدة وقوية أثارها في وجهها اتجاهات إسلامية أخرى رفضت الديمقراطية باعتبارها نظاماً (كفرياً) لا يمكن تقبله استناداً إلى أفكارهم وأساندهم الشرعية التي تذهب إلى أن الأخذ بها يوقعهم في محظورات شرعية لا محالة. وبعد ولوج الاتجاهات الإسلامية (الديمقراطية) للحياة السياسية، وممارستها للعمل السياسي في المجالس النيابية وتولي الحكومات والوزارات، عرضت لهم تحديات

تجد الاتجاهات الإسلامية نفسها أمام تحديات الحداثة الغربية، بمستوياتها المختلفة، وقد داهمتهم في عقر بيوتهم، تحت نفوذ العولمة التي اخترقت كل الحدود القومية والوطنية، وفرضت نفسها بسيف التغلب وسطوته، الذي يمكن أصحابه من إشاعة الأنماط الفكرية والسياسية والاجتماعية والحياتية المختلفة على الشعوب التي تعيش في مناطق نفوذهم.

تقف الاتجاهات الإسلامية المختلفة على مفرق طرق أمام تحديات تلك الثقافة المتغلبة، فإما أن ينساقوا وراء أفكارها ورؤاها بالكلية، أو يرفضوها رفضاً كاملاً، أو يخضعوها للدراسة والتقييم فيأخذوا منها ما يتوافق مع مبادئهم وأصولهم، ويردوا ما يتعارض معها.

ثمة حالة سابقة في التاريخ الإسلامي تظهر كيف تعامل العلماء والفقهاء مع الفلسفة اليونانية المترجمة إلى اللغة العربية، وقد راوحت مواقفهم بين من رفضها رفضاً قاطعاً كما



## هل يؤسس ترامب لديكتاتورية الفرد في أميركا؟

بقلم: أسامة أبو ارشيد

التشريعية، فإنها رهينة لدى القاعدة الانتخابية المنتظفة لترامب، فالحزب الجمهوري، وهو حزب الرئيس، يملك الأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس الأميركي، ومع ذلك فجّلهم يتحاشى تحدي حماقاته، خشية أن يدفعوا ثمناً انتخابياً قادماً. أما السلطة التنفيذية، فعلى الرغم من بعض محاولات وكالاتها ترويض الرجل، إلا أنها تعاني تحته أيماً معاناة.

في الأيام الماضية، انشغلت واشنطن بمفارقتين جديدتين لترامب. الأولى اتهامه أعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي بـ«الخيانة»، ذلك أنهم لم يصفقوا له بحماسة في خطابه عن «حالة الاتحاد» أواخر الشهر الماضي، وبدأ كثيرون منهم مكفهرين الوجه وهم يستمعون إلى الخطاب، وهو الأمر الروتيني في أجدديات ثقافة الكونغرس وأعضائه. أما الثانية فتمثلت بالكشف عن أمر أصدره ترامب لوزارة الدفاع بالبدء في التخطيط لعرض عسكري في واشنطن على غرار الذي حضره في باريس، في تموز الماضي بمناسبة العيد الوطني لفرنسا. يريد ترامب عرضاً لجنود ومدركات ودبابات وصواريخ تمر أمامه مؤدية التحية له. هذا غير معهود في الأعراف الأميركية، ولكن الرئيس، القائد الأعلى للقوات المسلحة، طلب ذلك إرضاءً لغروره، كما يقول الخبراء الأميركيون. ومنهم جنرالات سابقون، وأمر الرئيس لا بد أن يطاع!

أغرب من ذلك أن جُل الإعلام الأميركي، الذي لا يتردد في مهاجمة ترامب بخصمه المعلن، زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون، من حيث حبه السلطة المطلقة، وهيامه بحماسة التأييد له تصفيقاً، بل وحتى بكاء، وكذلك بغرامه بالاستعراضات العسكرية لإشباع غروره، لا يذهب بعيداً في تحليل ظاهرة الضعف الذي أبدته مؤسسات كان يظن أنها راسخة وعريقة، في التصدي لهذه الأفعال الغربية على قيم الديمقراطية الأميركية. أبعد من ذلك، يكتفي

كتبت قريباً من هذا الموضوع، لكن الجديد أن هذا الرجل يفاجئنا في كل يوم بالمدى الذي يمكن أن يصل إليه في العبث بمنظومة القيم والحكم الأميركية. الأغرب هذا الضعف البين الذي تبديه مؤسسة الحكم الأميركية تجاه إسفائه وغرائبه، على الرغم من محاولات بعض أجزائها الجادة مدافعتة.

نعلم أن ترامب شخصٌ ضحلٌ معرفياً وسياسياً وفكرياً، دع عنك استراتيجياً. ونعلم أنه مغرّمٌ بأنموذج الزعيم القوي، كالرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. أهم من ذلك، نعلم أن هذا الرجل مفلسٌ أخلاقياً وقيماً، وما زالت أسئلة كثيرة تثار بشأن التداخل بين مهام منصبه الرسمي وأعماله الخاصة، فضلاً عن التشابك بين العائلي ومؤسسة الحكم التي يقبع على رأسها. في أميركا اليوم، البلد التي تفاخر بأنها أعرق الديمقراطيات على الأرض، ثمة رئيس يحارب حرية الإعلام ويسعى إلى التضيق عليه. وهو لا يكتفي بذلك، بل إنه يطالب من يعمل تحته بالولاء الشخصي له، للدولة ودستورها، كما قال مدير مكتب التحقيقات الفدرالي السابق، جيمس كومي، الذي انتهى به الأمر مطروداً من منصبه، لأنه رفض أن يعطي الولاء لشخص ترامب، وأن يخالف القانون، حسب زعم كومي. وإذا كانت مزاعم كومي هذه تبقى مجرد اتهامات، فإننا نعلم يقيناً أن ترامب حاول مرات عدة أن يتدخل في عمل وزارة العدل، الأصل أنها مستقلة، وأن يوجهها لاستهداف خصومه السياسيين، كما المرشحة الديمقراطية الخاسرة، هيلاري كلينتون، أو أن تغامر بمواجهة جام غضبه لرفضها، أي وزارة العدل، إيقاف التحقيق في العلاقات المزعومة بين حملته الرئاسية وروسيا في الانتخابات الرئاسية الماضية.

يتحوّل ترامب بأميركا، تدريجاً، إلى دولة من دول العالم الثالث، من حيث منظومة الحكم. عندما لا تعجبه قرارات القضاء، وهو فرع السلطة الثالث المستقل في الديمقراطيات الغربية، يشن هجوماً عليه، ويحرض على تحديه. أما السلطة الأولى المستقلة في الديمقراطيات الغربية، وهي السلطة

تمرُّ الولايات المتحدة الأميركية في ظل رئاسة دونالد ترامب في واحدة من أخرج حقبها السياسية. لا يعود ذلك إلى تحديات خارجية فريدة تواجهها، فالتحديات القائمة اليوم تدخل في بند الاعتيادية بالنسبة إلى بلد كالولايات المتحدة، حيث لا قوى عظمى أخرى توازيها، كالاتحاد السوفياتي الزائل، ولا حرب عديمة تسننّزٍ فيها كفيتنام، ولا تهديد حقيقياً لتفوقها عالمياً، على الأقل.

لكن الجديد في معادلة الحراجة الأميركية الراهنة يتمثل في عامل ترامب. إنه الشعبوي الفوضوي الذي وصل إلى سدة الرئاسة بشكل لم يتوقعه أغلب المختصين والخبراء السياسيين. جاء ترامب من خلفية عالم العقارات الأميركي الذي يتطلب من صاحبه أن يكون شرساً بلا أخلاق، ولا قيم. المهم الظفر بالعهدة المليونية وأكثر، والمهم الانتصار وتحطيم المنافسين. أكثر من ذلك، أن ترامب، وإن كان مثل أغلب السياسيين (على الرغم من أنه يزعم أنه ليس منهم)، يؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة الدينية، إلا أنه يختلف عنهم بأنه لا يحاول أن يغلف سفالاته وانحطاطاته الخلقية والسياسية بلثام القديسين. هو بباهي بأنه لا يخضع لقوانين أخلاقية، ولا لمعايير سياسية، بل إن أحد شعارات حملته الرئاسية كانت «دعوا ترامب يكون ترامب». بمعنى دعوه يتفوه بكل عيب، ويقوم بكل نقيصة، فقوته في عفويته وانسجامه مع ذاته! ومن ثمّ فهو قليلاً ما يعتذر عن قبيح صدر منه، ويقول عنه عارفوه إنه ولدٌ كذاب، وهذا ما دفع بعضهم إلى أن يتساءلوا مندشكين: كيف تجعل من شخص لا يخلج يشعر بالخلج؟! بصراحة، لا يوجد جواب شافٍ هنا، فلا إساءاته للنساء أثرت فيه، ولا إساءاته للمعاقين هزته، ولا بيان على وجهه خلج من أي كذبة انفضح زيفها، كما حين زعم أن الانتخابات مزورة ضده، على الرغم من أنه فاز فيها، أو حين ادّعى إن إدارة سلفه، باراك أوباما، تجسست عليه.

كل ما سلف معروف عن الرجل، على الأقل للمتابعين هنا في الولايات المتحدة، وقد سبق أن



الإعلام الأميركي بالحديث بنوع من الدهشة أن ترامب يفعل كل ما يفعله، ومع ذلك ما زال يتمتع بتأييد نحو ٤٠٪ من الرأي العام الأميركي.

متى يا ترى ينطلق حوار وطني أميركي حقيقي عن الأسباب التي أوصلت مجتمعاً يباهي بديمقراطيته وعراقة قيم الحرية والحقوق الفردية إلى وضع يُعجّد فيه قرابة نصفه دكتاتوراً في مرحلة الصناعة! إن لم يحصل ذلك قريباً، وبشكل جاد، فإن أميركا قد تكون على موعد مع نظام حكم عالم ثالثي يوماً ما، بما يحمله ذلك من تداعيات كارثية على أميركا والعالم. وحتى إن نجحت أميركا في تجاوز عاصفة ترامب، فإنه قد يتمكن من غرس بذور دكتاتورية أعنى قادمة، إن نضجت ظروفها.

كلمة أخيرة، ما سبق لا يعني أنه لا توجد في أميركا دكتاتورية، لكنها دكتاتورية الدولة ومؤسساتها والنخبة. إنها تحالف المؤسسات العسكرية والأمنية والسياسية والرأسمالية والإعلامية وبعض جماعات الضغط، مغلفة بغلاف الحرية والديمقراطية. ولا تطرف هنا في القول إن الضحايا هم مجمل الشعب الذي يتمتع بحريات مصممة بعناية ضمن أنماط لا تتحدّى بني الحكم القائمة وأغلب فسادها وتجاوزاتها. أما الدكتاتورية التي قد تضرب أميركا إن بقي الحال على ما هو عليه، فإنها ستكون دكتاتورية الفرد ودايرته المحيطة التي لا تسمح إلا بالتسبيح بحمد الحاكم، تماماً كما في معظم بلداننا العربية. ■

## د. عماد الحوت: ندوة عن مستقبل الشرق الأوسط



مواطنيها. ولقد كان ينبغي لقوى التغيير أن تتفق على طريقة بناء الدولة العادلة بدل ان تختلف على هوية الدولة ليستفيد الاستبداد في سعيه للعودة.

٤- لا ينبغي أن تقبل بوضع الشعوب أمام خيارين: خيار الأولويات الحياتية أو خيار الحرية والديمقراطية، بل ينبغي الاستمرار في نشر الوعي للوصول إلى تحقيق الخيارين معاً.

٥- ينبغي للتيار الإسلامي ان يعكس في برامجه الخيار الذي اعتمد منذ عام ١٩٩٥ في أن الدولة هي دولة مدنية بمرجعية قيمية تقوم على العدل والحرية ورعاية شؤون المواطنين، وعلى الخيار الحر لمؤسسات الحكم والشورى بأليات الديمقراطية، واعتبار أن أحكامها لا تصدر باسم الدين ولا تدعي العصمة، بل هي اجتهادات بشر يستلهمون قواعد الشريعة، ولكنهم يصيرون ويخطئون، وبالتالي لا تعتمد نظرية ولاية الفقيه.

٦- ينبغي للتيار الإسلامي ان يتوقف عن القبول بمطالبة الآخرين له بتقديم الحلول لمشكلات المجتمع، والتوجه إلى التشبيك والشراكة في الدور والتضحية والمكاسب مع مختلف مكونات المجتمع، وتجاوز حالة الاختلاف على قاعدة المكاشفة والاعتذار المتبادل.

لبي النائب الدكتور عماد الحوت دعوة مركز الشرق الأوسط للأبحاث والدراسات الاستراتيجية في معرّاب، للمشاركة في مؤتمره «مستقبل الشرق الأوسط وتدابيرها على السياسة الخارجية والأمن في أوروبا»، بمشاركة عدد من الباحثين الأوروبيين واللبنانيين، حيث قام بتقديم ورقة حول «تجربة التيار الإسلامي في السلطة».

أهم خلاصات ورقة النائب الحوت في المؤتمر:

١- الربيع العربي لم ينته وإنما انتهت موجة ثورية ستتلوها موجات حتى تتحرر إرادة الشعوب وتستقر الديمقراطية، وهو ما حصل مع الثورة الفرنسية التي استمرت ما يقارب المئة عام ومرت بثلاث مراحل. كما لا ينبغي ربط الربيع العربي بالتيار الإسلامي وحده، فهذا ظلم للحراك الشعبي المتنوع.

٢- تجربة التيار الإسلامي في السلطة قابلة للمراجعة والتقييم لأنها ليست مقدسة، وإنما هي اجتهادات بشرية قابلة للصواب والخطأ، وهذا ينطبق أيضاً على تجارب الآخرين.

٣- الانتماء الإسلامي أو المسيحي ليس تهمة، وإنما ينبغي للدولة ان تكون محايدة في تعاملها مع

## د. وسيم علوان بعد لقائه نقيب المحامين في الشمال: «خيارنا الاحتكام لمنطق المؤسسات وتحقيق العدالة»



في إطار جولاته على الهيئات والفعاليات النقابية والسياسية في طرابلس والشمال، قام المرشح عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان بزيارة نقيب المحامين في الشمال الأستاذ عبد الله الشامي في مكتبه

في بمثابة خشبة الخالص للبنانيين». وتأتي الزيارة لتأكيد هذه التوايت التي ناضل لأجلها (جماعة إسلامية) على مدى أكثر من خمسين عاماً للحفاظ عليها».

بدوره نقيب المحامين في الشمال عبد الله الشامي، رحب بالدكتور وسيم علوان والوفد المرافق، مؤكداً أن الجماعة وشبابها من مكونات هذا البلد المخلصين والمؤمنين بمنطق الدولة والقانون والاحتكام إليه، وأن العلاقة مع الجماعة الإسلامية عبر العمل النقابي تؤكد ذلك.

بعد ذلك قام الدكتور علوان بجولة في منطقة القبة، حيث التقى عدداً من علمائها.

في النقابة بمشاركة كل من مسؤول العمل النقابي في الجماعة الإسلامية المهندس واصف مجذوب، المحامي بلال هرموش، أمين سر نقابة المحامين في الشمال زاهر مطرجي، مسؤول قطاع المحامين في تجمع الإصلاح في الشمال المحامي شوكت حداد، عضو اتحاد الحقوقيين المسلمين في الشمال الأستاذ زكريا صباغ.

أكد الدكتور وسيم علوان عقب اللقاء أن «أساس الحكم هو تحقيق المساواة والعدالة بين أبناء الوطن الواحد، وأن يكون منطق القانون والاحتكام إليه هو السبيل الوحيد للبنانيين، وأن يبقى الخيار الوحيد للبنانيين الحفاظ على مؤسساتهم وفي مقدمتها المؤسسات الدستورية والقضائية والقانونية، التي

## «الخطة البيضاء» مناورة لمواجهة الطوارئ في مستشفى دار الشفاء



في إطار اختبار جهوزية طاقمها الطبي والتمريضي والإداري في مواجهة أي طارئ، نظم قسم المخاطر في مستشفى دار الشفاء مناورة تحت عنوان: «الخطة البيضاء»، شملت محاكاة لعملية استقبال طارئة لعشرات الحالات من المصابين بالتسمم والاختناق في إحدى المدارس، حيث قامت الفرق الطبية والتمريضية باستقبال

والدفاع المدني.

- توزيع المصابين على أقسام المستشفى.

أقيمت المناورة بإشراف وحضور المدير العام لمستشفى دار الشفاء الأستاذ أحمد خالد وبمشاركة طلاب متطوعين من عدد من المدارس. ■

المصابين المفترضين وفق الإجراءات التالية:

- تسجيل بيانات المرضى والعوارض التي يعانون منها:

- فرز المصابين حسب الحالات.

- تقديم الإسعافات الأولية في قسمي الطوارئ

## محمد شديد في جولات انتخابية: «نلتقي لأجل نهضة عكار»



يوم الجمعة شدد شديد على «أن الاهتمام الذي نطالب به لمنطقتنا هو حق وليس منة، عكار عانت سنوات من التهميش والحرمان، ما أثر سلباً على حياة المواطنين المعيشية والاقتصادية، فعكار ورغم كل ما قدمته من خيرة أبنائها في سبيل الوطن إلا أنها ما زالت تعاني التهميش والإهمال بكل معانيه».

شملت الجولات بلدة مارتوما العكارية، حيث التقى عدداً من أهالي قرى فنيدق، مشمش، بيت أيوب، وحشيت واستمع إلى همومهم وشجونهم، وزار بلدة وادي الجاموس حيث التقى «شديد» رئيس بلديتها الشيخ خضر عكاري بحضور عدد من فعاليات البلدة، وجرى التداول فيها بحاجات الناس المعيشية والإنمائية ودور المجالس البلدية في عملية الإنماء المحلي.

ثم كانت زيارة لبلدة «بزال»، حيث التقى شديد والوفد المرافق السيد مصطفى عثمان في دارته بحضور عدد من كبار العائلات من آل ديب وآل موسى.

في دارته في عكار استقبال «شديد» وفداً من شباب بلدة الدورة العكارية، ووفوداً أخرى من بلدات منطقة الجومة، حيث تم البحث في تطلعات الشباب للمرحلة القادمة ودورهم في بناء المنطقة وإنمائها.

استقبل مرشح الجماعة الإسلامية الأستاذ محمد شديد، في دارته في عكار، عدداً من أهالي وفعاليات البلدة، واستمع خلال اللقاء لشجونهم وهمومهم وتطلعاتهم للاستحقاق الانتخابي القادم.

كما زار «شديد» الأسبوع المنصرم عدداً من البلدات العكارية أبرزها بلدة عكار العتيقة، حيث لبي دعوة السيد «أحمد خليل» في منزله والتقى بعضاً من الفعاليات ورجالات البلدة، وكانت فرصة للتداول بأوضاع عكار عامة.

كما زار «شديد» على رأس وفد من الجماعة بلدات «الدورة، الكواشرة، الدبابية، النورة، السماقية، تلبية، العريضة، الشيخ زناد، برقايل، ببنين، الحويش، بزال، وادي الجاموس، عين الذهب»، والتقى خلال جولته رؤساء بلديات ومخاتير وفعاليات القرى.

وفي خطبته التي القاها في مسجد ببنين القديم



## كتاب جديد عن مركز الحضارة:

## أبو الأعلى المودودي وفكره السياسي وتجربته الاجتماعية



صدر عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت كتاب جديد بعنوان: أبو الأعلى المودودي، فكره السياسي وتجربته الاجتماعية، للدكتور مهدي الموسوي، وترجمة رعد الحجاج.

المؤلف باحث إيراني من مدينة قم، ويجمع بين الدراسة الحوزوية والدراسة الأكاديمية، وله أبحاث وكتب حول علم الكلام المقارن والعلوم السياسية، وهو من المتابعين للفكر السياسي لأبي الأعلى المودودي.

والمعروف أن أبو الأعلى المودودي هو أحد كبار المفكرين الإسلاميين، وهو من مدينة حيدر اباد في الهند، وكان من الذين ساهموا في بلورة الفكر السياسي لعدد من الحركات الإسلامية وخصوصاً الجماعة الإسلامية في باكستان.

والكتاب يستعرض أهم المحطات في حياة أبي الأعلى المودودي، إضافة إلى استعراض أهم مراحل فكره السياسي وتجربته الاجتماعية.

ومن أبرز عناوين فصول الكتاب: عصر المودودي، أزمت العالم الإسلامي في نظر المودودي، الأسس النظرية للحكومة الإسلامية في رؤية المودودي، آليات تأسيس المجتمع المنشود، مفهوم الثورة في فكر المودودي، وأهمية هذا الكتاب أنه يساهم في إلقاء الضوء على شخصية إسلامية بارزة تركت تأثيراً مهماً على الحركات الإسلامية طيلة حوالي المائة عام الماضية، ولا تزال آثارها قائمة حتى اليوم. ■

## اللبنانيون ليسوا قطع غنم!

بقلم: أواب إبراهيم

خلال أزمة احتجاز الرئيس سعد الحريري في الرياض، أطلق وزير الداخلية نهاد المشنوق من على باب دار الفتوى تصريحاً لافتاً قال فيه إن اللبنانيين انتخبوا سعد الحريري في انتخابات عام ٢٠٠٥ حزناً على اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتعاطفاً مع وريثه السياسي. أما في عام ٢٠٠٩ فقد انتخب اللبنانيون الحريري الابن لتجربته وخبرته. المشنوق أضاف أن اللبنانيين ليسوا قطع غنم ولا قطعة أرض تنتقل ملكيتها من شخص إلى آخر، فالسياسة في لبنان - حسب المشنوق - تحكمها الانتخابات وليس المبيعات.

في الجنازة الحاشدة لتشيع الرئيس الشهيد رفيق الحريري بعد اغتياله يوم ١٤ شباط ٢٠٠٥، كان المشاركون في الجنازة يعتقدون أن الوراثة السياسية ستؤول حكماً إلى بهاء باعتباره الابن الأكبر للرئيس الحريري، فصاروا يهتفون باسمه ويصفقون له. يومها صدق بهاء الأمر، فاعتلى كتف أحد مراقبيه وبدأ بتوجيه الجماهير مخاطباً إياهم بكلمات ما زال كثيرون من اللبنانيين يحفظونها: «يا قوم.. بهاء يتحدث معكم». أيام قليلة مضت على الجنازة حتى صدر إعلان توريث زعامة رفيق الحريري إلى سعد الذي كان معظم اللبنانيين لا يعرفون شكله ولم يسمعوا صوته ويجهلون كفاءته وإمكاناته وقدراته. لا أحد عرف الأسباب ولا الدوافع ولا الخلفيات التي دفعت إلى اختيار سعد، لا يهم، المهم هو أن اللبنانيين لم يناقشوا ولم يسألوا ولم يتبرموا، بل كانوا مجرد غنم فصفقوا وهللوا وهتفوا للرئيس سعد الحريري ومنحوه أصواتهم التي اكتسح بها مجلس النواب ليشكل أكبر كتلة نيابية.

اغتيال الرئيس رفيق الحريري شكل صدمة لعائلته وللبنانيين والعالم. فرغم الكثير من المعارك والخصومات السياسية التي خاضها خلال مسيرته، إلا أن منطق الاغتيال والتصفية الجسدية لم يكن وارداً. فالرئيس الحريري جاء إلى السياسة من عالم التجارة والمال والأعمال، وكذلك من علاقته المتينة بكبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية. فليست له أي خلفية عسكرية أو ميليشياوية كحال معظم الطبقة السياسية، وهو لم يدخل الملعب السياسي اللبناني إلا بعدما وضعت الحرب الأهلية أوزارها بعد اتفاق الطائف، الذي كان له دور فاعل في التوصل إليه. لذلك كان منطق الاغتيال الجسدي بعيداً عن ذهن الحريري، وكان يعتقد أن شعرة معاوية التي حرص على الاحتفاظ بها مع خصومه ستحميه من غدرهم. لم يكن يدرك - يرحمه الله - أن القتل والاغتيال هو منهج خصومه الذين اغتالوه واغتالوا من بعده عدداً من الشخصيات السياسية والإعلامية.

أقول كل ذلك لأؤكد أن الشهيد الحريري لم يكن في وارد تهيئة خلف له ليتابع زعامته السياسية التي بناها، وكان يعتقد أن مشواره ما زال في بدايته، وأن أوان تهيئة الوريث ما زال بعيداً. لكن أقدار الله تختلف عن أقدار عبده، فاغتيال الحريري الأب، ووجد الرئيس سعد الحريري نفسه وريثاً لأب أكبر زعامة في لبنان. بل إن اغتيال والده منحه تعاطفاً كبيراً عابراً للطوائف، وكرسه الزعيم الأبرز في لبنان، ويات يتحكم بمفاصل الدولة وإداراتها.

وبعد مرور ١٣ عاماً على دخول الرئيس سعد الحريري الحياة السياسية من أوسع أبوابها، لم يعد مناسباً الإصرار على ربطه بوالده، وهو نفسه يجب أن لا يقبل بذلك، فبعد كل تلك السنوات، ليس بالضرورة أن يكون الحريري الابن قد سار على نفس النهج الذي سار عليه والده، بل ربما يكون قد سار في منهج معاكس، ولا يفيد هنا التذكير بأنه ابن أبيه. فكما قال المشنوق، تأييد اللبنانيين لسعد الحريري هو لخبرته وكفاءته وأدائه في العمل السياسي، فاللبنانيون - وما زلنا مع تصريح المشنوق - ليسوا قطع غنم.

في ١٤ شباط من كل عام، نسأل الله الرحمة للرئيس رفيق الحريري ومن قضى معه، ونسأله كذلك أن يكون ابنه سعد قد وصل إلى مستوى من الكفاءة والقدرة والحكمة والحكمة التي تؤهله لزعامة أكبر الطوائف اللبنانية، بعيداً عن ظل أبيه. كما نسأله جل وعلا أن يلهم اللبنانيين طريق الرشد، وأن لا يكونوا قطع غنم.



## احتجاجات الأردن مرشحة للانتعاش بلا قيادة سياسية

عمان - محمد الفضيلات  
يتلمس الأردنيون، منذ مطلع شباط الحالي، على نحو قاس، أثر قرارات رفع أسعار الخبز والضرائب التي فرضتها الحكومة على قائمة طويلة من السلع بشكل أدى إلى تآكل دخولهم منذ دخول القرارات حيز التنفيذ نهاية كانون الثاني الماضي.

ومنذ إقرار الموازنة التي أثارت زعر الأحزاب والقوى السياسية التي صفتها بأنها «الأكثر قسوة»، في تاريخ الموازونات المتعاقبة، انحصر دور القوى المنظمة في مناهضتها بالبيانات، وبمسيرة يتيمه نفذها ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية قبل نحو أسبوعين وسط العاصمة، وذلك في أعقاب قمع الأمن محاولتهم الاعتصام أمام دار رئاسة الوزراء.

وغاب حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، الأكثر تنظيمًا وقدرة على الحشد بين الأحزاب الأردنية عن الشارع، مكتفياً بالاعتراض عبر زراع البرلمانية المثلة بكتلة الإصلاح النيابية (١٤ نائباً) التي اختارت طريقاً دستورياً لإسقاط الحكومة عبر مذكرة نيابية لحجب الثقة، ما جعل الحزب وكتلته النيابية في مرمى الانتقاد والتهام بالشعبوية نظراً للوقائع التي تثبت استحالة نجاحها في إسقاط الحكومة.

أمام الغياب «المريب» للقوى المنظمة عن قيادة الشارع، أو حضورها الخجول، برزت مجاميع شعبية تحرّض على الاحتجاج، مستثمرة الاستعداد لذلك لدى المواطنين بفعل الآثار «الكارثية» التي خلفتها القرارات الاقتصادية على واقعهم المعيشي. وبرزت مدينة السلط المتاخمة للعاصمة من الغرب، والكرك جنوب المملكة، شرارة للحركة الاحتجاجية التي تطورت في بعض محطاتها إلى مواجهات مع الأمن وأعمال شغب بتبادل المحتجين مع السلطات المسؤولية عن اندلاعها.

وبات متوقفاً أن تنتقل العدوى إلى مناطق أخرى من المملكة عرفت بانخراطها سابقاً بالاحتجاجات، إذ رصدت مظاهر احتجاجية خلال الأيام الماضية آخرها مسيرة انطلقت من حي الطفالية في عمان، مساء الأحد الماضي، باتجاه الديوان الملكي للمطالبة برحيل الحكومة والتراجع عن قرارات رفع الأسعار. انطلقت الاحتجاجات الأولى من مدينة

السلط في الأول من شباط الحالي، حين تظاهر المئات يهتفون بإسقاط الحكومة والتراجع عن رفع الأسعار، ويناشدون الملك التدخل لحماية المواطنين، قبل أن تنتقل المناشدات إلى انتقادات محدودة. منذ ذلك الحين تشهد المدينة احتجاجات يومية، لكن أخطرها تلك التي أعقبت زيارة الملك عبد الله الثاني للمدينة قبل نحو عشرة أيام، والتي تطورت إلى أعمال شغب بعد إقدام محتجين على إشعال الإطارات.

وقال النائب في البرلمان عن المدينة، معتز أبو رمان، إن «الاحتجاجات رسالة للحكومة للعدول عن قرارات رفع الأسعار وزيادة الضرائب التي أدت للتضييق على المواطنين في عيشهم». واعتبر أنه يتعين على الحكومة التعامل مع هذه الرسالة بجد من الجدية وعدم الاستهتار.

من جهته أكد أحد الناشطين في الحراك الاحتجاجي، عزمهم على الاستمرار حتى إسقاط الحكومة والتراجع عن قرارات رفع الأسعار. وقال: «نحن لانحج من أجل تخريب البلد، نحن ندافع عن خبزنا، من رفعا الأسعار هم من يريدون خراب البلد». وتابع: «احتجاجنا سلمي نرفض التخريب، من يقومون بعمليات التخريب فئة من أصحاب الأسبقيات والمطوبين، هؤلاء معروفون للأجهزة الأمنية، لماذا لا يتم القبض عليهم؟»

وكشف الناشط المنخرط بمجموعة شبابية عن بروز انقسام بين المحتجين. ولفته إلى أنه «بدأت أصوات تحذر من انزلاق الأمور إلى الفوضى، في مواجهة أصوات أخرى ترى في استمرار الأوضاع الاقتصادية الحالية سبباً لأي فوضى قد تحدث».

والاحتجاجات الأكثر عنفاً شهدتها مدينة الكرك، وقد تطورت إلى مواجهات متقطعة بين المحتجين وقوات الدرك، التي اتهم مديرها، اللواء حسين الحوامنة، المحتجين بـ«استغلال الأحداث والأطفال وتحريضهم على الاعتداء على الأجهزة الأمنية، والقيام بأعمال تخريبية للممتلكات العامة واستخدام الزجاجات الحارقة» (المولوتوف).

وبالتزامن مع القرارات الاقتصادية «الصعبة»، خصصت الحكومة ١٧١ مليون دينار (نحو ٢٤١ مليون دولار) في الموازنة تحت بند شبكة الأمان الاجتماعي. ■

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	١	٢	٣	٤	٥	الضجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
						د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
السبت	١٧	١	٥٠	٤	٢١	٦	٥٢	١١	٥٨	٢	٢٧	٥	٤٥	٦			
الأحد	١٨	٢	٤٩	٤	٢٠	٦	٥٢	١١	٥٨	٢	٢٨	٥	٤٥	٦			
الاثنين	١٩	٣	٤٨	٤	١٩	٦	٥٢	١١	٥٩	٢	٢٩	٥	٤٦	٦			
الثلاثاء	٢٠	٤	٤٧	٤	١٨	٦	٥٢	١١	٥٠	٢	٣٠	٥	٤٧	٦			
الأربعاء	٢١	٥	٤٦	٤	١٧	٦	٥٢	١١	٥٠	٢	٣١	٥	٤٨	٦			
الخميس	٢٢	٦	٤٥	٤	١٦	٦	٥١	١١	٥١	٢	٣٢	٥	٤٨	٦			
الجمعة	٢٣	٧	٤٤	٤	١٥	٦	٥١	١١	٥١	٢	٣٣	٥	٤٩	٦			